



قررت وزارة التعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التعليم
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية

العلوم الإسلامية

(التفسير - الحديث - التوحيد - الفقه)

للفيف الثالث المتوسط

الفصل الدراسي الأول

المدارس العالمية

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً للإبّاع

طبعة ١٤٤٢ - ٢٠٢٠



ح) وزارة التعليم ، ١٤٣٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
فريق من المتخصصين
العلوم الإسلامية - للصف الثالث المتوسط - الفصل الدراسي الأول -
كتاب الطالب. / فريق من المتخصصين. - الرياض، ١٤٣٤ هـ
٢٤٨ ص، ٢١ × ٢٥ سم
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٢-٢٨٩-٧
١ - القرآن - تفسير - كتب دراسية ٢ - الحديث - كتب دراسية
٣ - التعليم المتوسط - السعودية أ. العنوان
ديوي ٢٢٧،٦٧١٣ ١٤٣٤ / ٦٨٦٠

رقم الإيداع : ١٤٣٤ / ٦٨٦٠
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٢-٢٨٩-٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم
www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

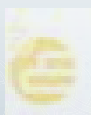
تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن علم التفسير، وعلم الحديث، وعلم التوحيد، وعلم الفقه من أهم العلوم الإسلامية، التي جاءت الأدلة الشرعية في بيان فضلها، وفضل من تعلمها، كما قال ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، وقال مبشراً من بلغ شريعته: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضر الله امرأ سمع منا حديثاً، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه». سنن أبي داود، وصححه الألباني، ويأتي كتاب العلوم الإسلامية للصف الثالث المتوسط، الفصل الأول متضمناً هذه العلوم الأربعة التي قد قرر تدريسها لأهداف محددة، حيث يعتني كل واحد منها ببناء جانب من جوانب شخصية المسلم في المجال العلمي والتربوي.

أما التفسير فهو يعتني بكتاب الله تعالى، من حيث بيان معاني ألفاظه، وتوضيح دلالاته ومقاصده، والإشارة إلى أسباب نزوله، والدلالة على وجوه إعجازه وبلاغته وفصاحته. وأما الحديث، فهو يعتني بسنة النبي ﷺ وهديه، وما أثر عنه من أقوال، أو أفعال، أو تقارير، في مختلف المجالات، ومنها مجال الآداب الشرعية، والأخلاق الكريمة التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم ويتمثلها في حياته. أما علم التوحيد فهو العلم الذي يهتم بعقيدة المسلم، وتقديمها في صورة نقية، خالصة من شوائب الشرك والبدع والخرافات.

أما علم الفقه فهو العلم الذي يوضح للمسلم الأحكام الشرعية المتعلقة بما كلف الله به المسلم من عبادات، وما يمارسه في حياته من معاملات ونحوها.

وقد تمت صياغة الدروس والموضوعات في هذه المواد الأربع -صياغة تتيح للطالب أن يكون طالباً نشطاً داخل الصف؛ يشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، ويشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيد علماً وفهماً واستيعاباً للدرس، وتنمي لديه المهارات المتنوعة؛ كما تعينه على البحث عن المعلومة بنفسه؛ من خلال بعض الموجهات أو إرشاد المعلم؛ كما تعينه على التعاون مع زملائه في إثراء المادة ونفع الآخرين.

وقد روعي في تأليف هذه المواد ما يأتي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل فهمها واستيعابها بيسر وسهولة.

ثانياً: تقريب المعلومة من خلال الأشكال المناسبة، والوسائل المتنوعة؛ التي تشوق الطالب لمطالعة الكتاب، وتعينه - بإذن الله تعالى - على فهمه، وترسخ لديه المعارف والأهداف التربوية التي يراد منه إدراكها والعمل بها.

ثالثاً: الحرص على مشاركة الطالب في الدرس؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابةً، وبحثاً عن المعلومة، واستنباطاً لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت ليكتبها الطالب بأسلوبه، ويضرب عليها أمثلة من واقع حياته ومعاشته.

ويحسن التنبيه هنا إلى أن بعض الأسئلة والنشاطات ليس لها إجابة واحدة محدّدة، وبعضها فيه مساحة للرأي



والتفكير، فالمجال واسع والقصد من إيرادها هو تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى المتعلم، وتقوية ثقته بنفسه للتعبير عن رأيه.

رابعاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى الطالب؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح له التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة .

خامساً: زودت بعض الوحدات بخرائط للمفاهيم؛ لتعطي تصوراً إجمالياً عن كل وحدة؛ بربط مفاهيمها الرئيسة بمفاهيمها الفرعية.

أخي الطالب! هذا بعض الجهد الذي بذل في تأليف هذه الكتب التي جمعت لك في كتاب واحد، نقدمه إليك، وكلنا أمل في أن تستفيد منه الفائدة المرجوة، فنوصيك بالعناية به، والمحافظة عليه، وسؤال المعلم عما أشكل عليك؛ ليكون لك نوراً في الدنيا، وزاداً في الآخرة، ونسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.



فهرس التفسير

رقم الصفحة	الآيات		الدرس	موضوع الوحدة	
	حتى	من			
١٤	١١٠	١	١	التعريف بسورة الكهف	الأولى
٢٢	٥	١	٢	قصة أصحاب الكهف	الثانية
٢٥	١٢	٦	٣		
٣٠	١٦	١٣	٤		
٣٤	١٨	١٧	٥		
٣٨	٢٠	١٩	٦		
٤١	٢٢	٢١	٧		
٤٤	٢٧	٢٣	٨		
٤٨	٢٩	٢٨	٩		
٥٤	٦٤	٦٠	١٠	قصة موسى عليه السلام مع الخضر	الثالثة
٥٨	٧٣	٦٥	١١		
٦٢	٧٧	٧٤	١٢		
٦٥	٨٢	٧٨	١٣		
٧٢	١٠٦	٩٩	١٤	من أهوال يوم القيامة	الرابعة
٧٦	١١٠	١٠٧	١٥		



فهرس الحديث

الوحدة	الدرس	رقم الحديث	بداية الحديث	الصفحة	راوي الحديث	التعريف بالراوي
الدعوة والإصلاح	الأول	١	« من دل على خير فله مثل أجر فاعله »	٩٠	أبو مسعود الأنصاري	٨٢
		٢	« ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم »		مالك بن الحويرث	٨٢
	الثاني	٣	« ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة »	٩٣	أبو الدرداء	٨٢
	الثالث	٤	« الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه »	٩٦	تميم الداري	٨٣
من أعمال القلوب	الرابع	٥	« بت في بيت ميمونة ليلة والنبي ﷺ عندها لأنظر »	١٠٣	عبد الله بن عباس	٨٤
		٦	« كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل »		عبد الله بن عمر	٨٤
	الخامس	٧	« لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه، فإن »	١٠٧	أنس بن مالك	٨٥
		٨	« إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة »	١٠٧	أنس بن مالك	٨٥
المسؤولية في الإسلام	السادس	٩	« كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته: الإمام راع »	١١٤	عبد الله بن عمر	٨٤
	السابع	١٠	« إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها »	١١٧	أبو هريرة	٨٣
	الثامن	١١	« ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما »	١٢٤	عائشة بنت أبي بكر	٨٥
أخلاق وسلوك رغب فيها الإسلام	التاسع	١٢	« من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله »	١٢٧	أبو هريرة	٨٣
		١٣	« كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار فجاءه قوم »		جرير بن عبد الله	٨٦
	العاشر	١٤	« إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على »	١٣١	عياض بن حمار	٨٦
	الحادي عشر	١٥	« قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدًا غيرك »	١٣٤	سفيان بن عبد الله	٨٦



فهرس التوحيد

١٧٢	سب الدهر	الإيمان بالقدر الوحدة الثانية	١٤٤	الاعتدال سنة الله في الحياة	الغلو الوحدة الأولى
١٧٣	سب الريح		١٤٤	مفهوم الغلو	
١٧٤	ترك الأخذ بالأسباب		١٤٥	مفهوم خاطئ للغلو	
١٧٦	آثار الإيمان بالقدر		١٤٥	أدلة تحريم الغلو	
١٨٣	المراد بتعظيم الله	تعظيم الرب عز وجل الوحدة الثالثة	١٤٥	نهي القرآن عن الغلو	
١٨٣	القرآن يخبرنا عن عظمة الله		١٤٥	ذم النبي ﷺ للغلو	
١٨٣	الملائكة يعظمون الله		١٤٨	أسباب الغلو	
١٨٤	الأنبياء يعظمون الله عز وجل		١٤٨	صور الغلو	
١٨٥	خاتم النبيين يعظم الله عز وجل		١٤٨	الغلو في الأنبياء	
١٨٦	دلائل عظمة الله عز وجل		١٤٨	الغلو في خاتم الأنبياء ﷺ	
١٨٨	من صور تعظيم الرب		١٥٢	الغلو في الصالحين	
١٨٨	١- تعظيم أسماء الله وصفاته		١٥٤	الغلو في القبور	
١٨٩	٢- التوجه له وحده وتعليق القلب به سبحانه		١٥٨	مفاسد الغلو	
١٨٩	٣- تعظيم كتاب الله		١٦٤	تعريف الإيمان بالقدر	الإيمان بالقدر الوحدة الثانية
١٩٠	٤- تعظيم أمر الله ونهيه		١٦٥	حكم الإيمان بالقدر	
١٩٠	٥- تعظيم عهد الله		١٦٦	مراتب القدر	
١٩١	٦- تعظيم الله عند المسألة		١٦٦	الصبر على أقدار الله	
١٩٢	٧- تعظيم شعائر الله		١٦٧	بم يكون الصبر؟	
١٩٢	الوسائل المعينة على تعظيم الله عز وجل		١٦٨	الحزن لا ينافي الصبر	
١٩٢	ضعف تعظيم الله عز وجل		١٦٨	ثواب الصبر على المصيبة	
١٩٣	ألفاظ تشا في تعظيم الله عز وجل		١٧٠	النهي عن الخوض في القدر	
١٩٤	أسباب ضعف تعظيم الله عز وجل		١٧١	من قوادح الإيمان بالقدر	
١٩٤	آثار تعظيم الله عز وجل		١٧١	الاحتجاج بالقدر على المعاصي	
			١٧٢	الاعتراض على القدر باستعمال (لو)	



فهرس الفقه

الصفحة	الموضوع
١٩٨	الوحدة الأولى: الأطعمة والأشربة .
٢٠٠	نعمة الطعام .
٢٠٠	الأحكام الشرعية المتعلقة بالأطعمة والأشربة .
٢٠٣	الأصل في الأطعمة والأشربة .
٢٠٤	أنواع الأطعمة وأهم أحكامها .
٢٠٥	الأطعمة المحرمة .
٢١٧	التقويم .
٢٢٠	الوحدة الثانية: الاضطرار والتداوي .
٢٢٢	حكم أكل المضطر للمحرّم .
٢٢٣	الاضطرار إلى طعام الآخرين .
٢٢٤	مشروعية التداوي وضوابطه .
٢٢٤	استعمال المخدر في التداوي .
٢٢٥	التقويم .
٢٢٧	الوحدة الثالثة: الضيافة وآداب الطعام والشراب .
٢٣٠	الضيافة: تعريفها ، وحكمها .
٢٣١	أهم آداب الضيافة .
٢٣٣	آداب الطعام والشراب .
٢٣٦	التقويم .
٢٣٨	الوحدة الرابعة: الزكاة وطعام غير المسلمين .
٢٤٠	تعريف الزكاة ، وحكمها .
٢٤١	أنواع الزكاة .
٢٤٢	حكم الحيوان الذي لم يذك .
٢٤٢	شروط الزكاة .
٢٤٤	سنن الزكاة وما يكره فيها وما يحرم .
٢٤٥	التقويم .



أولاً: التفسير



الوحدة الأولى

التعريف بسورة الكهف



أهداف الوحدة:



- يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة:
- ١ أن يتعرف على اسم السورة وزمن نزولها.
 - ٢ أن يستنتج أهم موضوعات السورة.
 - ٣ أن يبين الطالب فضل سورة الكهف.
 - ٤ أن يبين الطالب سبب نزول سورة الكهف.
 - ٥ أن يستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

عناصر الوحدة:



- اسم السورة.
- زمن نزول السورة.
- فضل سورة الكهف.
- سبب نزول سورة الكهف.
- موضوعات السورة.
- شارك في الدرس.
- أكمل خريطة المفاهيم.
- التقويم.

التعريف بسورة الكهف

اسم السورة

سورة الكهف .

زمن نزولها

نزلت سورة الكهف كلها قبل هجرة النبي ﷺ إلى المدينة .

فكر

بناء على ذلك ؛ هل تعد سورة الكهف من السور المكية
أو المدنية؟



فضل سورة الكهف :



فضائل سورة الكهف	الدليل عليه
أن قراءتها سبب نزول السكينة والطمأنينة والرحمة وحضور الملائكة	عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنتين (أي بحبلين) فتغشته سحابة فجعلت تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال: « تلك السكينة تنزلت للقرآن » ^(١) .

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٧٢٤) ومسلم برقم (٧٩٥) .

فضائل سورة الكهف	الدليل عليه
أن قراءة الآيات العشر الأخيرة من سورة الكهف سبب للعصمة من فتنة الدجال.	عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال» ^(١) .
	عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين» ^(٢) .

سبب نزول سورة الكهف

ذكر في سبب نزول السورة أن كفار قريش بعثوا نفرا منهم إلى أحبار يهود المدينة؛ ليسألوهم عن محمد عليه الصلاة والسلام، فطلب منهم اليهود أن يسألوا النبي ﷺ عن أشياء، ومنها أن يسألوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول؛ ما كان من أمرهم؟ وأن يسألوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟ وقالوا لهم: إن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقوّل، فجاءوا إلى النبي ﷺ وسألوه عن هذه الأشياء فقال لهم رسول الله ﷺ: أخبركم غداً بما سألتهم عنه ولم يقل إن شاء الله، فانصرفوا عنه، فمكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يأتيه الوحي، حتى أُرْجِفَ أهل مكة، وقالوا: وَعَدَنَا مُحَمَّدٌ غَدًا واليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه، فحزن رسول الله ﷺ بسبب تأخر الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبرائيل عليه السلام من الله عز وجل بسورة الكهف فيها معانيه إياه على حزنه عليهم، وخبر ما سألوه عنه.

(١) أخرجه مسلم برقم (٨٠٩)، ومسند الإمام أحمد برقم (٢٧٥٥٦).

(٢) أخرجه للحاكم برقم (٣٣٩٢).

موضوعات السورة :



تناولت السورة عددا من الموضوعات؛ أهمها ما يأتي:

الرقم	الموضوع	أرقام الآيات
١	بيان بعض صفات القرآن الكريم: ١ - ليس فيه اعوجاج . ٢ - ٣ -	١ - ٤
٢	ذكر قصة أصحاب الكهف . اقرأ القصة كما وردت في السورة ، ثم لخصها ذاكرا: (شخصيات القصة ، كيف بدأت القصة ، الحوار الذي دار بين أصحاب القصة ، أبرز أحداث القصة ، كيف انتهت القصة) .	
٣	ذكر ما أعده الله تعالى لغير المؤمنين ، وهو: وما أعده لعباده الصالحين ، وهو	٢٩ - ٣١
٤	ذكر قصة صاحب الجنتين وعاقبة عدم إيمانه بالله تعالى . لخص القصة في ضوء العناصر السابقة .	
٥	بيان حقيقة الدنيا وفضيلة الثواب الأخروي عليها .	
٦	ذكر قصة موسى عليه السلام والخضر . عدد في نقاط مختصرة أبرز أحداث القصة .	
٧	ذكر قصة ذي القرنين .	
٨	ختم السورة بالدعوة إلى التزود للدار الآخرة بالعمل الصالح ، والابتعاد عن الشرك . تضمنت الآية شرطي قبول العمل ، وهما: ١ - ٢ -	١١٠



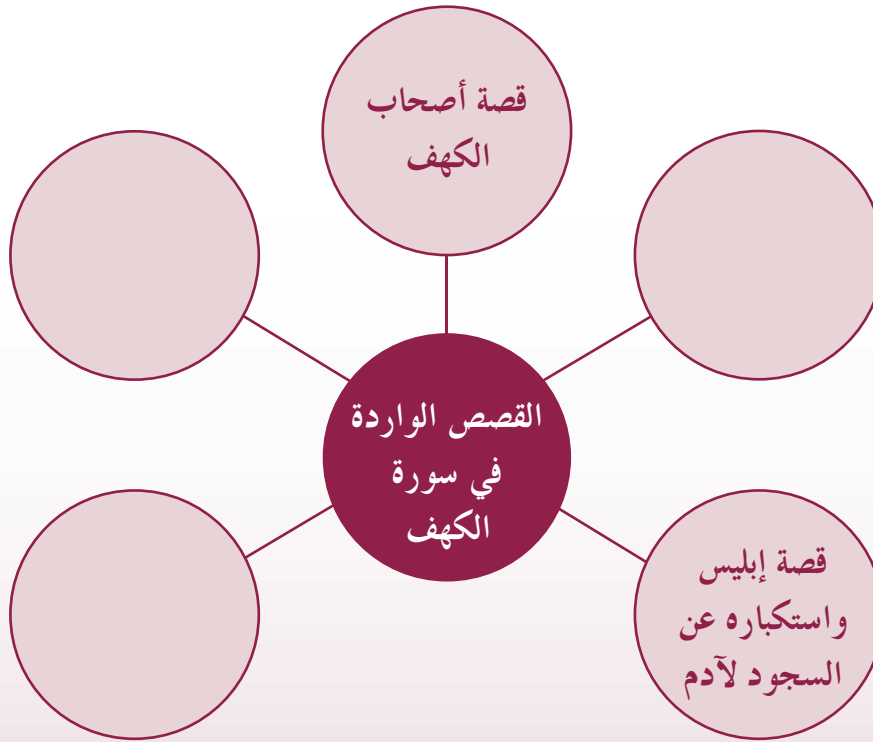
شارك في الدرس :



تلك بعض الموضوعات التي تناولتها السورة ، وهناك موضوعات تركناها لك أيها الطالب لتقوم باستخراجها والتعبير عنها بأسلوبك ، وذلك في الجدول الآتي:

الرقم	الموضوع	أرقام الآيات
١		
٢		
٣		
٤		

أكمل خريطة المفاهيم:



التقويم؟

س ١: تتبع رحلة ذي القرنين كما قصها القرآن الكريم، واذكر المواطن الثلاثة التي وصل إليها.

س ٢: أكمل الفراغ فيما يأتي:

أ - مكث أصحاب الكهف في كهفهم

ب - كان إبليس - أعاذنا الله منه - من

س ٣: ما شرط قبول العمل؟



الوحدة الثانية

تفسير سورة الكهف قصة أصحاب الكهف



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة:

- ١ أن يبين معاني الكلمات الغريبة .
- ٢ أن يفسر الآيات من ١ إلى ٢٩ من سورة الكهف تفسيراً سليماً .
- ٣ أن يستخلص الفوائد والعبر من قصة أصحاب الكهف .
- ٤ أن يستخلص ثمرة ملازمة الصحبة الصالحة على المسلم .
- ٥ أن يستشعر أثر الثبات على الإيمان في حياة المسلم .

عناصر الوحدة:



- الدرس الثاني: تفسير سورة الكهف من الآية (١) إلى الآية (٥) .
- الدرس الثالث: تفسير سورة الكهف من الآية (٦) إلى الآية (١٢) .
- الدرس الرابع: تفسير سورة الكهف من الآية (١٣) إلى الآية (١٦) .
- الدرس الخامس: تفسير سورة الكهف من الآية (١٧) إلى الآية (١٨) .
- الدرس السادس: تفسير سورة الكهف من الآية (١٩) إلى الآية (٢٠) .
- الدرس السابع: تفسير سورة الكهف من الآية (٢١) إلى الآية (٢٢) .
- الدرس الثامن: تفسير سورة الكهف من الآية (٢٣) إلى الآية (٢٧) .
- الدرس التاسع: تفسير سورة الكهف من الآية (٢٨) إلى الآية (٢٩) .

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٥)

تهديد:

حَمْدُ اللَّهِ تعالى نفسه في افتتاح عدد من سور القرآن الكريم ، أخي الطالب: استعرض سور القرآن الكريم المستفتحة بالحمد وسجل أسماءها .

قال تعالى:

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ
عِوَجًا ۝ (١) قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا
حَسَنًا ۝ (٢) مَّكَثِينَ فِيهِ أَبَدًا ۝ (٣) وَيُنذِرَ الَّذِينَ
قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۝ (٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا
لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ
يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ (٥) ﴾ [الكهف: ١-٥]

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قِيَمًا	مستقيما .
بأسا	عذابا .

تفسير الآيات وفوائدها :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثناء أثنى الله به على نفسه ، وفي ضمنه أمرٌ لعباده أن يشنوا عليه ، فكأنه قال : قولوا الحمد لله ﴿الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ﴾ محمد ﷺ ﴿الْكِتَابَ﴾ وهو القرآن الكريم ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ أي : ميلا ، لا في اللفظ ولا في المعنى .

﴿قِيَمًا﴾ أي : مستقيما ﴿لِيُنْذِرَ﴾ أي : يخوِّفَ مَنْ خالفه وكذَّبه ولم يؤمن به ﴿بِأَسَا شَدِيدًا﴾ عذابا عاجلا في الدنيا وآجلا في الأخرى ﴿مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ أي من عند الله ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي بهذا القرآن ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ أي مثوبة من عند الله ، وهي الجنة .

﴿مَّكَثِينَ فِيهِ﴾ أي : مقيمين في ثوابهم عند الله وهو الجنة ﴿أَبَدًا﴾ دائما لا زوال له ولا انقضاء .

﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ هم مشركو العرب الذين قالوا : نحن نعبد الملائكة ، وهم بنات الله ﴿مَا لَهُمْ بِهِ﴾ أي : بهذا القول الذي افتروه ﴿مِّنْ عَلِيمٍ﴾ بل قالوه عن جهل وتقليد ﴿وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾ أي : لأسلافهم ﴿كَبُرَتْ﴾ أي عظمت هذه المقولة ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ أي : ليس لها مستند سوى قولهم ولا دليل لهم عليها إلا كذبهم وافتراؤهم ولهذا قال : ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ أي : ما يقولون إلا كذبا لا مجال للصدق فيه بحال .

من فوائد هذه الآيات:



- ١- مشروعية حمد الله تعالى على جميل صفاته وكريم إنعامه .
- ٢- الإشارة إلى نعمة الله تعالى بإنزال القرآن الكريم ، وما خصه الله تعالى به من الاستقامة والسلامة من العوج .

نشاط ١

اكتب مقالا من صفحتين ، تبين فيه فضل تلاوة القرآن الكريم ، وآداب تلاوته .

- ٣- التنبيه إلى شدة بأس الله وعذابه .
- ٤- بيان ما أعده الله تعالى من الأجر لعباده الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح .
- ٥- تنزيه الله تعالى عن أن يكون له ولد .

التقويم

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ قِيمًا ﴾ ﴿ بَأْسًا ﴾ ﴿ مَكِين ﴾

- س ٢: افتتح الله تعالى بعض السور بقوله سبحانه: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾؛ على أي شيء يدل ذلك؟
- س ٣: ما الأجر الحسن الذي بشر الله به المؤمنين؟
- س ٤: زعم المشركون أن لله تعالى ولدا، استدلل من الآيات على كذب دعواهم تلك مع التوضيح .

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (٦) إلى الآية رقم (١٢)

كان النبي ﷺ حريصا على هداية قومه ، شديد الأسى والحزن على عدم إيمانهم بالله تعالى وتكذيبهم له ، ولذلك حزن لما تأخر نزول الوحي بخبر أصحاب الكهف الذي سأله عنه المشركون ، فأنزل الله تعالى عليه الآيات الآتية بذكر قصة أهل الكهف ، ونهيه عن إهلاك نفسه حزنا على عدم إيمان من لم يؤمن منهم .

قال تعالى:

﴿ فَلَعَلَّكَ بَخْعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا
بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۖ ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ
زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۖ ﴿٧﴾ وَإِنَّا
لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۖ ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ
أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا ۖ ﴿٩﴾
إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا ءَاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۖ ﴿١٠﴾ فَضَرْبْنَا عَلَىٰ
ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۖ ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ
لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ۖ ﴿١٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
باخع	مهلك .
الكهف	الغار الواسع في الجبل .
الرقيم	اسم الوادي أو الجبل الذي فيه الكهف ، وقيل: هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصة أصحاب الكهف ، ثم وضعوه على باب الكهف .

تفسير الآيات وفوائدها:

﴿فَلَعَلَّكَ بَخْعُ نَفْسِكَ﴾ أي: مهلك نفسك ﴿عَلَىٰ أَثَرِهِمْ﴾ أي: على أثر توليهم وإعراضهم عنك ﴿إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ يعني القرآن ﴿أَسْفًا﴾ أي: حزنا على عدم إيمانهم .

من فوائد هذه الآيات:

النهى عن الأسف والحزن على عدم إيمان من لم يؤمن ، بعد القيام بما أوجب الله تعالى من تبليغ الدعوة وإقامة الحجّة .

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ﴾ أي: لنختبرهم ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي: أكثرهم إخلاصا لله وأصوبهم عملا له سبحانه .

﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا﴾ أي: لمُصِيرُونَ ما على الأرض ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ أي: ترابا لا يبيت ولا ينتفع به .

والمعنى: أن ما على الأرض فإن وبائداً، وأن المرجع إلى الله تعالى ، فلا تأس ولا يحزنك ما تسمع وترى .

من فوائد هذه الآيات:



- ١- بيان الحكمة من خلق الأرض وما عليها ، وهي الابتلاء والامتحان .
 - ٢- التذكير بما يؤول إليه حال الدنيا من الفناء ، ورجوع الخلق إلى الله تعالى للحساب والجزاء على الأعمال .
- ﴿ أَمْرٌ حَسِبْتَ ﴾ يا محمد ﴿ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا ﴾ أي : قد كان من آياتنا ما هو أعجب من ذلك .

من فوائد هذه الآية:



لفت الأنظار إلى أن في هذا الكون من آيات الله العجيبة غير قصة أصحاب الكهف ما يدعو إلى التفكير فيها ، والاستدلال بها على الخالق سبحانه .

نشاط ٢

عدّد بعض الآيات الدالة على عجب قدرة الله تعالى وكمال حكمته .

﴿ إِذْ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا ءَاتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾ أي هب لنا من عندك رحمة ترحمنا بها وتسترنا عن قومنا ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا ﴾ أي : يسر لنا ﴿ مِنْ أَمْرِنَا ﴾ أي : الذي نحن فيه من مفارقة من لم يؤمن بالله ﴿ رَشَدًا ﴾ سدادا وصوابا .

من فوائد هذه الآية:



بيان صفة من صفات أهل الإيمان ، وهي التضرع إلى الله تعالى بالدعاء لاستجلاب رحمته ، وطلب هدايته .

بالتعاون مع زملائك في المجموعة عدد خمسًا من صفات أهل الإيمان.

- ١ - ٢ -
- ٣ - ٤ -
- ٥ -

﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ أي: ألقينا عليهم النوم حين دخلوا إلى الكهف فناموا سنين كثيرة ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ﴾ أي: من رَقَدْتَهُمْ تلك ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ أي: الفريقين المختلفين فيهم ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ أي: عدداً.

من فوائد هذه الآيات:

- ١- بيان عظيم قدرة الله تعالى في إلقاء النوم على أهل الكهف هذه السنين الطويلة دون أن يتغير فيهم شيء.
- ٢- الإشارة إلى قدرة الله تعالى على إحياء الموتى.

فكر

أخي الطالب وضح الإشارة إلى ذلك .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿بَنَجُوعٌ﴾ ، ﴿أَسَفًا﴾ ، ﴿إِنْبَلَوْهُمْ﴾ ، ﴿الْكَهْفِ﴾ ، ﴿وَالرَّقِيمِ﴾ .

س ٢: في الآيات ذكر الحكمة من خلق الأرض وما عليها، ما هذه الحكمة، وما الآية الدالة عليها؟

س ٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ .

س ٤: بين معنى قوله تعالى: ﴿فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ .

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (١٣) إلى الآية رقم (١٦)

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة أصحاب الكهف بشكل مُجَمَّل ، ثم شرع في بسط القصة وتفصيلها ، فقال سبحانه :

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۝١٣ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ ۚ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ۝١٤ هَتُّؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُواكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ بَيِّنٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝١٥ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ۝١٦ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
شططا	قولا مفرطا في الكذب .
مرفقا	ما يُرتفق ويتنفع به .

تفسير الآيات وفوائدها :

﴿ تَحْنُ نَقْصٌ عَلَيْكَ نَبَأُهُمْ ﴾ أي: خبر أصحاب الكهف ﴿بِالْحَقِّ﴾ أي: بالصدق واليقين الذي لا شك فيه ﴿إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ﴾ أي: في سن الشباب ﴿ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ أي: اعترفوا له بالوحدانية وشهدوا أنه لا إله إلا هو ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ إيمانا وبصيرة بدينهم .

من فوائد هذه الآية:

أن الإيمان يتفاضل ويزيد وينقص .

نشاط ٤

هات دليلا آخر من القرآن الكريم على زيادة الإيمان ونقصانه، ثم بين أثر ذلك عليك .

.....

.....

.....

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أي: قويناهما على قول الحق ﴿إِذْ قَامُوا﴾ أي: بين يدي ملكهم الذي أراد صدهم عن الإيمان بالله تعالى ﴿فَقَالُوا﴾ أي: قالوا له لما عاتبهم على ترك عبادة الأصنام ﴿رَبَّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: هو الذي يستحق أن يعبد ويوحّد، ولهذا قالوا: ﴿لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ أي: لا يقع منا هذا أبداً ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا﴾ أي: إذا دعونا غيره ﴿شَطَطًا﴾ أي: قولا ذا شطط وهو الإفراط في الكذب ومجاوزة الحد فيه.

من فوائد هذه الآية:



أن من صفات أهل الإيمان الثبات على الحق وتحمل الشدائد من أجله.

﴿هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لُتُلَا﴾ أي: هلاً ﴿يَا تُوتُ عَلَيْهِمْ﴾ أي: على صحة عبادتهم ﴿بِسُلْطَنِ بَيْنِ﴾ أي: بحجة ظاهرة ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أي: لا أحد أشد ظلماً ﴿مَنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بزعمه أن له شريكا في العبادة.

من فوائد هذه الآية:



أن كل من عبد غير الله تعالى فلا حجة له وأن الشرك أعظم افتراء على الله.

﴿وَإِذْ أَعَزَّلْنَاهُمْ﴾ أي: فارقتم قومكم الذين يعبدون الآلهة من دون الله ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ أي: وفارقتم معبوداتهم ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ فلم تعتزلوا عبادته ﴿فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ أي: ففارقوهم أيضا بأبدانكم وصيروا إلى الكهف ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أي: يسط عليكم رحمة يستركم بها من قومكم ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُمْ﴾ أي: ويسر لكم ﴿مَنْ أَمْرُكُمْ﴾ أي: الذي أنتم فيه من الغم والكره خوفا على أنفسكم وعلى دينكم ﴿مَرْفَقًا﴾ أي: أمرا ترتفقون وتتفعلون به.

من فوائد هذه الآية:



بيان ثقة هؤلاء الفتية بفضل الله وقوة رجائهم وتوكلهم عليه.

فكر

من أين أخذت تلك الفائدة؟

.....

.....

.....

التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿نَبَاهُمْ﴾ ، ﴿شَطَطًا﴾ ، ﴿سُلْطَنٍ﴾ ،
﴿مَرَفَقًا﴾ .

س ٢: ما الأسباب المعينة على زيادة الإيمان؟

س ٣: من صفات أهل الإيمان الثبات على الحق وتحمل
الشدائد من أجله؛ ما الآية الدالة على ذلك؟

س ٤: وضح معنى قوله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ
قُلُوبِهِمْ﴾ .

إضاءة



قال ﷺ: «يوشك أن يكون خير
مال أحدكم غنما يتبع بها شعف
الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من
الفتن»^(١).

(١) أخرجه البخاري برقم (١٩) .

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (١٧) إلى الآية رقم (١٨)

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة ما أمّله الفتية من الله تعالى بأن يهيئ لهم من أمرهم رشداً ، وفي الآيات الآتية بيان بعض ما هياه الله لأصحاب الكهف من الحفظ والحماية .

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ
ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ
يُضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ۝١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا
وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ
بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ۝١٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تراور	تميل
تقرضهم	تتركهم
فجوة	متسع
الوصيد	الباب

تفسير الآيات وفوائدها:

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوُّرُ﴾ أي: تميل ﴿عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ أي: ناحية يمين الكهف ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ﴾ أي: تتركهم وتتجاوز عنهم ﴿ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ أي: ناحية شمال الكهف، فلا تصيبهم الشمس في ابتداء النهار ولا في آخره ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ أي: في متسع منه داخلا بحيث ينالهم برد الريح ونسيم الهواء ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ أي: من دلائل قدرته ولطفه بأصحاب الكهف؛ حيث أرشدهم إلى هذا الغار الذي جعلهم فيه أحياء، والشمس والريح تدخل عليهم فيه؛ لتبقى أبدانهم ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ أي: من يوفقه الله للاهتداء بآياته وحججه ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ أي: فهو الذي قد أصاب سبيل الحق ﴿وَمَنْ يَضِلَّ﴾ أي: لم يوفقه للاستدلال بآياته على سبيل الرشاد ﴿فَلَنْ نَّجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ أي: ناصرا ﴿مُرْشِدًا﴾ يرشده ويهديه إلى الحق.

من فوائد هذه الآية:

- ١- أن الهداية في الإيمان بالله تعالى وطاعته واتباع سبيله.
- ٢- أن الواجب على الإنسان الاعتصام بالله تعالى، وطلب الهداية منه.

﴿وَتَحَسَّبَهُمْ أَيْقَظًا﴾ لأن أعينهم كانت مفتوحة؛ لئلا يسرع إليها البلى ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ نيام ﴿وَنَقَلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ وذلك لئلا تأكل الأرض أجسادهم ﴿وَكَلَبُهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ أي: بباب الكهف ﴿لَوْ أَطْلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ وذلك أن الله تعالى ألقى عليهم المهابة بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم؛ لما ألبسوا من المهابة والذعر؛ لئلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد لا مس حتى يبلغ الكتاب أجله وتنقضي رقدتهم التي شاء تبارك وتعالى فيهم؛ لما له في ذلك من الحكمة التامة، والحجة البالغة، والرحمة الواسعة.

من فوائد هذه الآية:



بيان عناية الله تعالى بعباده المؤمنين وحفظه لهم.

نشاط

بين بالتعاون مع زملائك في المجموعة فوائد صحة الصالحين الأخيار.

- ١ - ٢ -
- ٣ - ٤ -

التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿نَزَاوَرُ﴾ ، ﴿تَقَرُّضُهُمْ﴾ ، ﴿فَجْوَةٌ﴾ ، ﴿بِالْوَصِيدِ﴾ ، ﴿رُعْبًا﴾ .

س ٢: ذكر الله تعالى في الآيات آية من آياته العظيمة الدالة على كمال قدرته وحكمته، ما هذه الآية؟

س ٣: علل لما يأتي :

- أ- بقاء أعين أصحاب الكهف مفتوحة وهم نيام.
- ب- تقليب الله لأصحاب الكهف يمينا وشمالا.
- ج- إلقاء الله تعالى المهابة على أصحاب الكهف.

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٠)

في الآيات السابقة ذكر الله تعالى قصة الفتية قبل دخولهم الكهف ، وما حدث لهم من النوم بعد دخوله ، وفي الآيات الآتية ذكر خبرهم بعد استيقاظهم من نومهم .

﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ
كَمْ لَيْتُمْ قَالُوا لَيْثًا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ
أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُمْ فَأُبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ
إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ
مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ
إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ
وَلَنْ تُمْسِكُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَرِقْمٌ	الورق: الفضة.

تفسير الآيات وفوائدها:

﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي: كما فعلنا بهم هذه الأشياء ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾ أيضا، صحيحة أبدانهم، لم يفقدوا من أحوالهم وهيئاتهم شيئا ﴿لِتَسْأَلُوا بَيْنَهُمْ﴾ أي: ليسأل بعضهم بعضا ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ أي: كم مدة لبثكم في النوم؟

فكر

ما سبب تساؤلهم عن مدة نومهم؟

﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ لأن دخولهم إلى الكهف كان في أول نهار واستيقاظهم كان في آخر نهار، ولهذا استدرخوا فقالوا: أو بعض يوم ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ أي: الله أعلم بمدة لبثكم، فابحثوا أمرا آخر يهتمكم، ولهذا قالوا: ﴿فَاَبْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ﴾ أي: فضتكم هذه إلى المدينة ﴿أَي مَدِينَتِكُمُ الَّتِي خَرَجْتُمْ مِنْهَا﴾ فليَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴿أَي: أَطْيَبُ وَأَحْلُ طَعَامًا﴾ فليَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ ﴿أَي: بقوت منه﴾ وَلِيَتَلَطَّفْ ﴿أَي: وليترفق في دخوله المدينة وشراء الطعام﴾ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿أَي: ولا يخبرن بكم ولا بمكانكم أحدا من الناس﴾ إِنَّهُمْ يَعْنُونَ قَوْمَهُمُ الْمُخَالِفِينَ لَهُمْ ﴿إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ أي: يعلموا بمكانكم ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ أي: يقتلوكم رجما بالحجارة ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾ أي: يعذبوكم بأنواع العذاب إلى أن يعيدوكم في ملتهم التي هم عليها ﴿وَلَنْ تَقْلِحُوا وَإِذَا أَبَدًا﴾ أي: لن تسعدوا في الدنيا ولا في الآخرة إن عدم إلى دينهم.

من فوائد هاتين الآيتين:



- ١- أنه يجب على المؤمن تفويض العلم إلى الله تعالى إذا سئل عما لا يعلم .
- ٢- المشروع للمؤمن تحري الطعام الحلال ، ومعاملة المعروفين بتجنب الحرام .

نشاط ٦

يجب على كل مسلم تجنب الطرق المحرمة لكسب المال ، شارك زملاءك في المجموعة في تعداد بعض هذه الطرق لتكون على حذر منها .

- ١ - السرقة
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

التقويم

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾ ، ﴿بَوْرِقَكُمْ﴾ ، ﴿أَزْكَى طَعَامًا﴾ ، ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾ ، ﴿مِلَّتِهِمْ﴾ .

س ٢: وضح معنى قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ .

س ٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ .

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (٢١) إلى الآية رقم (٢٢)

كان قد حصل في زمن أصحاب الكهف شك من الناس في البعث وأمر القيامة ، فبعث الله أهل الكهف حجة ودلالة على ذلك ، وفي ذلك يقول الحق جل وعلا:

﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنِّي وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا
وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ
فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ
غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾
سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ
وَتَامَنُ مِنْهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا
قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ
مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تُجَادِلُ	تجادل .

تفسير وفوائد الآيات :

﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي: وكما بعثناهم ﴿أَعَزَّنَا عَلَيْهِمْ﴾ أي: أطلعنا عليهم الناس ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ أي: لا شك فيها ﴿إِذْ يَنْزِعُونَ مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ أي: أمر أصحاب الكهف؛ ماذا يفعلون بهم ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ أي: سدوا عليهم باب كهفهم وذروهم على حالهم ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ﴾ أي: أصحاب الكلمة والنفوذ فيهم ﴿لَنَتَّخِذَنَّهُمْ مَّسْجِدًا﴾ يُصَلَّى فيه .

من فوائد هذه الآية:

إثبات البعث يوم القيامة ، وإقامة الدليل على ذلك .

فكر

كيف تستدل على البعث من قصة أصحاب الكهف؟

﴿سَيَقُولُونَ﴾ أي: المتنازعون في أصحاب الكهف ﴿ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ أي: قولاً بلا علم، كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه، فإنه لا يكاد يصيب، وإن أصاب فبلا قصد ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ أي: لا تجادل في أصحاب الكهف ﴿إِلَّا مِرَّةً ظَهَرَ﴾ أي: سهلاً هيناً؛ فإن الأمر في معرفة ذلك لا يترتب عليه كبير فائدة ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ أي: لا تطلب الفتيا في شأن أصحاب الكهف من أحد من أهل الكتاب بعد الذي قصصناه عليك في شأنهم.

من فوائد هذه الآية:

١- الإرشاد إلى عدم الخوض في مسائل العلم بلا دليل أو برهان.

فكر

من أين أخذت هذه الفائدة ؟

٢- النهي عن استفتاء من ليس من أهل العلم.

التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿اعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾، ﴿رَيْبَ﴾، ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾، ﴿تُمَارٍ﴾.

س ٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَّةً ظَهَرَ﴾.

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (٢٣) إلى الآية رقم (٢٧)

﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ
يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ
ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ
مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا
﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ
لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾

سبب نزول الآية :

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مُلْتَحِدًا	ملجأ .

تفسير وفوائد الآيات :

﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَيْءٍ﴾ أي: لأجل شيء ستفعله في المستقبل ﴿إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ أي: فيما يستقبل من الزمان .

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أي: إلا أن تقول معه: إن شاء الله ﴿وَأَذْكُرُّ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أي: إذا نسيت قول: إن شاء الله ، فقلها إذا ذكرت ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي﴾ أي: يوفقني ربي ﴿لَأَقْرَبَ﴾ أي: لشيء هو أقرب ﴿مِنْ هَذَا﴾ أي: من خبر أصحاب الكهف ﴿رَشَدًا﴾ أي: دلالة على صحة أنني نبي من عند الله ، وقد فعل الله تعالى به ذلك ؛ حيث آتاه من قصص الأنبياء والأخبار بالغيب ما هو أعظم من قصة أصحاب الكهف .

فكر

مثل لبعض الآيات الدالة على صدق النبي ﷺ .

من فوائد هاتين الآيتين :

- ١- مشروعية قول إن شاء الله عند الإخبار عن فعل شيء في المستقبل .
- ٢- مشروعية ذكر الله تعالى في جميع الأحوال ، ومنها حال نسيان الشيء .
- ٣- من توفيق الله تعالى للإنسان هدايته إلى أقرب الطرق التي توصله إلى مقصوده .

﴿وَلِئَلَّيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾ منذ دخوله إلى أن بعثهم الله ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ أي: ثلاثمائة سنة شمسية ﴿وَأَزْدَادُوا تَسْعًا﴾ أي: تسع سنين بالقمرية، فتكون مدة لبثهم (.....) سنة قمرية .
 ﴿قُلْ﴾ أي: قل يا محمد - إذا سئلت عن لبثهم، وليس عندك فيه علم: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: ما غاب فيهما عن الناس، لا يعلمه إلا هو سبحانه ومن أطلعه عليه من خلقه ﴿أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمَعَ﴾ أي: أبصر وأسمع بالله، وهي صيغة تعجب، بمعنى ما أبصره وما أسمعته ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ يلي أمرهم وتديرهم ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ﴾ أي: في قضائه ﴿أَحَدًا﴾ من خلقه؛ لغناه سبحانه عنهم .

من فوائد هاتين الآيتين:



- ١- بيان مدة مكث الفتية نياماً في الكهف؛ للاستدلال بذلك على قدرة الله تعالى في خرق العادات .
- ٢- إثبات صفتي السمع والبصر لله سبحانه وتعالى .
- ٣- بيان ضعف الخلق وفقيرهم وحاجتهم إلى الله سبحانه وتعالى .

﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ أي: اقرأ القرآن واتبع ما فيه ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ أي: لا مغير لها ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ مِنْ دُونِهِ﴾ أي: من دون الله إن خالفت القرآن ولم تتبع ما فيه ﴿مُلْتَحَدًا﴾ أي: ملجأ تلجأ إليه .

من فوائد هذه الآية:



- ١- الأمر بتلاوة القرآن الكريم، والعمل به، واتباع أحكامه .
- ٢- التحذير من مخالفة القرآن الكريم .

التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿وَلَبِثُوا﴾ ، ﴿وَاتَّلُ﴾ ، ﴿مُلْتَحِدًا﴾ .

س ٢: فسر قوله تعالى: ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ .

س ٣: أكمل:

أ - ﴿أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمِعَ﴾ صيغتا تعجب معناهما:

ب - كانت مدة لبث أصحاب الكهف في كهفهم بالسنين الشمسية
و بالقمرية .

ج - دل قوله تعالى: ﴿أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمِعَ﴾ على إثبات صفتي لله تعالى .

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (٢٨) إلى الآية رقم (٢٩)

طلب بعض أشرف قريش من النبي ﷺ أن يجلس معهم وحده ، ولا يجلس معهم ضعفاء أصحابه كبلال وعمار وصهيب وخبّاب وابن مسعود ، رضي الله تعالى عنهم؛ فنهاه الله عن ذلك وأمره أن يصبر نفسه في الجلوس معهم كما في الآيات الآتية:

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ
زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا
وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۝ (٢٨) وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا
لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا
يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ
وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ۝ (٢٩)﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سُرَادِقُهَا	سورها .
المُهْل	الرصاص والحديد المذاب .
مرتفعاً	مُتَّكأً .

تفسير الآيات وفوائدها:

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ أي: احبسها ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ أي: يسألونه عفوهُ ومغفرته بصالح أعمالهم من الذكر والدعاء وأداء العبادات فرضها ونفلها ﴿بِالْغَدَاةِ﴾ أول النهار ﴿وَالْعِشِيِّ﴾ آخر النهار، والمراد بذكر الغداة والعشي الاستمرار والمداومة على العبادة ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي: يريدون رضا الله تعالى لا غرضاً من أغراض الدنيا ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ أي: لا تصرف بصرَكَ إلى غيرهم من ذوي الهيئات ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: مجالسة العظماء الأشراف ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ أي: من جعلنا قلبه غافلاً عن الذكر ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ أي: أثر هوى نفسه على طاعة ربه ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ أي: سفهاً وتفريطاً وضياعاً.

من فوائد هذه الآية:

- الحث على مجالسة الصالحين وصبر النفس على ملازمتهم والاستفادة منهم .
- التحذير من مصاحبة أهل الغفلة والتفريط ، وأصحاب الأهواء .

فكر

دل قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ على صفة من صفات أهل الإيمان ما هذه الصفة؟
هذه الصفة هي صفة

﴿وَقُلْ﴾ أي: قل يا محمد لهؤلاء المشركين ﴿الْحَقُّ﴾ أي: ما أتيتكم به من القرآن ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي: إنما هو من ربكم، ولست بطارد من كان له متبعا ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ هذا أمر تهديد ووعد، لا أمر تخيير ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ أي: هيأنا وأعددنا ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ أي: للمشركين ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ﴾ أي: بأهلها ﴿سُرَادِقُهَا﴾ أي: سورها ﴿وإن يَسْتَغِيثُوا﴾ أي: مما هم فيه من العذاب والعطش ﴿يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهَلٍ﴾ أي: يشبه الرصاص والحديد المذاب في الحرارة ﴿يَشْوَى الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ﴾ النار ﴿مُرْتَفَقًا﴾ أي: مكانا للارتفاق وهو الاتكاء.

من فوائد هذه الآية:



- ١- أن الواجب على الإنسان اتباع الحق إذا تبين له .
- ٢- أن الله تعالى قد جعل للإنسان مشيئة واختيارا به يقدر على الإيمان وضده ، والخير والشر ، فمن آمن فقد وفق للصواب ، ومن أعرض فقد قامت عليه الحجة .
- ٣- التهديد والوعيد لمن أعرض عن أمر الله تعالى بعد قيام الحجة عليه بالقرآن ، وبيان ما أعدده الله له من العذاب في الآخرة .

التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿بِالْفَدْوَةِ﴾ ، ﴿وَالْعَشِيِّ﴾ ، ﴿فُرْطًا﴾ ، ﴿أَعْتَدْنَا﴾ ، ﴿سُرَادِقُهَا﴾
﴿كَأَلْمُهَلٍ﴾ ، ﴿مُرْتَفَقًا﴾ .

س ٢: الإخلاص من صفات أهل الإيمان، استخرج من الآيات العبارة الدالة على ذلك .

س ٣: ما نوع الأمر في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾؟

س ٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وإن يَسْتَغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهَلٍ يَشْوَى الْوُجُوهَ﴾ .



الوحدة الثالثة

تفسير سورة الكهف
قصة موسى عليه السلام مع الخضر



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة:

- أن يتلو الآيات من ٦٠ إلى ٨٢ من سورة الكهف تلاوة مجودة.
- أن يطبق أحكام التجويد في أثناء التلاوة.
- أن يبين بعض معاني الكلمات الغريبة.
- أن يستنتج أبرز الأحكام والآداب الواردة في الآيات.

دروس الوحدة:



- الدرس العاشر: سورة الكهف من الآية (٦٠) إلى الآية (٦٤).
- الدرس الحادي عشر: سورة الكهف من الآية (٦٥) إلى الآية (٧٣).
- الدرس الثاني عشر: سورة الكهف من الآية (٧٤) إلى الآية (٧٧).
- الدرس الثالث عشر: سورة الكهف من الآية (٧٨) إلى الآية (٨٢).

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (٦٠) إلى الآية رقم (٦٤)

عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله عليه؛ إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه: إن لي عبداً بجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يارب فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتاً فتجعله في مكتل، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم»^(١).

وفي الآيات الآتية ذكر عزم موسى عليه السلام على الرحيل إلى هذا العالم وهو الخضر؛ للاستفادة من علمه، قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ
مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۖ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا
﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ
سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ۖ ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ
فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ
وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ۖ ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ
فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ۖ ﴿٦٤﴾﴾

(١) أخرجه البخاري برقم (١٢٢)، ومسلم برقم (٢٣٨٠).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مجمع البحرين	مكان اجتماعهما والتقاءهما .
حُقْبًا	دهرا .
سَرَبًا	السَّرَب هو النفق في الأرض .

تفسير الآيات وفوائدها:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ وهو يُوشَعُ بْنُ نُونَ ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ أي: لا أزال سائرا ﴿حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أي: حتى أصلَ ملتقى البحرين ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا﴾ أي: ولو أسير دهرا .

من فوائد هذه الآية:

- ١- فضل الرحلة في طلب العلم والازدياد منه .
- ٢- الإرشاد إلى اغتنام لقاء الفضلاء والعلماء وإن بعدت أقطارهم .

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ أي: بين البحرين وهو التقاء النيل مع البحر في مصر ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ الذي كانا قد حملاه معهما ، وكانا قد نزلا عند صخرة فوضعا رؤوسهما عندها ، ونام موسى عليه السلام ، فاضطرب الحوت ، وخرج من المكنل ، وسقط في البحر ﴿فَاتَّخَذَ﴾ أي: الحوت ﴿سَبِيلَهُ﴾ أي: طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ أي: مثل السرب ، وهو النفق في الأرض .

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ أي: جاوزا المكان الذي انطلق منه الحوت ﴿قَالَ﴾ موسى ﴿لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا﴾ أي: السفر الذي جاوزا فيه المكان ﴿نَصَبًا﴾ أي: تعباً ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ أي: قال يوشع: نسيت أن أخبرك بأمر الحوت وقصته ﴿وَمَا أَنْسَيْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ أي: وما أنساني أن أذكر لك يا موسى ما حصل من الحوت إلا الشيطان ﴿وَاتَّخَذَ﴾

سَيْلَهُ. أَي: واتخذ الحوت طريقه ﴿فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ أَي: شيئاً يُعْجَبُ منه، وموضع التعجب أن يحيا الحوت وهو قد مات، ثم يثب إلى البحر، ويبقى أثر جرّيته في الماء، لا يمحو أثرها جريان ماء البحر. ﴿قَالَ﴾ أَي: قال موسى لفتاه ﴿ذَلِكَ﴾ أَي: ما ذكرت من فقد الحوت ﴿مَا كُنَّا نَبْغُ﴾ أَي: هو الذي نطلب؛ لأنه العلامة على وجود الرجل الذي نريده ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ أَي: رجعا من حيث جاءا ﴿قَصَصًا﴾ أَي: يتبعان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة التي فعل الحوت عندها ما فعل.

من فوائد هذه الآيات:



- ١- النسيان من طبيعة الإنسان، ولو سلم منه أحد لسلم منه الأنبياء عليهم السلام.
- ٢- عظيم قدرة الله تعالى وعجيب صنعه؛ حيث أمسك ماء البحر عن الطريق الذي سلكه الحوت، حتى صار مثل النفق في الأرض.
- ٣- أن النسيان قد يكون من الشيطان، ولا سيما في الأمور المشروعة، ولذا شرعت الاستعاذة بالله منه، والإكثار من ذكر الله تعالى لطرده وإبعاده.

نشاط ١

اُكْتُبْ، بالتعاون مع مجموعتك، مقالا تذكر فيه بعض النصوص الدالة على فضل طلب العلم.

التقويم

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿لَا أَبْرَحُ﴾، ﴿مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾، ﴿حُقُبًا﴾، ﴿سَرَبًا﴾، ﴿نَضَبًا﴾.

س ٢: ما اسم فتى موسى عليه السلام؟

س ٣: في الآيات ذكر آية عظيمة من آيات الله الدالة على كمال قدرته ، ما هذه الآية؟

س ٤: علل لمشروعية الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم .

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (٦٥) إلى الآية رقم (٧٣)

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة رجوع موسى عليه السلام إلى المكان الذي فقد فيه الحوت؛ لأنه المكان الذي أخبره الله أنه يجد فيه الخضر، وفي الآيات الآتية ذكر الله تعالى عثور موسى عليه، قال الله تعالى:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَايَنْتُهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا
وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّا لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ
أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨)
قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا
(٦٩) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ
لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ
خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا
(٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا
تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) ﴿

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إِمْرًا	عظيماً منكراً.

تفسير الآيات وفوائدها:

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾ واسمه الخضر، فسلم عليه موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟ فقال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم ﴿ءَأَنْتَ رَحْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ أي: أعطيناه علماً من علم الغيب.

من فوائد هذه الآية:

فضيلة الخضر، وما خصّه الله تعالى به من العلم.

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ أي: هل تسمح لي بأن أصحبك ﴿عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ﴾ أي: من العلم الذي علمك الله ﴿رُشْدًا﴾ أي: ما هو رشاد إلى الحق ودليل على الهدى.

من فوائد هذه الآية:

أنه لا ينبغي لأحد أن يترك طلب العلم وإن كان قد بلغ فيه مبلغاً كبيراً.

فكر

من أين أخذت هذه الفائدة؟

أيضاً؛ في قول موسى للخضر: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ أدب من آداب طالب العلم؛ ما هو؟

﴿قَالَ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ أي: إنك لا تقدر على مصاحبتى؛ لما ستراه منى من أمور ستكرها علي؛ وذلك أنى على علم عَلمَنِه الله لا تعلمه، كما أنك على علم عَلمَكَه الله لا أعلمه.

﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ أي: على أمر لم تطلع على حكمته ومصلحته ﴿حُبْرًا﴾ أي: علما.
﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ أي: على ما أرى من أمورك، وإن كان مخالفا لما هو صوابٌ عندي ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ أي: ولا أخالفك في شيء تأمرني به.
﴿قَالَ﴾ أي: قال الخضر لموسى ﴿فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي﴾ أي: فإن صحبتني ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ أي: مما أفعله ﴿حَتَّى أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ أي: حتى أكون أنا الذي أُبينه لك.

من فوائد هذه الآيات:



- ١- أن من طبيعة الإنسان عدم الصبر على الأمور المخالفة لما يعلمه.
- ٢- من الآداب الشرعية قول الإنسان (إن شاء الله) فيما لا يُقطع بوقوعه.
- ٣- من آداب طالب العلم عدم الاستعجال في سؤال العالم عما يفعله من الأمور التي قد تستنكر حتى يُبين له وجه ذلك، فإن لم يُبين ذلك سأله بأدب ولطف.

﴿فَانْطَلَقَا﴾ أي: ذهبا يمشيان على ساحل البحر ﴿حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ أي: شَقَّهَا الخضر وقلع منها لوحًا أو لوحين ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى منكرا عليه ﴿أَخْرَقَهَا لِنُغْرَقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ أي: عظيما منكرا.

﴿قَالَ﴾ أي: قال الخضر لموسى عَلَيْهِ السَّلَام لما أنكر عليه خرق السفينة ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾.
﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى للخضر ﴿لَا تُؤْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ أي: بنسياني العهد الذي أخذته عليّ ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ أي: ولا تُكَلِّفْنِي مشقةً في صحبتي لك واتباعي إِيَّاكَ.

من فوائد هذه الآيات:



- ١- بيان أن إفساد الإنسان مال غيره بغير سبب مشروع منكرٌ يجب إنكاره .
- ٢- أن من صفات المسلم عدم السكوت على المنكر .
- ٣- أن الناسي غير مؤاخذ بنسيانه لا في حق الله ، ولا في حقوق العباد .

التقويم؟

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية:

﴿رُشْدًا﴾ ، ﴿خُبْرًا﴾ ، ﴿أَحْدِثَ﴾ ، ﴿أَمْرًا﴾ .

س ٢ : ما اسمُ العالم الذي لقيه موسى عليه السلام؟

س ٣ : من خلال فهمك للآيات اذكر أدين من آداب طالب العلم .

س ٤ : من الآداب الشرعية قولُ الإنسان (إن شاء الله) فيما لا يقطع بوقوعه ، ما الآية الدالة على ذلك؟

س ٥ : استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ .

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (٧٤) إلى الآية رقم (٧٧)

ما زال السياق في ذكر قصة موسى مع الخضر ، وما أجراه الله على يد الخضر من الأمور التي لم يستطع موسى الصبر عليها؛ لأنها من الأمور المنكرة في ظاهر الأمر .

﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ، قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً
بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ ٧٤ ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ
لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ ٧٥ ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ
عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ ٧٦
﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْبَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ
يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ،
قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ ٧٧ ﴿

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زكية	طاهرة من الذنوب .
نكرا	ظاهر النكارة .

تفسير الآيات وفوائدها :

﴿ فَأَظْلَقَا ﴾ أي: بعد ذلك ﴿ حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا ﴾ يلعب مع الغلمان ﴿ فَقَتَلَهُ ﴾ أي: قتل الخضر ذلك الغلام ﴿ قَالَ ﴾ أي قال موسى للخضر منكرا عليه هذا الفعل ﴿ أَفَنَلَّكَ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ أي: طاهرة من الذنوب ﴿ بَغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ أي: من غير أن تقتل نفسا حتى يُقْتَصَّ منها ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ أي: ظاهر النكارة.

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ فذكره بالشرط الذي شرطه عليه ، وهو :

﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ ﴾ أي: إن اعترضت عليك بشيء ﴿ بَعْدَهَا ﴾ أي: بعد هذه المرة ﴿ فَلَا تُصِجِبْنِي ﴾ أي: فلا تتركني أصحبك ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ أي: بلغت مبلغا تُعَذِّرُ به في ترك مصاحبتي .

من فوائد هذه الآيات:

- ١- تحريم قتل النفس بغير حق ، وأنه كبيرة من كبائر الذنوب ، ومنكر يحرم السكوت عليه .
- ٢- من صفات المسلم عدم الاعتذار بالأعذار الواهية إن لم يكن له عذر صحيح .

فكّر

كيف أستفيد ذلك من الآيات؟



﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾ أي: سألاهم الطعام ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ أي: فلم يطعموهما؛ وذلك أنهم قوم لئام كما أخبر بذلك النبي ﷺ^(١) ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ أي: يكاد يسقط لميله ﴿فَأَقَامَهُ﴾ أي: فردّه الحضر إلى حالة الاستقامة؛ ﴿قَالَ﴾ أي: قال موسى للضر ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ﴾ أي: على إقامته ﴿أَجْرًا﴾ أي: أجرة؛ حيث أبوا أن يطعمونا.

من فوائد هذه الآية:



- ١- البخل وعدم القيام بواجب الضيافة من أخلاق اللئام .
- ٢- التسامح ، ومقابلة الإساءة بالإحسان من أخلاق المؤمنين وصفات أولياء الله المتقين .

التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿زَكِيَّةٌ﴾ ، ﴿نُكْرًا﴾ ، ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ .

س ٢: من صفات المسلم عدم الاعتذار بالأعذار الواهية إن لم يكن له عذر صحيح ، ما الآية الدالة على ذلك؟

س ٣: وضح معنى قوله تعالى: ﴿فَدَبَلَّغَتْ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا﴾ .

س ٤: استخرج فائدة واحدة من قوله تعالى: ﴿أَفَنُلْقِيكَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٣٨٠) .

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (٧٨) إلى الآية رقم (٨٢)

ذكر الله تعالى في الآيات السابقات ما فعله الخضر من الأمور التي توقف عندها موسى ، ولم يستطع إلا السؤال عنها؛ لمعرفة ما عند الخضر من العلم الذي حمله على تلك التصرفات ، وفي الآيات الآتية يبين الخضر المعنى الذي من أجله فعل ما فعل ، قال الله تعالى :

﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۝٧٨ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۝٧٩ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۝٨٠ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۝٨١ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۝٨٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تسطع	تستطيع .

تفسير الآيات وفوائدها :

﴿ قَالَ ﴾ أي : قال الخضر لموسى ﴿ هَذَا ﴾ أي : إنكارك عليّ عدم أخذ الأجر مع قولك : إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ﴿ فَرَأَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ أي : مُفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴿ سَأْنَيْتُكَ ﴾ أي : سأخبرك ﴿ بِنَأْوِيل ﴾ أي : بتفسير ﴿ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ أي : من الأمور التي فعلتها .

من فوائد هذه الآية:

أن موافقة الصاحب لصاحبه ، في غير الأمور المحذورة ، مَدْعَاةٌ وَسَبَبٌ لِبَقَاءِ الصَّحْبَةِ وتأكيدا ، كما أن عدم الموافقة سبب لقطع المرافقة .

﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ أي : يؤجرونها ويتفعلون بأجرتها ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ أي : أجعلها ذات عيب ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ ظالم ﴿ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ ﴾ أي : سفينة صالحة ﴿ غَصَبًا ﴾ .

من فوائد هذه الآية:

- ١- فضل التكسب والعمل لطلب الرزق .
- ٢- من قواعد الشريعة تقديم المصلحة الكبيرة ، ولو ترتب على ذلك مفسدة صغيرة .

فكر

تأمل في هذه الآية ، وبين وجه ذلك .

.....

.....

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ أي: وأما هو فقد سبق في علم الله أنه سيكون على غير سيرة أبويه ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ أي: فَخَفْنَا أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُبُّهُ عَلَى أَنْ يَتَّبِعَاهُ عَلَى دِينِهِ. ﴿فَارْتَدْنَا أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً﴾ صلاحاً وديناً ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ أي: أَقْرَبَ رَحْمَةً وَبِرًا بوالديه من المقتول.

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ أي: فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ أي: كَانَ تَحْتَهُ مَالٌ مَدْفُونٌ لَهُمَا، وَلَوْ سَقَطَ الْجِدَارُ لظَهَرَ الْكَنْزُ، وَأَخَذَهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ اللَّثَامَ ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ أي: قُوَّتَهُمَا ﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ أي: الْمَكْنُوزَ تَحْتَ الْجِدَارِ الَّذِي أَقَمْتَهُ ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ أي: بِهَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ﴾ أي: وَمَا فَعَلْتَ جَمِيعَ الَّذِي فَعَلْتَ عَنْ رَأْيِي وَمِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي، وَإِنَّمَا فَعَلْتَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَإِلْهَامِهِ ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ أي: هَذَا تَفْسِيرُ مَا ضَمَنْتَ بِهِ ذُرْعًا وَلَمْ تَصْبِرْ حَتَّى أَخْبِرَكَ بِهِ ابْتِدَاءً.

من فوائد هذه الآية:

- ١- أن الرجل الصالح يُحَفِّظُ فِي ذَرْيَتِهِ، وَتَشْمَلُهُمْ بَرَكَةُ عِبَادَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
- ٢- رحمة الله تعالى بعباده ولطفه بهم.
- ٣- أن ما فعله الخضر من قتل الغلام كان عن علم خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ، وَإِلْهَامِ أَلْهَمَهُ اللهُ إِيَّاهُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ﴾ ولذا فليس لأحد أن يقتدي به في ذلك.

فكر

في الآيات دلالة على أن المدينة تطلق على القرية، بين ذلك.

.....

.....



التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿بِنَاوِيلَ﴾ ، ﴿وَرَاءَهُمْ﴾ ، ﴿زَكَاةً﴾ ، ﴿رُحْمًا﴾ ، ﴿أَشَدَّهُمَا﴾ ، ﴿تَسْطَعُ﴾ .

س ٢: التكسب والعمل لطلب الرزق من الأمور التي يستحق أصحابها المساعدة، ما الآية الدالة على ذلك؟

س ٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ .

س ٤: اشرح قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ .

الوحدة الرابعة

تفسير سورة الكهف
من أهوال يوم القيامة



أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب في نهاية هذه الوحدة:

- ١ أن يبين معاني الكلمات الغريبة في الآيات.
- ٢ أن يفسر الآيات من ٩٩ إلى ١١٠ من سورة الكهف تفسيرًا سليمًا.
- ٣ أن يستنتج أهوال يوم القيامة الواردة في الآيات.
- ٤ أن يستنتج سبب خسارة الأعمال.
- ٥ أن يعتبر بمصير من يعبد الله بغير ما شرعه.

دروس الوحدة:



- الدرس الرابع عشر: سورة الكهف من الآية (٩٩) إلى الآية (١٠٦).
- الدرس الخامس عشر: سورة الكهف من الآية (١٠٧) إلى الآية (١١٠).

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (٩٩) إلى الآية رقم (١٠٦)

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة بناء ذي القرنين للسد وذلك ليمنع يأجوج ومأجوج من الخروج على الناس ، بسبب إفسادهم في الأرض ، وذكر أن هذا السد سيظل قائماً إلى قرب قيام الساعة؛ حيث ينهار بأمر الله تعالى ، كما أشار الله إلى ذلك بقوله في الآية السابقة: ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ٩٨ ﴾ ، وحينئذ تخرج يأجوج ومأجوج على الناس ، كما ذكر الله تعالى ذلك في الآيات الآتية:

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ٩٩ ﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا
﴿ ١٠٠ ﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا
يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿ ١٠١ ﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا
عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿ ١٠٢ ﴾
قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿ ١٠٣ ﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿ ١٠٤ ﴾ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا
نَقِيمَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿ ١٠٥ ﴾ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا
وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿ ١٠٦ ﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الصُّورُ	هو القَرْنُ الذي يَنْفُخُ فيه إِسْرَافِيلُ للبعث .
حَبَطَتْ	بطلت .

تفسير الآيات وفوائدها:

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ أي: يوم يُدَكُّ السَّدُّ، وتخرج قبيلتا يأجوج ومأجوج ﴿يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ أي: يختلط الناس بعضهم ببعض ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ أي: في أثر ذلك إعلاما بقيام الساعة ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ أي: في صعيد واحد للحساب والجزاء.

من فوائد هذه الآية:

إثبات الصور والنفخ فيه لبعث الناس من قبورهم .
 ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ أي: أبرزناها وأظهرناها ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أي يوم القيامة ﴿لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾ ليروا ما فيها من العذاب والنكال قبل دخولها ليكون ذلك أبلغ في تعجيل الهم والحزن لهم .
 عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بِهِمْ يَوْمَئِذٍ سَبْعُونَ أَلْفَ زَمَامٍ، مع كل زمام سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَجْرُونَهَا»^(١).
 ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ﴾ أي: في الدنيا ﴿فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾ أي: تغافلوا وتعاموا عن قبول الهدى واتباع الحق ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ أي: لا يعقلون عن الله أمره ونهيه.

من فوائد هاتين الآيتين:

- ١- بيان ما أعدّه الله تعالى لغير المؤمنين من العذاب .
- ٢- بيان سبب ضلال غير المؤمنين ، وهو إعراضهم عن ذكر الله وعن سماع آياته .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٤٢) .

﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ أي: أظنوا أنهم يصلح لهم ذلك ويتنفعون به
﴿إِنَّا أَعْنَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ﴾ أي: هيأناها لهم ﴿نَزْلًا﴾ أي: منزلاً.

من فوائد هذه الآية:



بيان أن من لم يكن الله له ولياً وناصرًا ، فلا ولي له ولا ناصر له .

﴿قُلْ﴾ أي: قل يا محمد للذين يجادلونك بالباطل ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ أي: نخبركم ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ أي: الذين هم أشد الخلق وأعظمهم خسرانا فيما عملوا ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي: ضاع وبطل عملهم الذي عملوه في الدنيا؛ لأنهم لم يعملوه على وفق ما شرع الله ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ أي: عملاً .

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ أي: جحدوا آيات الله الدالة على وحدانيته وصدق رسله ﴿وَلِقَائِهِ﴾ أي: كذبوا بالدار الآخرة ﴿فَجَبَّطُوا أَعْمَالَهُمْ﴾ أي: فبطلت أعمالهم فلم يكن لها ثواب في الآخرة ، ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنَ﴾ أي: فلا نثقل موازينهم لأنها خالية من الخير .

فكر

ما الذي يدل عليه قوله تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنَ﴾ ؟

يدل قوله تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزْنَ﴾ على أن أعمال العباد يوم القيامة .



﴿ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَتَّخِذُوا عِبَادِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ أي: وبسبب عدم إيمانهم وجعلهم القرآن الكريم والرسول محلاً للسخرية والاستهزاء؛ جازاهم الله بنار جهنم .

من فوائد هذه الآيات:



١- أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر ، وذلك إذا لم يهتد بهدي الكتاب والسنة ، بل أعرض عنهما واستخف بهما .

٢- أن عدم الإيمان بالله تعالى سبب لحبوط العمل .

٣- بيان أن جهنم مصير المعرضين عن الله تعالى المبتغين الهدى من غير طريقه .

التقويم؟

س ١: بين معاني الكلمات الآتية:

﴿الْصُّور﴾، ﴿أَعْنَدْنَا﴾، ﴿نُزُلًا﴾، ﴿نُنَبِّئُكُمْ﴾، ﴿فَحِطَّتْ﴾.

س ٢: في الآيات إشارة إلى علامة من علامات قرب الساعة؛ ما هذه العلامة؟

س ٣: دلت الآيات على أن الإنسان قد يضل وهو لا يشعر؛ ما الآية الدالة على ذلك؟ ومتى يكون ذلك؟

س ٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾.

تفسير سورة الكهف

من الآية رقم (١٠٧) إلى الآية رقم (١١٠)

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة جزاء غير المؤمنين ، وفي الآيات الآتية يبين الله تعالى ما أعدّه لعباده المؤمنين ، قال الله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۖ (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۖ (١٠٨) قُلْ لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۖ (١٠٩) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ۖ (١١٠)﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الفردوس	البستان .
نزلا	ما يعد للضيف .
مدادا	هو ما يكتب به .

تفسير الآيات وفوائدها:

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي: جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ أي: ما فيها من الثمار ﴿نُزُلًا﴾ أي: ضيافة .
 عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا سألتكم الله فسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تَفَجَّر أنهار الجنة»^(١).
 ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي مقيمين فيها لا ينتقلون عنها أبداً ﴿لَا يَبْغُونَ﴾ أي: لا يطلبون ﴿عَنْهَا حَوْلًا﴾ أي: تحولا عنها إلى غيرها.

من فوائد هاتين الآيتين:

- ١- فضيلة الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح .
 - ٢- بيان عظيم الثواب الذي أعده الله تعالى لعباده المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح .
- ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ﴾ أي: ماء البحر ﴿مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ أي: مدادا للقلم الذي تكتب به كلمات الله وحكمه وآياته الدالة عليه ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنْفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ أي: قبل أن يُفْرغ من كتابة ذلك ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ أي: ولو جئنا بمثل البحر بحرا آخر ثم آخر وهلم جرا بحور تمده ويكتب بها لما نفدت كلمات الله .

(١) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب «وَكَاثَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»، رقم (٦٩٨٧).

من فوائد هذه الآية:



بيان سعة علم الله تعالى وعجز البشر عن الإحاطة به .

﴿قُلْ﴾ للمشركين المكذبين برسالتك ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ فما كنت لأخبركم عما سألتهم عنه من قصة أصحاب الكهف وخبر ذي القرنين لولا ما أطلعني الله عليه ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ﴾ الذي أدعوكم إلى عبادته ﴿إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ لا شريك له ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ أي: يأمل في ثوابه وجزائه ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ أي: موافقا لشرع الله ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ أي: لا يجعل له شريكا في عبادته .

من فوائد هذه الآية:



١- الدليل على أن ما جاء به محمد ﷺ إنما هو وحي من الله تعالى ، وليس من تلقاء نفسه .

٢- بيان شرطي قبول العمل ، وهما:

أ -

ب -

٣- أن الرسول ﷺ بشر فليس فيه شيء من صفات الألوهية ، فلا يجوز أن يعبد من دون الله .

التقويم؟

س ١ : بين معاني الكلمات الآتية:

﴿نُزُلًا﴾ ، ﴿حَوْلًا﴾ ، ﴿مَدَادًا﴾ .

س ٢ : وضح معنى قوله تعالى : ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾ .

س ٣ : ما الدليل من الآيات على أن ما جاء به محمد ﷺ وحي من الله تعالى ، وليس من تلقاء نفسه؟

ثانيًا: الحديث







الصحابي: هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك.

● أنا أحب صحابة رسول الله ﷺ وأترضى عنهم وأعرف لهم قدرهم ومكانتهم.

● أسأل الله تعالى أن يرزقني الاقتداء برسول الله ﷺ.



أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه

هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البصري ، شهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين وكان أصغرهم سنًا ، وشارك في غزوة أحد وما بعدها من الغزوات مع رسول الله ﷺ ، روى أحاديث كثيرة ، معدود في علماء الصحابة ، كان حريصا على اجتماع كلمة المسلمين ، كارها للفتن والافتتال ، من وصاياه لأصحابه أنه قال له بشير بن عمرو: قلنا لأبي مسعود رضي الله عنه: أوصنا ، قال: عليكم بالجماعة فإن الله لن يجمع الأمة على ضلالة ؛ حتى يستريح برّ ، أو يستراح من فاجر . مات رضي الله عنه سنة (٤٠) من الهجرة .

مالك بن الحويرث رضي الله عنه

هو مالك بن الحويرث الليثي ، أبو سليمان ، وفد على النبي ﷺ وأقام عنده أياما وتعلم منه ثم أذن له في الرجوع إلى أهله ، كان مهتما بتعليم الناس صفة صلاة النبي ﷺ ، فعن أبي قلابة قال: جاءنا مالك بن الحويرث رضي الله عنه فقال: إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة ولكني أريد أن أريكم كيف صلاة رسول الله ﷺ^(١) ، مات رضي الله عنه بالبصرة سنة (٧٤) من الهجرة .

أبو الدرداء رضي الله عنه

هو عويمر بن مالك الخزرجي الأنصاري ، أسلم يوم بدر ، ثم شهد أحدا ، كان عابدا زاهدا من أفاضل الصحابة رضي الله عنه وفقهائهم وحكمائهم ، جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ ، سيد القراء في دمشق ، عن مسلم بن مشكم قال: قال لي أبو الدرداء رضي الله عنه: اعدد من في مجلسنا ، قال: فجاءوا ألفا وست مئة ونيّفا ، فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة ، فإذا صلى الصبح ، انفتل وقرأ جزءا ؛ فيحدقون به يسمعون ألفاظه ، ولي القضاء بدمشق ، في خلافة عثمان رضي الله عنه ، كان كثير العبادة ، قال عون بن عبد الله: قلت لأم الدرداء رضي الله عنها: أي عبادة أبي الدرداء كانت أكثر ؟ قالت: التفكير والاعتبار ، توفي في آخر خلافة عثمان رضي الله عنهما سنة (٣٢) من الهجرة .

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٧٧) ، ومسلم برقم (٦٧٤) .

تميم الداري رضي الله عنه



هو تميم بن أوس بن حارثة أبو رقية الداري ، أسلم سنة تسع ، حدث عنه النبي ﷺ على المنبر بقصة الجساسة في أمر الدجال ، وصفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه خير أهل المدينة ، وكان عابدا ، تاليا لكتاب الله ، كثير التهجد؛ قام ليلة بأية حتى أصبح وهي قوله تعالى : ﴿ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ﴾ [الجاثية: ٢١] ، وقال أبو المهلب: كان تميم يختم القرآن في سبع ، سكن بيت المقدس ومات بها رضي الله عنه سنة (٤٠) من الهجرة .

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه



واسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، يكنى بأبي هريرة ، يقول رضي الله عنه : كنت أرعى غنم أهلي ، وكانت لي هرة صغيرة فكنت أضعها بالليل في شجرة وإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها ، فكنتوني أبا هريرة^(١) . أسلم سنة سبع عام خيبر ، قال أبو هريرة رضي الله عنه : والله ما خلق الله مؤمنا يسمع بي إلا أحبني ، فقليل له : وما علمك بذلك ؟ قال : إن أُمِّي كانت مشركة ، وكنت أدعوها إلى الإسلام وكانت تأبى عليّ ، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره ، فأتيت رسول الله وأنا أبكي ، فأخبرته وسألته أن يدعو لها فقال : اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت أعدو أبشرها ، فأتيت فإذا الباب مغلق ، وسمعت خضخضة الماء ، وسمعت حسبي ، فقالت : ابق كما أنت ، ثم فتحت وقد لبست ثوبها و خمارها فقالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن فأخبرته وقلت : ادع الله أن يحبني وأمي إلى عباده المؤمنين فقال : **«اللهم حب عبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبهم إليهما»**^(٢) . ويُعد أبو هريرة رضي الله عنه حافظ الأمة ، فعنه قال : قلت : يا رسول الله إني لأسمع منك حديثا كثيرا أنساه ، فقال : ابسط رداءك فبسطته ، ثم قال : ضمه إلى صدرك فضممته فما أنسيت حديثا بعد^(٣) . وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثا فمروياته تبلغ (٥٣٧٤) حديثا ، ومن عبادته أنه كان هو وامراته وخادمه يقسمون الليل أثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ، وكان يصوم الاثنين والخميس ، مات رضي الله عنه سنة (٥٧) بالمدينة .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٨٤٠) .

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٤٩١) .

(٣) أخرجه البخاري برقم (١١٩) .

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما



هو عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي ، أبو عبد الرحمن رضي الله عنهما ، أحد المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ ، روى (٢٦٣٠) حديثا ، أسلم قديما مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم ، وهاجر معه ، لم يشهد أحدا لصغر سنه ، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وشهد فتح مصر ، قال رسول الله ﷺ : « **إن عبدالله رجل صالح** »^(١) قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبدالله بن عمر ، وقيل لنافع (خادمه) : ما كان ابن عمر يصنع في منزله ؟ قال : الوضوء لكل صلاة ، والمصحف فيما بينهما ، وكان يحيي الليل صلاة ثم يقول : يا نافع أسحرنا ؟ فأقول : لا ، فيعاود ، فإذا قال : نعم ، فقد يستغفر الله حتى يصبح ، وكان كثير الإنفاق في سبيل الله ، إن كان لينفق في المجلس الواحد ثلاثين ألفا ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مُزعة لحم ، وكان إذا اشتد إعجابه بشيء من ماله تصدق به ، كان متواضعا لا يلقى صغيرا ولا كبيرا إلا سلم عليه ، مات بمكة رضي الله عنه سنة (٧٣) من الهجرة .

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما



هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رضي الله عنهما ، ابن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بسنتين ، أمه هي أم الفضل رضي الله عنها أخت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها ، عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : قدم علينا ابن عباس رضي الله عنهما البصرة وما في العرب مثله جسما وعلما وثيابا وجمالا وكمالا ، دعا له النبي ﷺ بالحكمة مرتين^(٢) قال ﷺ : « **اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين** »^(٣) ، وكان كثير البكاء من خشية الله ، يصوم الاثنين والخميس ، ومن أشد الناس تعظيما لحرمة الله ، كان عمر رضي الله عنه إذا ذكره قال : ذلك فتى الكهول ، له لسان سؤول ، وقلب عقول ، وبلغ عدد أحاديثه التي رواها عن النبي ﷺ (١٦٦٠) حديثا ، مات بالطائف سنة (٦٨) .

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٧٤٠) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٧٥) ، والترمذي برقم (٣٨٢٤) .

(٣) أخرجه البخاري برقم (١٤٣) ، ومسلم برقم (٢٤٧٧) .

أنس بن مالك رضي الله عنه



هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، أبو حمزة كناه بذلك النبي ﷺ، وأمّه أم سليم بنت ملحان، صحب النبي ﷺ أتم الصحبة ولازمه أكمل الملازمة، وخدمه عشر سنين مدة مقامه بالمدينة منذ هاجر إلى أن مات، دعا له النبي ﷺ فقال: اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة، قال أنس: فقد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة^(١) وكان ممن بايع تحت الشجرة، شهد بدرا وما قاتل لصغره بل بقي في رحال الجيش يخدم النبي ﷺ، وشهد الحديبية وعمرتها والحج والفتح وحنينا والطائف وخيبر، مازحه النبي ﷺ فقال له: يا ذا الأذنين^(٢)، وناداه فقال: يا بني^(٣)، ولاه أبو بكر صدقات البحرين، وقال عنه عمر: إنه لبيب كاتب، وعن أنس بن سيرين قال: كان أنس أحسن الناس صلاة في السفر والحضر، مات رضي الله عنه سنة (٩٣)، بالبصرة، وهو ابن (١٠٧) سنين.

عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما



هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ولدت بعد البعثة في بيت مسلم، كانت أحب نساء النبي ﷺ إليه، تميزت بالعلم والذكاء وقوة الحفظ، وكانت من أفقه الناس وأعلمهم، حتى كان كبار الصحابة رضي الله عنهم يسألونها عن العلم، وهي أكثر الصحابيات رواية للحديث بلغ عدد أحاديثها عن النبي ﷺ (٢٢١٠)، من فضلها أن النبي ﷺ توفي في حجرها ودفن فيها، كانت محبة للإنفاق في سبيل الله، بعث لها معاوية رضي الله عنه مرة (١٠٠،٠٠٠) درهم فما أمست إلا وقد تصدقت بها، توفيت رضي الله عنها بالمدينة سنة (٥٧) من الهجرة.

(١) أخرجه مسلم برقم: (٢٤٨١).

(٢) أخرجه أبو داود برقم: (٥٠٠٢)، و الترمذي برقم: (١٩٩٢).

(٣) أخرجه مسلم برقم: (٢١٥١).

جرير بن عبد الله رضي الله عنه



هو جرير بن عبد الله البجلي ، أبو عمرو ، أسلم في سنة عشر من الهجرة ، وصفه النبي ﷺ بأنه من خير أهل اليمن فقال: إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن^(١) ، بعثه النبي ﷺ إلى ذي الخَلَصَة (صنم لدوس) فهدمها ودعا له حين بعثه ، فقال: اللهم ثبته واجعله هاديًا مهديًا ، قال جرير بن عبد الله: ما حجني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ، ولا رأيي إلا تبسم في وجهي ، كان من أغض الناس طرُفاً ، وكان سيداً في قومه ، شارك في فتح القادسية و كان له أثر عظيم و كان على ميمنة سعد بن أبي وقاص ، مات رضي الله عنه سنة (٥١) من الهجرة .

عياض بن حمار رضي الله عنه



هو عياض بن حمار التميمي المجاشعي ، كان صديقاً لرسول الله ﷺ قديماً ، وفد على النبي ﷺ فأسلم ، سكن البصرة وتوفي فيها .

سفيان بن عبد الله رضي الله عنه



هو سفيان بن عبد الله الثقفي ، أبو عمرو ، أسلم مع وفد الطائف ، ولاه عمر على الطائف .

(١) أخرجه النسائي برقم (٨٣٠٢) ، وصححه ابن خزيمة برقم (١٧٩٨) .

الوحدة الأولى

الدعوة والإصلاح





الدعوة إلى الله والإصلاح وظيفه الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فكل نبي كان يدعو قومه إلى توحيد الله وعبادته .

- قول النبي ﷺ : «من دل على خير...» الحديث .
- حديث مالك بن الحويرث رضى الله عنه : «أتينا رسول الله ﷺ ونحن شبيهة متقاربون...» الحديث .
- قول النبي ﷺ : «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة...» الحديث .
- قول النبي ﷺ : «الدين النصيحة» الحديث .

ستدرس في هذه الوحدة:



- ١ أن تستشعر فضل الدلالة على الخير .
- ٢ أن تعتاد الإصلاح في بيتك وبين زملائك .
- ٣ أن تدرك أهمية النصيحة في حفظ المجتمع .
- ٤ أن تعتاد الغيرة على محارم الله إذا انتهكت .

ويتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة:





خرج أحمد مع عائلته في رحلة برية ونفذ ما معهم من الماء فرجع أحمد ليجلب لهم الماء فضل طريقه فوجد راعياً فسأله عن الطريق ومكان بيع الماء فأخبره وأرشده ، رجع أحمد لعائلته وقد أوشكوا على الهلاك ظمأً .
لقد كان في جلب أحمد الماء لعائلته إنقاذٌ لهم ، ولكن هل للراعي الذي دل أحمد على الطريق مشاركة في ذلك ؟
اقرأ الحديتين الآتين لتعرف على ذلك .

- ١ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَبْدَعُ بِي فَأَحْمِلْنِي ، فَقَالَ: مَا عِنْدِي ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» .^(١)
- ٢ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَابَةٌ مُتْقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدْ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَدْ اشْتَفْنَا سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ ، قَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤَمِّمْكُمْ أَكْبَرُكُمْ» .^(٢)

(الدلالة على الخير) عنوان مناسب للدرس ، اقترح عنواناً آخر واكتبه في أعلى الصفحة .

(١) أخرجه مسلم برقم (١٨٩٣) .
(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٣١) ، ومسلم برقم (٦٧٤) .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أبدع بي	مرضت راحلتي فأصبحت غير صالحة للركوب .
فاحملني	أعطني دابة تحملني في سفري .
على من يحمله	يعطيه ما يركب عليه .
خير	يشمل الدلالة على خيري الدنيا والآخرة .
شبهة متقاربون	شباب متقاربون في السن .
تركنا بعدنا	تركنا أهلنا .
وذكر أشياء	أحكاما ومسائل من العلم ، جاء في بعض الروايات أنها أوقات الصلاة ، فلم يذكرها الصحابي لانتشار العلم بها .

من معاني الحديث وإرشاداته

- ١ أبواب الخير كثيرة ووسائل تحصيل الأجر عديدة ومن أعظمها تعليم العلم ، والدلالة على الخير والمساندة لفاعله .
- ٢ من دل على الخير كان له مثل أجر فاعله ، ومن دعا إلى هدى كان له مثل أجر من عمل به إلى يوم القيامة .
- ٣ الدلالة على الخير تكون بالدعوة إليه ، وإعانة فاعله ، و.....
- ٤ من ثمرات الدعوة والدلالة على الخير: انتشار المعروف ، وزوال المنكر ، ونشر المحبة والألفة في المجتمع ، ،
- ٥ في تعليم العلم والدلالة على الخير فرصة لمضاعفة الأجر وتعويض قصر الأوقات وقلة الأعمال ، وذلك لأن الداعي إلى الخير.....
- ٦ أولى الناس بالدعوة والدلالة على الخير هم الأهل والأقارب ومن له حق عليك .
- ٧ أول ما يبدأ به في التعليم والدعوة هي الفرائض الكبار مثل : ،
- ٨ من صفات معلم الخير والداعي إليه : الحكمة ، والرحمة والشفقة ، والرفق ،

فكر

الدعوة إلى الخير من أسباب نشر المحبة و الألفة في المجتمع؛ بين كيف يكون ذلك ؟



تطبيقات سلوكية



- أحرص على الدلالة على طرق الخير .
- أعلم الجاهل من أهلي وأقاربي وأصدقائي ، وأرشد الضال .

التقويم

- س ١: الدلالة على الخير لها فوائد وثمرات عديدة ، اذكر ثلاثا منها .
- س ٢: استببط من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه أهم ما ينبغي للعالم أن يُعلمه الجاهل .
- س ٣: استببط فائدة من الحديثين .
- س ٤: في الجدول الآتي فوائد دل عليها الحديثان؛ حدد الموضوع الذي استببطت منه كل فائدة .

الفائدة	موضعها من الحديث
فضل الرحلة في طلب العلم .	
فائدة العلم: العمل والتعليم .	
البدء بالعلم قبل العمل .	
الحرص على أخذ العلم من مصادره الصحيحة .	
عظم كرم الله ورحمته .	
تنوع وسائل الدلالة على الخير .	

- س ٥: كان لكل من الصحابين أبي مسعود الأنصاري ومالك بن الحويرث رضي الله عنهما خصلة يهتم بها ويعلمها الناس؛ بين ذلك .



تأمل في الصورة أمامك
علام تدل؟ اربط بين ذلك وبين موضوع الحديث الآتي:

٣ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ
مِنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «إِصْلَاحُ
ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ»^(١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
درجة الصيام والصلاة والصدقة	المراد النافلة من هذه العبادات .
إصلاح ذات البين	إزالة الخصام والنزاع بين المتخاصمين .
الحالقة	الخصلة التي تفسد الدين .

ضع عنوانا مناسباً للدرس تختاره حسب فهمك لمحتوى الحديث

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٥٠٩).

من معاني الحديث وإرشاداته



- ١ الإسلام دين يحرص على الاجتماع والائتلاف ، وينبذ الفرقة والاختلاف .
- ٢ شرع الإسلام أموراً تقوي علاقة المسلمين ببعضهم ؛ مثل :
- ٣ حينما تحدث القطيعة والخلاف بين مسلمين أو جماعتين من المسلمين ؛ فإن السعي للإصلاح بينهما يعد من أعظم العبادات وأجل القربات .
- ٤ من أمثلة إصلاح ذات البين : الإصلاح بين المتخاصمين ، الإصلاح بين الزوجين ،
- ٥ وسائل إصلاح ذات البين كثيرة منها :

من ثمرات إصلاح ذات البين

--	--	--	--

- ٦ والمسلم يحذر من أسباب القطيعة وفساد ذات البين مثل : سوء الظن ،

فكر

لماذا كان إصلاح ذات البين أفضل من نوافل الصلاة والصدقة والصيام ؟



تطبيقات سلوكية

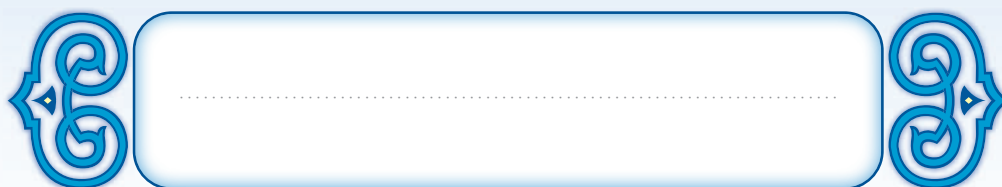
- أحسب الأجر في الإصلاح بين المتخاصمين من زملائي وأقاربي .
- أبتعد عن كل ما يؤدي إلى القطيعة والاختلاف وفساد ذات البين .



- س ١: بين في ضوء ما درست أثر إصلاح ذات البين على المجتمع .
- س ٢: ما الضرر المترتب على القطيعة وفساد ذات البين في الدنيا والآخرة؟
- س ٣: كان أصحاب النبي ﷺ يقولون: أَتَبْعُنَا للعلم والعمل أبو الدرداء، بين من سيرته رضي الله عنه ما يدل على كثرة عبادته وعمله .

معلومات إثرائية

إن المكارم كُلُّهَا لو حُصِّلَتْ
رجعت بجملتها إلى شيئين
تعظيم أمر الله جل جلاله
والسعي في إصلاح ذات البين



حصر الإمام أبو داود السجستاني أحاديث الإسلام الجامعة التي تجمع أحكام الدين في أربعة أحاديث هي : حديث « إن الحلال بين وإن الحرام بين . . . » الحديث ، وحديث « إنما الأعمال بالنيات . . . » الحديث ، وحديث « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ، وحديث تميم الداري الآتي :

٤ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»^(١).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الدين النصيحة	عماد الدين النصيحة .

(مكانة النصيحة) عنوان مناسب للحديث ، اقترح عنوانا آخر و اكتبه في أعلى الصفحة .

النصيحة : كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير إرادة وفعلا .

مصطلحات

(١) أخرجه مسلم برقم (٦٧٤) .

من معاني الحديث وإرشاداته



- ١ النصيحة لله تكون بالإيمان به ، ومحبته ، ونفي الشريك عنه ، ووصفه بصفات الكمال ، وتنزيهه عن النقائص ، و..... ، و.....
- ٢ إذا نصحت لله ؛ فإن الفائدة والخير يعود إليك ، فالله غني عن خلقه لا تنفعه طاعة المطيع ، ولا تضره معصية العاصي ، فمن نصح وأخلص لله فإنما ينصح لنفسه .
- ٣ كتاب الله هو القرآن الكريم وهو كلام الله المعجز ، نزل به جبريل عليه السلام على محمد ﷺ ، والنصيحة له تكون بالإيمان به ، ومحبته ، وتعظيمه ، وتلاوته حق تلاوته ، و..... ، و.....
- ٤ النصيحة للرسول ﷺ تكون بالإيمان به ، ومحبته ، وطاعته في أمره ونهيه ، وتصديقه فيما أخبر به ، و..... ، و.....
- ٥ النصيحة لأولي الأمر من المسلمين من العلماء والحكام تكون بإعانتهم على الحق ، وطاعتهم فيه ، وترك الخروج عليهم ،
- ٦ النصيحة للآخرين تكون بالشفقة عليهم ، وإرشادهم لمصالحهم في الدنيا والآخرة وحب الخير لهم ، وكف الأذى عنهم ، وترك غشهم وحسدكم ، وحب الخير لهم ، و..... ، و.....

فكر

ما العلاقة بين النصيحة والمحبة ؟



- أحقق النصيحة في إيماني بالله وكتابه ورسوله ﷺ .
- أحفظ لولي الأمر حقه في السمع والطاعة في المعروف وعدم الخروج وأنصح له في ذلك .
- أبذل النصيحة للآخرين بإرشادهم وبأن أكون ملتزماً بما يجب عليّ .

تطبيقات
سلوكية



معلومات إثرائية

قال أبو بكر الآجري " رحمه الله " «ولا يكون ناصحاً لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم إلا من بدأ بالنصيحة لنفسه، واجتهد في طلب العلم والفقه؛ ليعرف به ما يجب عليه، ويعلم عداوة الشيطان له وكيفية الحذر منه، ويعلم قبيح ما تميل إليه النفس حتى يخالفها بعلم».

س ١: أعد صياغة تعريف النصيحة بأسلوبك .

س ٢: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ - تعد النصيحة عملاً من أعمال

١- القلب

٢- اللسان

٣- الجوارح

٤- القلب واللسان والجوارح

ب- وصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه تيمما الداري رضي الله عنه بأنه

١- عابد أهل المدينة .

٢- خير أهل المدينة .

٣- أفقه أهل المدينة .

٤- أعلم أهل المدينة .

س ٣: ما أثر انتشار النصيحة في المجتمع؟

أسئلة عامة

س ١: بين معاني الكلمات الآتية ثم اكتب كل كلمة منها في جملة مفيدة. :
أبدع لي - الحالقة .

س ٢: اذكر فائدين من الفوائد المشتركة بين أحاديث الوحدة.

س ٣: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ. الدلالة على الخير تكون:

- ١- بالدعوة إليه .
- ٢- بمساعدة من يقوم به .
- ٣- بالمسابقة إلى فعله .
- ٤- بجميع ما ذكر .

ب. من صور فساد ذات البين:

- ١- الهجر المشروع لأصحاب الفجور .
- ٢- الاختلاف في مسائل العلم .
- ٣- فض الشراكة لتقاسم الأرباح .
- ٤- التخاصم بين الأقارب .

ج. المراد بـ (الدين النصيحة) :

- ١- عماد الدين النصيحة .
- ٢- ينحصر الدين في النصيحة .
- ٣- النصيحة من أحكام الدين .
- ٤- كل الإجابات خاطئة .

س ٤: أي الصحابة المذكورين أقدم وفاة؟

- ١- أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه .
- ٢- مالك بن الحويرث رضي الله عنه .
- ٣- أبو الدرداء رضي الله عنه .
- ٤- تميم الداري رضي الله عنه .

س ٥: أكمل الفراغات الآتية :

- أ. من دل على الخير كان له
- ب. درجة من يصلح ذات البين أفضل من
- ج. من النصيحة لكتاب الله

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب؛ ماذا تنوي أن تعمل؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



الوحدة الثانية

من أعمال القلوب



تنقسم الأعمال إلى أعمال الجوارح ، وهي الأعمال الظاهرة كالصلاة والصيام والزكاة ونحوها ، وإلى أعمال القلوب وهي الأعمال الباطنة كالإخلاص والخوف والرجاء ونحوها ، ومنزلة أعمال القلوب عظيمة وأهميتها كبيرة لما لها من أثر كبير في صلاح العبد واستقامته ، وفي هذه الوحدة نذكر من أعمال القلب: الإخلاص ، والتفكير ، والرضا .

- ١ حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه «أنه بات عند النبي ﷺ ذات ليلة».. الحديث
- ٢ حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه «أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي».. الحديث
- ٣ قول النبي ﷺ: «إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا».. الحديث
- ٤ قول النبي ﷺ: « لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به».. الحديث

ستدرس في هذه الوحدة:



- ١ أن تعدد بعض أعمال القلوب .
- ٢ أن تحرص على الإخلاص في أقوالك وأفعالك ، وتجتنب الرياء .
- ٣ أن تدرك أهمية الاستعداد لليوم الآخر ولوازم ذلك .
- ٤ أن تستشعر فضل التفكير في مخلوقات الله وتعناد على ذلك .
- ٥ أن تدرك أهمية الرضا بالقضاء والقدر .

ويتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة:





٥ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: «بُثِّ فِي بَيْتٍ مَيِّمُونَ لَيْلَةً وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَهَا لَا نَظَرَ كَيْفَ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِاللَّيْلِ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ أَوْ بَعْضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنْ ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَدْنَى بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ» ^(١).

٦ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: (إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَتَنَظَّرِ الصُّبَّاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَتَنَظَّرِ الْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ) ^(٢).

استبطن من الحديثين عملاً من أعمال القلوب، ثم اكتبه في أعلى الصفحة ليكون عنواناً للدروس

(١) أخرجه البخاري برقم (٧٤٥٢)، ومسلم برقم (٧٦٣).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٤١٦).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بِتُّ	نمت
ميمونة	أم المؤمنين زوج النبي ﷺ ، وهي خالة ابن عباس رضي الله عنهما
اسْتَنَّ	تسوك
أذن بلال	أذان الفجر
فصلى ركعتين	راتبة الفجر
بمنكبي	المنكب :مجتمع رأس الكتف والعضد
عابر سبيل	مسافر
خذ من صحتك لمرضك	اعمل الصالحات زمن صحتك قبل أن تمرض فلا تستطيع العمل
ومن حياتك لموتك	اعمل في حياتك ما ينفعك في آخرتك

من معاني الحديث وإرشاداته



- ١ التفكير من العبادات القلبية التي تدل على يقظة القلب وتعلقه بخالقه؛ فاحرص على هذه العبادة .
- ٢ أمر الله بالتفكير حيث قال سبحانه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۚ﴾ [١٩٠] الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١] .
- ٣ قد امثل النبي ﷺ الأمر بالتفكير ، فلما استيقظ نظر إلى السماء متفكرا ، ثم قرأ الآيات العشر في آخر سورة آل عمران مسبحا ومعظما لله تعالى ، ثم صلى صلاة الليل متهجدا .
- ٤ المؤمن يتعبد الله بالتفكير في نفسه حيث خلقه الله فأحسن صورته ، وفي وفي وفي
- ٥ التفكير طريق لتعظيم الخالق وتنزيهه عن الشريك ، والصلاة والتذلل بين يدي الله استجابة لهذا الشعور الذي أعقب التفكير ، فالتفكير يقود إلى التعظيم بالقلب وإلى التسبيح باللسان وإلى العمل بالجوارح .

- ٦ التفكير في الدنيا و أحوالها يبين لك أنها ليست دار استقرار واستمرار .
- ٧ حال المؤمن في الدنيا كالغريب عن بلده الذي لا يأنس ولا يستقر حتى يصل إلى منزله في الآخرة ، بل هو كالمسافر الذي يقطع الطريق ولا يتوقف حتى يصل إلى منزله في الآخرة .
- ٨ الغريب والمسافر هما على أهبة الاستعداد للرحيل ، بخلاف من يؤمل في البقاء فهو على غير استعداد ، حتى إذا جاءه الموت تمنى العودة إلى الدنيا ليأخذ أهبه ويستعد للآخرة .
- ٩ من ثمرات التفكير : زيادة الإيمان ، و ، و

فكر

ما العلاقة بين عبودية التفكير وعبودية الجوارح؟



- أحرص على التفكير في خلق الله .
- أشتغل بالتسبيح والتعظيم للخالق عند التفكير .
- أؤدي العبادة تعظيماً وخضوعاً لله تعالى .



التقويم؟

- س ١: من خلال دراستك لحديث ابن عباس رضي الله عنهما؛ ضع تعريفاً مناسباً للتفكير .
- س ٢: ما الفرق بين من يؤدي العبادة نتيجة للتفكير ، ومن يؤديها على سبيل العادة؟
- س ٣: تأمل في السماء ، واذكر ثلاثة من الأمور التي تدل على عظم خلقها .
- س ٤: في الجدول الآتي فوائد دل عليها الحديث ؛ حدد الموضوع الذي استبطلت منه كل فائدة .

موضعها من الحديث	الفائدة
	تستحب قراءة ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية ، عند الاستيقاظ من النوم مع النظر في السماء .

موضعها من الحديث	الفائدة
	حسن معاشره النبي ﷺ لأهله .
	استحباب السواك قبل صلاة الليل .
	حرص ابن عباس رضي الله عنهما على العلم .

س ٥: قارن بين حال المؤمن في الدنيا وحال الغريب .

س ٦: دل حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - على أهمية استغلال أوقات الفراغ ؛ وضح ذلك .



قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ، كيف الصلاح بعد هذه الآية: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ وكل شيء عملنا جزينا به؟ فقال: غفر الله لك يا أبا بكر أأست تمرض أأست تحزن أأست تصيبك الأواء؟ قال: قلت: بلى ، قال: هو ما تجزون به ^(١).

٧ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضُرِّ أَصَابِهِ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي » ^(٢).

٨ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَهُ الْخَيْرَ عَجَلَ لَهُ الْعُقُوبَةُ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَهُ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٣).

ما موقف المؤمن تجاه القضاء والقدر؟ كون من إجابتك عنوانا للدرس

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
العقوبة في الدنيا	الابتلاء بالمكاره كالمرض والفقر ونحوهما
أمسك عنه بذنبه	أخر عنه ما يستحقه من العقوبة
يوافي به	يأتي به يوم القيامة
مِنْ ضُرِّ أَصَابِهِ	من الضرر الدنيوي كالمرض والفقر ونحوهما

(١) صحيحه ابن حبان برقم (٢٩١٠)

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٦٧١) ، ومسلم برقم (٢٦٨٠) .

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢٣٩٦) والبيهقي في الأسماء والصفات برقم (٣١٦) وانظر السلسلة الصحيحة للألباني برقم (١٢٢٠) .

من معاني الحديث وإرشاداته



- ١ المصائب تعرض للإنسان في الدنيا ، فحياته فيها بين فرح وحزن ، وبين سعادة وشقاء ، فَصَفُّوْهَا لَا يَدُومُ ، وَالْأَمَلُ فِيهَا مَنْقُطِعٌ ، وَالْأَجَلُ فِيهَا مُحْتَمٌ .
- ٢ ومن أمثلة المصائب التي تعرض للإنسان في الدنيا : الفقر ، و..... ، و..... ، و.....
- ٣ المؤمن حين يبتلى بمصيبة يعلم بأنها من قدر الله ، وأن لله فيها حَكَمًا عَظِيمَةً ، فيرضى بالقضاء ، ويصبر على البلاء ، فتكون عاقبته الحسنى .
- ٤ من حكمة الله فيما يصيب المؤمن من المصائب : أن يكفر الله سيئاته بتلك المصيبة ، و..... ، و.....
- ٥ عليك أن ترضى بقدر الله إذا وقع ، ولا تقابل المصيبة بالضجر والسخط ، فإن كان في ظاهرها الشر ؛ فإنها تحمل للمؤمن خيرا كثيرا ، فإن الله تعالى إذا أحب عبدا ابتلاه بالمصائب تمحيصا له وتطهيرا ، ولا ينافي ذلك أن يسأل العبد العافية كما قال ﷺ : « وسلوا الله العافية » (١) .
- ٦ من ثمرات الرضا بقضاء الله وقدره : حصول الأجر والثواب ، و..... ، و.....
- ٧ احذر الاعتراض على قدر الله ، أو التضجر عند المصيبة ، فإن ذلك قد يحرمك أجر الصبر عليها ، ويوقعك في عدم الرضا بالقضاء والقدر .
- ٨ من صور عدم الرضا بالقدر تمنى الموت لضّر نزل به والدعاء على النفس بالموت ، وأشد من ذلك السعي إليه بالانتحار وقتل النفس .
- ٩ عند اشتداد الكرب يلجأ العبد إلى الله ليفرج ما به ، ولا يتمنى الموت ، فإن كان لا بد فاعلا فليفوض الأمر لربه ليختار له ما هو أصلح له بأن يقول :

فكر

ما العلاقة بين تمنى الموت وعدم الرضا بالقضاء ؟



(١) أخرجه البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى برقم (٢٩٦٥)

تطبيقات سلوكية



- أحرص على التحلي بالصبر والاحتساب والرضا بالقدر عند المصيبة رجاء حصول الثواب من الله تعالى .
- أفوض الأمر لربي ليختار لي الخير بأن أقول: «اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي» يقال هذا الدعاء عند اشتداد البلاء فقط فيرخص له بهذا الدعاء .

التقويم؟

معلومات إثرائية

من الأحاديث الواردة في الصبر والرضا: عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها»^(١) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وفي ماله وفي ولده حتى يلتقى الله وما عليه خطيئة»^(٢) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: ما لعبدي المؤمن جزاء إذا قبضت صَفِيَّةٌ من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة»^(٣) .

قال أبو حاتم رحمه الله: (من أكثر مواهب الله لعباده وأعظمها القناعة، وليس شيء أروح للبدن من الرضا بالقضاء، والثقة بالقسم؛ ولو لم يكن في القناعة خصلة تحمد إلا الراحة وعدم الدخول في مواضع السوء، لكان الواجب على العاقل ألا يفارق القناعة على حالة من الأحوال) .

س ١: بين كيف يكون الرضا بالقضاء والقدر عند المصيبة .

س ٢: ما الأسباب التي تعين على الرضا بالقضاء والقدر؟

س ٣: في الجدول الآتي فوائد دلَّ عليها الحديث؛ حدّد الموضوع الذي استبطلت منه كل فائدة .

الفائدة	موضعها من الحديث
المصائب التي تصيب المؤمن كفّارات .	
الدعاء واللجوء إلى الله خير وسيلة لتخفيف المصائب .	
علم الله أحاط بكل شيء .	

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٤١)، ومسلم برقم (٢٥٧٦) .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٣٩٩) .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٤٢٤) .

أسئلة عامة

س ١: بين معاني الكلمات الآتية، ثم اكتب كل كلمة منها في جملة مفيدة:

عابر سبيل - بت - استن - أمسك عنه بذنبه .

س ٢: اذكر فائدين من الفوائد المشتركة بين أحاديث الوحدة.

س ٣: عدّل الجمل الآتية لتكون صحيحة :

أ. المؤمن يُسخر ما حباه الله من النعم في الترفيه عن نفسه .

ب. أتعلّم في المدرسة لأحصل على الشهادة وأتفوق على أقراني فقط .

ج. التفكر من عبادات الجوارح التي أمر الله بها .

س ٤: أكمل الفراغات الآتية :

أ. من التفكر : ، و

ب. موقف المؤمن عند نزول المصيبة : ، و

ج. من صور عدم الرضا بالقدر : ، و

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب؛ ماذا تنوي أن تعمل؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



الوحدة الثالثة

المسؤولية في الإسلام



مجتمع المسلمين قائم على التعاون والتكافل والتناصح ، لذا حدد الإسلام الأدوار التي يقوم بها كل فرد ليتحقق بذلك التشارك في بناء المجتمع وليسير وفق شرع الله ، وجعل كل فرد فيه مسؤولاً ، مهما كانت درجته في المجتمع بدءاً بالحاكم وانتهاءً بالخدام ، وهذه المسؤولية الفردية تتبعها مسؤولية جماعية في تعاون المسلمين في المحافظة على الممتلكات العامة ومقدرات المجتمع من الضياع والإتلاف .

● قول النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».. الحديث.

● قول النبي ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله».. الحديث.

ستدرس في هذه الوحدة:



- ١ أن تدرك معنى المسؤولية ومجالاتها .
- ٢ أن تعتاد القيام بما تكلف به من مسؤوليات .
- ٣ أن تدرك مكانة ولي الأمر وتؤدي حقوقه .
- ٤ أن تدرك أهمية السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله .
- ٥ أن تستشعر مسؤولية الكلمة وأنت محاسب على ما تقول .
- ٦ أن تحرص على استخدام لسانك في طاعة الله .

ويتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة:





لو أن راعيا لقطيع من الأغنام تركها ترعى في مكان تكثر فيه الذئاب مع علمه بضرر ذلك وابتعد عنها بلا حراسة ليشغل بلهو أو نوم ، فجاءت الذئاب فافترست عددا كبيرا من القطيع .
فما رأيك؟ هل الراعي مقصر في عمله؟ وهل يستحق العقاب لتقصيره؟
المسؤولية في الإسلام عامة وشاملة ، فكما أن الراعي مسؤول عن غنمه ،
فكذلك الحاكم والرجل والمرأة والخادم ، يبين ذلك حديث ابن عمر
الآتي:

٩ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١).

أي العبارات الآتية أنسب لتكون عنوانا للدرس:

- عظم مسؤولية الإمام . - المسؤولية شاملة للجميع . - حقوق الرعية . - حقوق الراعي .

(١) أخرجه البخاري برقم (٨٩٣) ، ومسلم برقم (١٨٢٩) .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كلكم راع	كلكم مؤتمن .
رعيته	من ائتمن عليهم .
الإمام	الحاكم .

من معاني الحديث وإرشاداته

- ١ من حكمة الله في عباده أن جعل لكل منهم أمانة خاصة به يُسأل عنها يوم القيامة فالحاكم مسؤول ، والرجل مسؤول ، والمرأة مسؤولة ، والموظف مسؤول ، والخدام مسؤول ، والكل مسؤول عما ائتمن عليه .
- ٢ تختلف هذه المسؤوليات من شخص لآخر ، كل بحسب موقعه فالحاكم مسؤول عن حفظ الشريعة بإقامة الحدود ، وحفظ الحقوق بإقامة العدل في الحكم ، والرجل في بيته مسؤول عن ، ، والموظف مسؤول عن
- ٣ احتسب الأجر في أداء ما وُكل إليك من مسؤولية ، واستعن بالله في ذلك ، فإن الله يعينك ويكتب لك الأجر العظيم .
- ٤ إذا فرط المسلم في ما وُكل إليه من مسؤولية ، فإن الله سيسأله عنه ويجازيه على تفريطه ، فكفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت .

فكر

عَلَامٌ يدل الجمع بين طاعة الله ورسوله ﷺ وطاعة الأمير ؟



تطبيقات سلوكية



- أحرص على القيام بما كلفني الله من مسؤولية دون تفريط .
- أطيع الحاكم في المعروف ، وأحتسب الأجر في ذلك .

التقويم؟

س ١: استبطن الحكمة من شمولية المسؤولية في الإسلام؟

س ٢: ما الفائدة من تكرار جملة (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)؟



ناقش مع زملائك ارتباط الحديث بهذا المثل : (مَقْتَل الرجل بين فكيه) واكتب ما توصلتم إليه :

إن الإنسان ليرتفع مقامه أو ينخفض عند الناس بسبب كلامه ، وكذلك يرتفع مقام العبد أو ينخفض عند الله بسبب كلامه كما في الحديث الآتي :

١٠ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» (١).

(حفظ اللسان) هذه العبارة تناسب أن تكون عنوانا للحديث اقترح عنوانا آخر واكتبه في أعلى الصفحة .

معاني الكلمات



الكلمة	معناها
من رضوان الله	فيما يرضي الله
لا يُلقى لها بالاً	لا يبالى بها ولا يهتم
درجات	منازل الجنة
من سخط الله	فيما يغضب الله
يهوي	يسقط

(١) أخرجه البخاري برقم (٦١١٣) .

من معاني الحديث وإرشاداته



- ١ اللسان نعمة عظيمة من نعم الله ، به تتكلم وتُفصح عما في نفسك ، قال تعالى في سورة: البلد ﴿الَّذِي جَعَلَ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٨-٩]
- ٢ اللسان من أكثر الجوارح حركة فالإنسان يتكلم الوقت الطويل بلا مشقة أو تعب ، وقد تستعمل لسانك في الخير أو في الشر .
- ٣ استعمال اللسان فيما يرضي الله سبب في رفع درجتك ومكانتك عند الله ، ومن أمثلة ذلك :
- استعمال اللسان في ذكر الله تعالى .
- استعمال اللسان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- استعمال اللسان في الدفاع عن أخيك المظلوم .
- ٤ استعمال اللسان فيما يغضب الله ويكرهه الله سبب في شقائك ودخولك النار ، ومن أمثلة ذلك :
- استعمال اللسان في السب والشتيم .
- استعمال اللسان في الكذب والسخرية .
- استعمال اللسان في اتهام الآخرين والافتراء عليهم .
- ٥ عود لسانك قول الخير وترك الباطل ولا تحتقر من الكلمات شيئاً؛ سواءً في الخير أو في الشر؛ فالله تعالى يكتب ذلك ويجازيك به ، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].
- ٦ حاذر أن يكون كلامك سببا في خسارة الحسنات ، وكسب العداوات .

تطبيقات سلوكية

- أشغل لساني بالذكر والكلام النافع الذي يرضي الله تعالى .
- أحفظ لساني عما حرم الله تعالى ولا أستهين به .



- س ١: "الكلمة سلاح ذو حدين"؛ بين صحة العبارة من خلال دراستك للحديث السابق .
- س ٢: مثل لكلمة أدخلت صاحبها النار ، وكلمة أدخلت صاحبها الجنة .
- س ٣: قال تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ وضح دلالة الآية الكريمة .
- س ٤: علل : يعد أبو هريرة رضي الله عنه من أكثر الصحابة رواية للحديث .

أسئلة عامة

س ١: ما الفكرة المشتركة بين درسي الوحدة؟

س ٢: علل لما يأتي:

أ. من أعظم المسؤوليات مسؤولية الحاكم .

ب. اللسان من أعظم الجوارح خطرا .

س ٣: عدّل الجمل الآتية لتكون صحيحة :

أ. تقتصر مسؤولية الرجل في بيته على توفير المأكل والمشرب والمسكن لأهل البيت .

ب. السخرية من الآخرين لا تدخل في الوعيد الذي تضمنه حديث: «إن العبد ليتكلم بالكلمة.....»

س ٤: أكمل الفراغات الآتية :

أ. من مسؤولية المرأة في بيت زوجها ، و

ب. تشتمل مسؤولية الكلمة على ، و

ج. من صور عدم القيام بالمسؤولية ، و

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب؛ ماذا تنوي أن تعمل؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الوحدة الرابعة

أخلاق وسلوك رَغْب فيها الإسلام



للأخلاق الفاضلة مكانة كبيرة في حياة الأمم ، ولأهمية الأخلاق عُني الإسلام بها وأثنى على من اتصف بها بل جعله من أقرب الناس منزلاً إلى نبينا محمد ﷺ في الآخرة ، ومن الأخلاق والسلوك التي تناقشها هذه الوحدة أخلاق: التيسير ، والصدقة ، والتواضع ، والاستقامة .

● حديث عائشة رضي الله عنها: «ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما» ... الحديث

● قول النبي ﷺ : «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب» .. الحديث .

● حديث جرير رضي الله عنه : «كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة» .. الحديث .

● قول النبي ﷺ : «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا» .. الحديث .

● قول النبي ﷺ : «قل آمنت بالله ثم استقم» .

ستدرس في هذه الوحدة:



- ١ أن تدرك يسر الإسلام وسماحته .
- ٢ أن تعتاد التواضع والسكينة والوقار .
- ٣ أن تعتاد البذل والإنفاق و تستغني عما في أيدي الناس .
- ٤ أن ترضى بما آتاك الله .
- ٥ أن تدرك أهمية الاستقامة وتحافظ عليها .

ويتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة:





- أثناء سفرك أمامك طريقان لتصل إلى مقصدك، أحدهما شاق وطويل، والآخر سهل ومختصر، فأيهما تسلك؟
- أردت مشاركة أخيك في ألعابه، أمامك طريقان لتصل إلى مقصدك، أحدهما العنف والقوة، والآخر الرضا والإقناع، فأيهما تسلك؟
- إن مسلك العنف والغلظة قد تفضله بعض الطباع البشرية، ولكن ماذا كان نبينا محمد ﷺ يفضل، اقرأ الحديث الآتي لتعرف على ذلك :

١١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: «مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَحَدَهُمَا أَيْسَرُهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ»^(١).

اختر من العبارات الآتية أقربها لموضوع الوحدة واجعله عنوانا للدرس:
- اليسر والسماحة. - الابتعاد عن الآثام. - خلق النبي ﷺ.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٥٦٠)، ومسلم برقم (٢٣٢٧).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بين أمرين	بين أمرين من أمور الدنيا .
أيسرهما	أسهلها .

من معاني الحديث وإرشاداته

- ١ من صفات نبينا محمد ﷺ السماحة وحب اليسر والسهولة في الأمر ، وكراهة التشديد على النفس ، فلك فيه أسوة حسنة ، فاحرص على انتهاز منهجه في اختيار أسهل الأمرين ما لم يكن إثما .
- ٢ من أمثلة الأخذ باليسر : تحمل أذى الناس وعدم الانتصار للنفس ، والرضا بالريح القليل عند البيع والشراء ، والأخذ بالمتيسر في المأكل والمشرب والملبس والمركب ، و
- ٣ التشديد على النفس وقصد المشقة ليس من أخلاق الإسلام ، فقد دعا النبي ﷺ بالهلاك على المتشددين .
- ٤ من أمثلة التشدد وعدم الأخذ بالأسهل : ،
- ٥ الإسلام دين يُسر ، وفي أحكامه تيسير وتلبية لحاجات الناس ، فالعمل بها وتطبيقها أخذ بالتيسير .
- ٦ ليس من التيسير عدم معاقبة الجاني بمثل فعله ، وعدم الأخذ على يد السفیه ، و التهاون في إقامة الحدود .
- ٧ النبي ﷺ كان أبعد الناس عن الإثم ، فلا يصح التهاون بالوقوع في الإثم بحجة الترفيه أو التيسير وعدم التشدد .



- أختار الأيسر من الأمور ما لم يكن إثماً .
- أبتعد عما فيه إثم وإن كان فيه لهو أو ترفيه أو سهولة أو رَغْبَتُهُ نفسي .

التقويم؟

س ١: دلّ الحديث على بعض أخلاق النبي ﷺ وصفاته ، اذكر ثلاثاً منها .

س ٢: استنبط من الحديث حكماً فقهياً .

س ٣: كان النبي ﷺ لا ينتصر لنفسه ، مثّل بمثال من مواقفه ﷺ يدل على ذلك .

س ٤: هل يصح وصف أحكام الإسلام بالتشدد ؟ ولماذا ؟



ناقش مع زملائك صور التكافل والتآزر في المجتمع الإسلامي و اكتب ما توصلتم إليه :

ثم اقرأ الحدين الآتين لتكتشف إحدى صور التكافل التي أمر الإسلام بها:

١٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ وَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا يَمِينِهِ ثُمَّ يُرِيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرِي أَحَدُكُمْ فَلُوهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ»^(١).

١٣ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاءَ عُرَاءَ مُجْتَابِي النَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرٍ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرٍ فَتَمَعَرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلَا أَذَنْ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: «يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ «اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ» تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ، حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَصْرَةَ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمِينَ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»^(٢).

(فضل الصدقة) هذه العبارة تناسب أن تكون عنواناً للحديث؛ اقترح عنواناً آخر و اكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري برقم (١٤١٠)، ومسلم برقم (١٠١٤).

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٠١٧).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بَعْدَلُ تَمْرَةٍ	ما يساوي تمرة
كَسْب	تجارة
فُلُوهُ	الفُلُوُّ المَهْرُ وهو ولد الفرس الذي فُطِمَ عن أمه
صدر النهار	أوله
مجتايبها	لابسيها
النمار	جمع نَمْرَةٍ وهي إزار ^(١) الصوف المخطط كأنه جلد نمر
مضر	أصل من أصول العرب
فتمعر وجه رسول الله ﷺ	تغير وجهه من الإشفاق عليهم
صاع بره	الصاع مكيال للحبوب ومقداره أربعة أمداد تقريباً ، وهو ما يعادل ثلاثة كيلو تقريباً
بِضْرَةٌ	بكيس النقود
كومين	أي حجم ما تصدق به الناس كومان
يتهلل	يضيء من الفرح والابتهاج
مُذْهَبَةٌ	الشيء المطلي بالذهب
من سَنِّ سُنَّةٍ	من عمل عملاً تبعه عليه غيره

من معاني الحديث وإرشاداته

- ١ دين الإسلام دين يدعو إلى التكافل والتعاون بين أتباعه؛ ليحققوا مبدأ الأخوة ، ويكونوا كالجسد الواحد .
- ٢ الصدقة إحدى صور التكافل والتعاون في المجتمع ، حيث يعطف الغني بماله على الفقير .
- ٣ من ثمرات الصدقة وفوائدها

(١) الإزار: هو ما يلبس على نصف الجسم الأسفل ، كمثل لباس المحرم بالعمرة أو الحج .

من ثمرات الصدقة



- ٤ قيامك بالصدقة والبذل ولو بالقليل دليل على اهتمامك بحال إخوانك المسلمين ، وحبك لتقديم الخير لهم ، وشفقتك عليهم .
- ٥ يقبل الله الصدقة ويضاعف أجرها إذا كانت من كسب حلال مثل : التجارة بالمباح ،
- ٦ مضاعفة الله للصدقة وترتيته لها دليل على كرم الله سبحانه ، وعظيم فضله .
- ٧ كلما كنت مبادرا للخير سابقا إليه كان ذلك أعظم لأجرك وأجزل لشوابك؛ حيث يكتب الله لك مثل أجور من اقتدوا بك في هذا العمل .
- ٨ احرص أن تكون قدوة في الخير ، ولا تكن قدوة في الشر ؛ فتتحمل أوزار مَنْ عمل بمثل عملك اقتداء بك .

فكر

كيف يكون إظهار الصدقة سببا لمضاعفة الأجر؟



- أحرص على الكسب الحلال وأكثر من الصدقة شكرا لله على نعمه ورأفة بحال إخواني المسلمين .
- أسابق إلى فعل الخير ابتغاء مرضاة الله تعالى ولأحظى بأجر من اقتدى بي في ذلك .



- س ١: دلّ الحديث على فضل الله تعالى وكرمه؛ اذكر موضعاً من كل حديث يدلُّ على ذلك .
- س ٢: إظهار الصدقة قد يكون سبباً لمضاعفة الأجر، وقد يكون سبباً للعقوبة، بين ذلك .
- س ٣: استببط ثلاثاً من فوائد الحديثين .
- س ٤: اذكر فضيلتين لكل من :
- أ - أبي هريرة رضي الله عنه .
 ب - جرير رضي الله عنه .

معلومات إثرائية

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾» [المؤمنون: ٥١]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾» [المؤمنون: ١٧٢]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك»^(١).

(١) أخرجه مسلم برقم (١٠١٥) .



في فناء المدرسة وجد خالد اثنين من زملائه قد ارتفعت أصواتهما وكادا يتعاركان ، هَذَا خالد من غضبهما وسألهما عما حدث بينهما ، فوجد أن كلا منهما يفاخر ببلده وقبيلته وأسرته وأنها أفضل وأكثر مفاخر ، فقال خالد لهما: إن التفاخر بالأنساب من أمر الجاهلية أبطله الإسلام ، وإن المرء يعلو بتقواه لله تعالى وتواضعه لعباد الله لا بنسبه ، كما في الحديث الآتي :

١٤ عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَنفَعِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ»^(١).

ما الخُلُق الذي دل عليه الحديث ؟ كون من إجابتك عنوانا للدرس واكتبه في المكان المخصص .

معاني الكلمات



الكلمة	معناها
أوحى إلي	أعلمني ، والوحي الإعلام الخفي
ينفي	يتجاوز الحد ويستطيل على الخلق بغير حق
يفخر	يباهي بنفسه ويدعي العظمة والشرف

التواضع : قبول الحق وخفض الجناح للخلق ولين الجانب .



مصطلحات

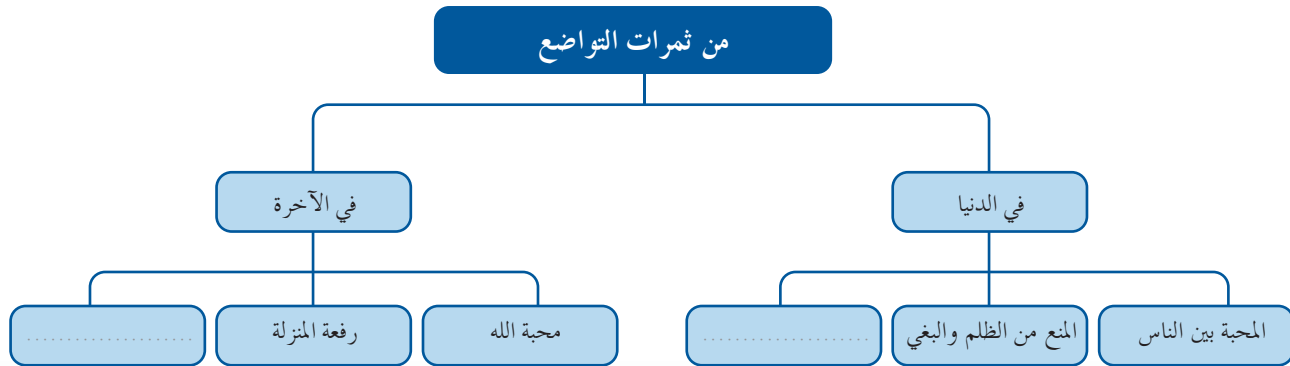
(١) أخرجه مسلم برقم (٢٨٦٥) .

من معاني الحديث وإرشاداته



- ١ المُلْك والعظمة والجبروت والكمال لله وحده لا شريك له ، والخلق عبيدٌ لله أذلاءً له .
- ٢ مَنْ عَلم حقيقة خالقه سبحانه وما يتصف به من الكمال والعلم ، وعلم حقيقة نفسه و ما تتصف به من الجهل والظلم؛ عرف افتقاره إلى ربه وتواضع لخالقه .
- ٣ خلق التواضع من الأخلاق العظيمة حيث أمر الله به ، وأوحى لنبيه ﷺ أن يأمر الناس به .
- ٤ التواضع يكون بقبول الحق وعدم رده ، وعدم الشعور بالفضل على الناس ، ومعاملتهم برفق ولين لا بعلو واستكبار .
- ٥ من أمثلة التواضع :

٦ التواضع له ثمرات عظيمة في الدنيا والآخرة:



- ٧ مما ينتج عن ترك التواضع: الفخر والبغي ، وهما من الأخلاق المذمومة التي تسبب القطيعة والاختلاف .
- ٨ مما يعينك على التواضع واللين: مخالطة الفقراء والمساكين ، والأكل معهم ، والإحسان إلى الناس وخدمتهم ، و

فكر

ما الفرق بين التواضع وبين الذلة والمهانة؟



تطبيقات سلوكية



- أتواضع للناس ولا أتكبر عليهم .
- أبتعد عن البغي و الفخر .

التقويم؟

س ١: التواضع خلق نبوي كريم؛ كيف دل حديث الدرس على فضل التواضع وعلو منزلته؟

س ٢: اذكر أمرين من الأمور التي تعين على التواضع .

س ٣: اذكر عمليتين من الأعمال التي تدل على التواضع ، وعمليتين من الأعمال التي تنافي التواضع .



السؤال الجيد المفيد يدل على عقل صاحبه وحرصه على ما ينفعه ، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على العلم ، وانتقاء السؤال الذي يجمع لهم خصال الخير كما في سؤال الصحابي الجليل سفيان بن عبد الله رضي الله عنه للنبي ﷺ الذي ورد في الحديث الآتي :

١٥ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقَمْتُ»^(١).

ما الخلق الذي دل عليه الحديث ؟ كون من إجابتك عنواناً للدرس واكتبه في المكان المخصص .

من معاني الحديث وإرشاداته



- ١ نبينا محمد ﷺ أوتي جوامع الكلم ، حيث يتكلم بالكلمة والجملة الواحدة التي تحمل المعاني العظيمة الكثيرة .
- ٢ من جوامع الكلم إجابته ﷺ لسفيان الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقوله: « قل آمنت بالله ثم استقم » .
- ٣ جمعت هاتان الكلمتان معاني الإسلام والإيمان كلها؛ فأمر ﷺ بتجديد الإيمان باللسان مع موافقة القلب وأمر بالاستقامة على أعمال الطاعات والانتفاء عن المخالفات .
- ٤ وافق جواب النبي ﷺ قوله تعالى سورة فصلت آية رقم (.....)

(١) أخرجه مسلم برقم (٣٨) ، وأحمد (٤١٣/٣) .

٥ يدخل في معنى الاستقامة : استقامة القلب على التوحيد وعدم الشرك بالله ، والاستقامة بفعل الطاعات الظاهرة والباطنة وترك المنهيات .

٦ الاستقامة على العمل الصالح والاستمرار على ذلك يحتاج إلى مجاهدة النفس والشيطان الرجيم .

٧ من الأمور التي تعينك على الاستقامة: الصحبة الصالحة ، و

٨ مما ينتج عن ترك الاستقامة: الوقوع في المعاصي ، و

فكر

اقرأ سورة الفاتحة ، ثم بين العلاقة بينها وبين وصية النبي ﷺ لسفيان رضي الله عنه .



تطبيقات سلوكية

- أجتهد في الاستقامة على دين الله .
- أسلك الأسباب التي تعين على الاستقامة والثبات على دين الله تعالى .
- أحذر من الأسباب التي تؤدي إلى الانتكاس ، وأسأل الله تعالى أن يجنبني إياها .



التقويم

س ١: بعد دراستك للحديث ومعانيه ، ضع تعريفا مناسباً للاستقامة .

س ٢: وضح دلالة الحديث على منزلة الاستقامة .

س ٣: للاستقامة ثمرات عديدة؛ استنبط أربعاً من ثمرات الاستقامة من هاتين الآيتين قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ [فصلت: ٣٠-٣١].

س ٤: كان سفيان رضي الله عنه والياً على إحدى البلاد لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فما هذه البلدة؟

أسئلة عامة

س ١: ما الفكرة المشتركة بين دروس الوحدة؟

س ٢: بين ما يضاد الكلمات الآتية :

أ. أيسرهما .

ب. صدر النهار .

ج. يتهلل .

د. يفخر .

س ٣: علل لما يأتي :

أ. الأخذ بأحكام الإسلام والعمل بها لا يعد من التشدد .

ب. الصدقة إحدى صور التكافل في المجتمع .

ج. العلم من الأسباب التي تعين على التواضع .

س ٤: عدّل الجمل الآتية لتكون صحيحة :

أ. في قول عائشة رضي الله عنها « ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين . . . » ، المراد من أمور الآخرة .

ب. كان النبي ﷺ ينتقم لنفسه .

ج. من التواضع حب الشهرة والظهور .

د. الاستقامة عمل من أعمال القلوب .

س ٥: أكمل الفراغات الآتية :

أ. من أمثلة الأخذ بالأيسر : ، ،

ب. الإكثار من الصدقة والبذل يدل على

ج. التواضع هو :

د. يدخل في معنى الاستقامة : ، ،

ماذا تعلمت في هذه الوحدة؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

بعد أن درست هذه الوحدة وتعلمت ما في أحاديثها من فوائد وآداب؛ ماذا تنوي أن تعمل؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



ثالثاً : التوحيد





الوحدة الأولى

الغُلُو

وحدة الغلو

مفهوم الغلو

أدلة تحريم الغلو

نهى القرآن عن الغلو

ذم النبي ﷺ للغلو

أسباب الغلو

صور الغلو

الغلو في الأنبياء

الغلو في الصالحين

الغلو في القبور

مفاسد الغلو

أهداف الوحدة:



أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تبين معنى الغلو وتذكر أمثلة عليه .
- أن تستدل بنصوص من القرآن والسنة على ذم الغلو .
- أن تستنتج أن الغلو في الصالحين قد يفضي إلى الكفر .
- أن تحذر من الغلو في المخلوق .
- أن تمثل على بعض صور الغلو في الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم .
- أن تحذر من تعظيم القبور والتعلق بها .
- أن تبين المنهج الشرعي في زيارة القبور .
- أن تفرق في زيارة القبور بين الزيارة المشروعة والزيارة الممنوعة .
- أن تحذر من دعاء الأموات .
- أن تقدر قيمة الاعتدال .
- أن تشرح أسباب الغلو .
- أن تطبق مفهوم الغلو وأحكامه على ما يواجهك من مواقف .

الْغُلُوُّ

تمهيد

الاعتدال سنة الله في الحياة

- تأمل في خلق الله عز وجل ، وفي الحياة من حولك تجد أنها قائمة على سنة الاعتدال:
- فالأكسجين ضروري للحياة ، لكن حين تزيد نسبته يتحول إلى مَهْلَكَة .
 - الملح لا نستغني عنه في الطعام ، لكن حين تزيد كميته فإنه يضر بالبدن ولا نستطيع معه الطعام .
 - يحتاج الناس إلى التبريد في فصل الصيف ، والتدفئة في فصل الشتاء ، لكن حين يزيد أي منهما على حده يصبح مؤذياً .
 - الشجاعة خلق محمود ، لكنها حين تزيد على قدرها تصبح تهوراً ، والكرم خلق ممدوح ، وحين يزيد على قدره يصبح إسرافاً .

مفهوم الغلو

في اللغة: مجاوزة الحد في كل شيء والإفراط فيه . ومن ذلك غلاء السعر ، وهو ارتفاعه .

وفي الشرع: المبالغة والتشدد في الدين بمجاوزة الحد المشروع .

أمثلة الغلو في الدين :

- ١ تحريم ما أباحه الله عز وجل .
- ٢ إيجاب ما لم يوجبه الله عز وجل .
- ٣ زيادة الإنسان في العبادة وتجاوزه هدي النبي ﷺ وسنته .

مفهوم خاطئ للغلو

يخطئ بعض الناس حين يظن أن التمسك بالدين بالمحافظة على الفرائض واتباع السنة نوع من التشدد في الدين ، وذلك لأن التشدد في حقيقته نوع من الغلو في الدين ، ولا يجوز أن يوصف التمسك بالدين بأنه نوع من أنواع الغلو .

أدلة تحريم الغلو

نهى القرآن عن الغلو

حذر القرآن من الغلو والوقوع فيه ، وقد ورد لفظ الغلو في القرآن الكريم في موضعين :

● قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ سورة النساء، الآية رقم (١٧١)

● قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ سورة المائدة، الآية رقم (٧٧)

نهى الله تعالى في الآيتين الكريمتين عن الغلو في الدين وهو مجاوزة الحد المشروع إلى ما ليس بمشروع .

ذم النبي ﷺ للغلو

حذر النبي ﷺ من الغلو ونهى عنه ، ودعا أمته إلى منهج الوسط والاعتدال ، والاستقامة على طاعة الله ، وقد تنوعت أدلة السنة في ذم الغلو والتحذير منه ، ومن ذلك :

النهى عن الغلو

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ غداة العقبة وهو على راحلته: «هات، أَلْقُطُ لي»، فلقطتُ له حصيات هنَّ حصى الخَذَفِ^(١)، فلما وَضَعْتُهُنَّ في يده قال: «بأمثال هؤلاء، وإياكم والغُلُوُّ في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغُلُوُّ في الدين»^(٢).

(١) حصى صغير بقدر حبة الفول .

(٢) أخرجه النسائي برقم (٣٠٥٧) ، وابن ماجه برقم (٣٠٢٩) .

بيان سوء عاقبة الغلاة

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثاً^(١)، **والمستطعون هم: الغالون المجاوزون الحد في أقوالهم وأفعالهم.**

تيسيره ﷺ في أمور الدين

- أخبر ﷺ عن يسر الدين فقال: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه»^(٢).
- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما - ما لم يكن إثماً-، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه»^(٣).

علاجه ﷺ لحالات الغلو

اجتهد بعض أصحاب النبي ﷺ فوقعت منهم حالات جاوزوا فيها القدر الشرعي فعالجها النبي ﷺ ودعاهم إلى الاعتدال وأكد على ذلك، ومن هذه الحالات:

● اجتهد عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما في العبادة فأصبح يقوم الليل كله ويصوم النهار كله، فدعاه النبي ﷺ كما يروي هو عن نفسه ﷺ فقال له: «يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟» قلت: بلى يا رسول الله. قال: «فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم؛ فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً»^(٤).

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال: «ما هذا الحبل؟» قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت. فقال النبي ﷺ: «لا، حلّوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقع»^(٥).

● وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى شيخاً يهادى بين ابنيه قال: «ما بال هذا؟» قالوا: نذر أن يمشي. قال: «إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني»، وأمره أن يركب^(٦).

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٧٠).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣٩)، ومسلم برقم (٢٨١٦).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٣٣٦٧)، ومسلم برقم (٢٣٢٧).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٥١٩٩)، ومسلم برقم (١١٥٩).

(٥) أخرجه البخاري برقم (١١٥٠)، ومسلم برقم (٧٨٤).

(٦) أخرجه البخاري برقم (١٨٦٥)، ومسلم برقم (١٦٤٢).

جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أُخبروا كأنهم
تفألوها فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟
قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً.
وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر.
وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً.
أصاب هؤلاء في شيء، وأخطؤوا في شيء.

● ما الذي أصابوا فيه؟

● ما الذي أخطؤوا فيه؟

صَحَّحَ النَّبِيُّ ﷺ لهؤلاء ما أخطؤوا فيه بقوله: « أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي
لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ؛ فَمَنْ رَغِبَ عَن
سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » ^(١).

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٠٦٣) ، ومسلم برقم (١٤٠١) .

أسباب الغلو

هناك أسباب عدة تؤدي إلى الوقوع في الغلو ، ومنها :

- ١ إغواء الشيطان لبني آدم ، وسعيه إلى فتنهم .
- ٢ انتشار الجهل ونقص العلم .
- ٣ اتخاذ الصور والتماثيل للأنبياء عليهم السلام والصالحين وأصحاب المكانة والشهرة .
- ٤ تعظيم قبور الصالحين بالبناء عليها ، والتمسح بها ، والطواف بها .
- ٥ التساهل في البدع ؛ فإنها تتدرج بالناس حتى تعظم .

صور الغلو

أولاً: الغلو في الأنبياء عليهم السلام

اختار الله عز وجل المرسلين واصطفاهم ، وخصهم تبارك وتعالى بالوحي والرسالة ، وهم في العبادة والخلق خير الناس وأتقاهم لله عز وجل .
وقد ترك بعض الناس اتباع الأنبياء عليهم السلام ، واستبدلوا بذلك الغلو فيهم وإنزالهم فوق المنزلة التي أنزلهم الله إياها ، ومن ذلك :

- ١- قال عز وجل: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٧] .
- ٢- قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قُلْ لَّهُمْ اللَّهُ أَنْفَى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] .

ثانيا: الغلو في خاتم الأنبياء ﷺ

الواجب على المسلمين في حق النبي ﷺ تصديقه ومحبته وتوقيره وطاعته واتباع سنته والتأسي بها، ونصرة دينه، والدفاع عنه ﷺ.

لكن بعض الناس قد يغلو ويتجاوز الاعتدال في حق النبي ﷺ، لذا حذر ﷺ من الغلو فيه، وأخبر أن أمته ستقع فيما وقعت فيه الأمم السابقة من الانحرافات، ومنها الغلو.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَسَبْعُنَّ سَنَنَ مِنْ قَبْلِكُمْ شَبْرًا بِشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جَحْرَ ضَبٍ لَسَلَكْتُمُوهُ»^(١). ومثال ذلك وضع النبي ﷺ في منزلة فوق منزلته كما فعلت النصارى مع عيسى عليه السلام، وقد قال الله تعالى عن نبيه ﷺ ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْمَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وقوله ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله»^(٢).

ومن صور الغلو في النبي ﷺ:

١. الغلو فيه ﷺ باعتقاد أنه يعلم الغيب

روت الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها: أن النبي ﷺ سمع يوم زفافها جارية تقول: وفينا نبي يعلم ما في غد فقال: «دعي هذه، وقولي بالذي كنت تقولين»^(٣).

فمعرفة ما في الغد أمرٌ من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، لذا أمر النبي ﷺ الجارية بترك نسبة ذلك له ﷺ.

وقالت عائشة رضي الله عنها: ثلاث من حدثكهن فقد كذب، وذكرت من ذلك «ومن حدثك أنه - تقصد النبي ﷺ - يعلم ما في غد فقد كذب». ثم قرأت ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]^(٤).

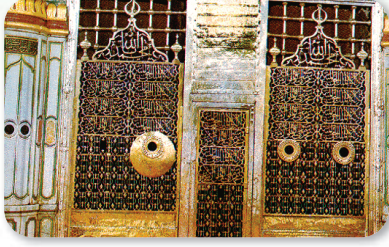
وقد نفى الله عز وجل في القرآن عن النبي ﷺ علم الغيب فقال: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠].

(١) أخرجه البخاري برقم (٣٤٥٦)، ومسلم برقم (٢٦٦٩).

(٢) صحيح ابن حبان برقم (٦٢٣٩).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٥١٤٧).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٨٥٥)، ومسلم برقم (١٧٧).



٢. النبي ﷺ أفضل الخلق :

النبي ﷺ أفضل الخلق أجمعين وأحق من مدح من خلق الله ولكن دون غلو أو إطرأ فقد نهى عن ذلك صلى الله عليه وسلم .

● عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ : يا سيدنا، وابن سيدنا،
ويا خيرنا، وابن خيرنا، فقال النبي ﷺ : «يا أيها الناس: قولوا بقولكم
ولا يستهويئكم^(١) الشيطان، أنا محمد بن عبد الله ورسول الله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق ما
رفعني الله عز وجل»^(٢).

٣. الغلو في قبره ﷺ

حذر النبي ﷺ أمته من الغلو في قبره، وتجاوز القدر المشروع حتى لا يعبد، ومن صور ذلك التحذير:

● التحذير من أن يتخذ قبره مسجداً فعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله تعالى قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك»^(٣).

(١) يوقعكم في الهوى الذي يضل عن سبيل الله .

(٢) أخرجه أحمد (٢٤١/٣) . (٣) أخرجه مسلم برقم (٥٣٢) .

ماذا يشرع للمسلم عند قبر النبي ﷺ ؟

المشروع للمسلم فيما يتعلق بقبر النبي ﷺ أن يزوره إذا كان موجوداً في المدينة النبوية ويصلي ويسلم عليه ﷺ وعلى صاحبيه ، ولا يعتاد زيارته في أزمان محددة ، ولا يجوز أن يسافر بقصد زيارته إذ لا تشد الرحال إلا إلى المساجد الثلاثة وهي :



٣

٢

١

ومن المخالفات الشرعية عند قبره ﷺ :

- أن يتوجه الزائر لقبره ﷺ فيدعوه ﷺ من دون الله ، وهذا شرك أكبر .
- أن يقصد دعاء الله عز وجل عند قبر النبي ﷺ ، وهذا وسيلة إلى الشرك .

نشاط ٢

أورد نماذج أخرى من المخالفات الشرعية عند قبره ﷺ :

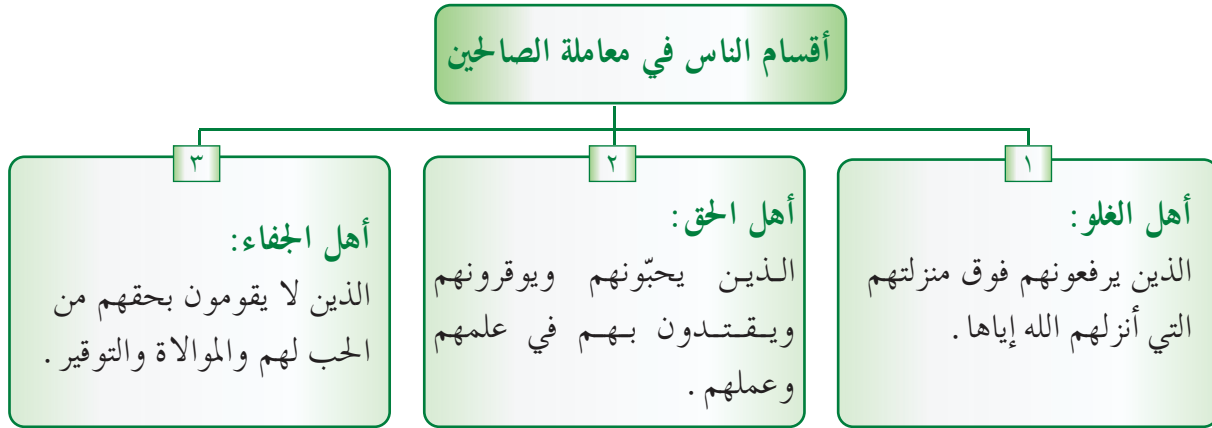
١.
٢.
٣.
٤.

ثالثاً: الغلو في الصالحين

الصالحون تجب محبتهم وتوقيرهم والاقتداء بهم في صلاحهم وعلمهم ، ولا يجوز الغلو فيهم .

ومعناه: إنزالهم فوق منزلتهم الشرعية ، بأن يُدْعَوْا من دون الله ، أو يستغاث بهم في ما لا يقدر عليه إلا الله ، وقد بين الله تعالى أن أهل الكتاب قد فعلوا ذلك في الصالحين حتى أوصلوهم إلى مقام الربوبية ، قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهُ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣١] .

مواقف الناس في معاملة الصالحين



الغلو في الصالحين هو سبب أول شرك في الأرض

كان الناس من عهد آدم عليه السلام على التوحيد عشرة قرون ، ثم دخل إليهم الشرك بعد ذلك بسبب الغلو في الصالحين .

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿ [نوح: ٢٣-٢٤] ، قال: «أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا؛ أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون

أنصاباً ، وسموها بأسمائهم ، ففعلوا ، فلم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك ، وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ^(١) ، عُبدت^(٢) .
والأنصاب: جمع نُصْبٍ ، وهي تماثيل وضعها قوم نوح لهولاء الصالحين ليتذكروا عبادتهم ، حتى نُسي التوحيد فعبدت من دون الله .

صور الغلو في الصالحين

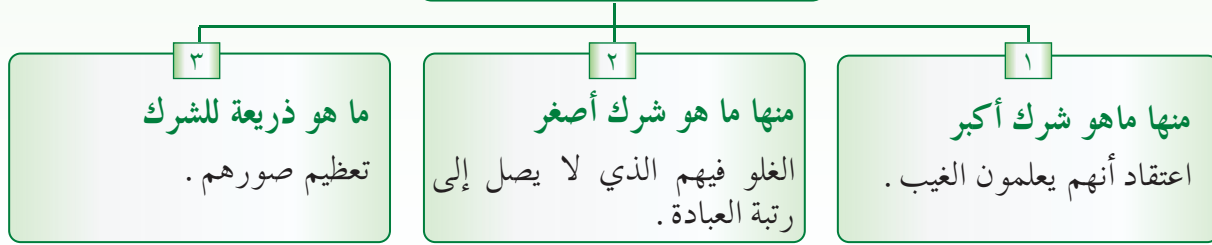
صور الغلو في الصالحين عديدة، ومنها:

- ١ تعظيم صورهم ، أو نصب التماثيل لهم .
- ٢ اعتقاد انهم يعلمون الغيب أو ينفعون أو يضررون .
- ٣ اعتقاد عصمتهم وأن كل ما يقولونه صواب ، وأنه لا يقع منهم خطأ .
- ٤ التمسح بهم والتبرك بذواتهم .
- ٥ المبالغة في معاملتهم بما يخرج عن الاعتدال ، كما يفعله بعض الناس من الإنحناء والركوع والسجود وتقبيل القدم ونحو ذلك .

(١) زالت معرفة الناس بأصل نصبها .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٩٢٠) .

أنواع الغلو في الصالحين



رابعاً: الغلو في القبور

أمر النبي ﷺ بتسوية القبور ونهى عن البناء عليها من الوقوع في البدعة والشرك ، وبين لنا المنهج الشرعي في زيارة القبور، فعن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: «ألا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»^(١).

الزيارة الشرعية للقبور



شرع الله زيارة القبور من غير شد رحل ، يزورها المسلم متبعاً للسنة فيدعو لأهلها عموماً ، ولأقاربه ومعارفه خصوصاً ، فيكون محسناً إليهم بالدعاء لهم وطلب العفو والمغفرة والرحمة لهم ، ومحسناً إلى نفسه باتباع السنة وتذكر الآخرة والاعتبار بها والاتعاظ .

من الآداب التي تنبغي مراعاتها عند زيارة القبور:

- ١ أذكر دعاء دخول المقبرة وهو :
- ٢ الدعاء لموتى المسلمين عموماً وطلب المغفرة لهم .
- ٣ عدم المشي بالنعل بين القبور .
- ٤ عدم الجلوس على القبر .
- ٥

المقصود من زيارة القبور

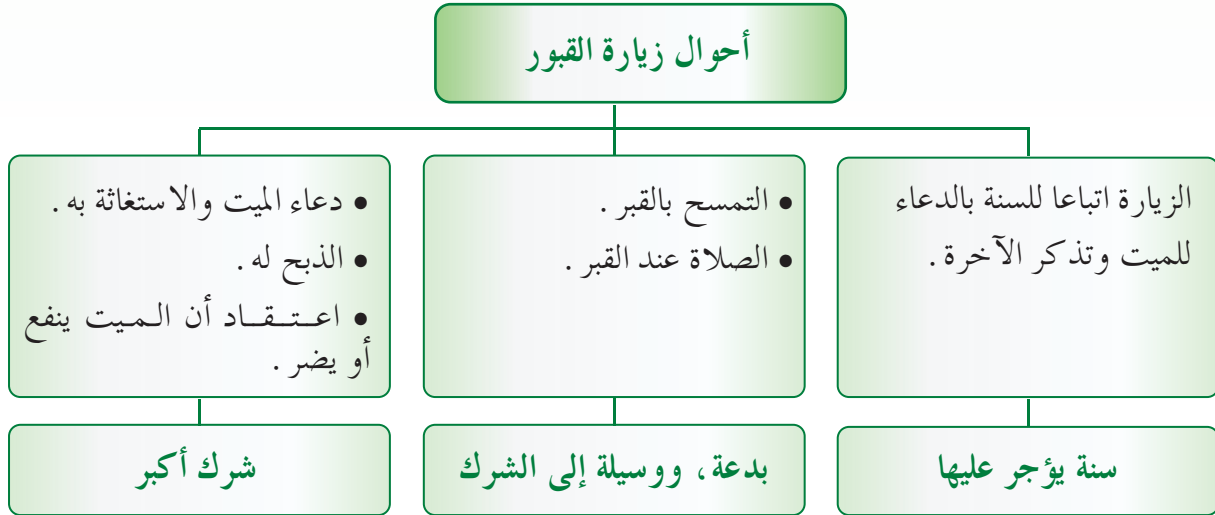
نفع الميت المسلم والإحسان إليه
بالسلام عليه ، والدعاء له بالمغفرة .

انتفاع الزائر بتذكر الموت
والدار الآخرة

(١) أخرجه مسلم برقم (٩٦٩) .

زيارة النساء للقبور

لا يجوز للمرأة زيارة القبور، والدليل عليه حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ»^(١). وذلك لمظنة البكاء والنوح لما فيهن من رقة القلوب وكثرة الجزع وقلة احتمال المصائب فيخشى منهن المحذور.



نشاط

علل سبب انتشار البدع عند القبور :

صور الغلو في القبور

من حرص الشيطان على إغواء الناس وإيقاعهم في الضلالة أن زين لهم الباطل وحسنه، ومما زينه الشيطان للناس الغلو في القبور وأهلها، وبخاصة قبور الأولياء والصالحين .

إن الرجل الصالح له منزلة وفضل عند الله عز وجل ، لكن هذه المنزلة لا تقتضي أن يعتقد الناس فيه أو في قبره خلاف ما شرع الله سبحانه وتعالى .

(١) أخرجه النسائي برقم (٢٠٤٣)، وأبو داود برقم (٣٢٣٦)، والترمذي برقم (٣٢٠) وحسنه، وصححه ابن حبان برقم (٣١٨٠).

ومن صور الغلو المحرمة في القبور ما يأتي:



(قبر داخل أحد المساجد)

أ. اتخاذ القبور مساجد.

وذلك ببناء المساجد عليها أو دفن الموتى في المساجد، وقصد الدعاء عند القبر أو الصلاة عنده، وهذا من أسباب الشرك والابتداع واقتتان الناس بالمقبور، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك، وأخبر أنه من شأن الضالين من الأمم السابقة وحذر أمته من الوقوع فيما وقع فيه السابقون، فعن عائشة رضي الله عنها أن أم سلمة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية، فذكرت له ما رأت فيها من الصور، فقال رسول الله ﷺ: «أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح - أو الرجل الصالح - بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله» (١).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء، ومن يتخذ القبور مساجد» (٢).

ب. شد الرحال بقصد زيارة القبور.

والمقصود بشد الرحال السفر، فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى» (٣).

ج. التبرك بالقبر بالطواف به و التمسح به .

والطواف على القبر محرم لأنه شرك أكبر إذا قصد به التقرب لصاحب القبر وتعظيمه؛ لأن الطواف عبادة لا تصرف إلا لله .

د. دعاء صاحب القبر والاستغاثة به، واللجوء إليه لقضاء الحوائج وزوال الكربات.

وهذا شرك بالله عز وجل يخرج صاحبه من الإسلام قال عز وجل: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] .

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٣٤)، ومسلم برقم (٥٢٨) .

(٢) أخرجه أحمد ٣٩٤/٦ (الرسالة) .

(٣) أخرجه البخاري برقم (١١٨٩)، ومسلم برقم (١٣٩٧) .



هـ. رفع القبور.

فقد نهى ﷺ أن ترفع القبور لأن ذلك وسيلة إلى الشرك، فعن أبي الهياج الأسدي قال قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول ﷺ « ألا تدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته»^(١).

قال الشافعي رحمه الله: أكره أن يرفع القبر إلا بقدر ما يعرف أنه قبر لكيلا يوطأ ولا يجلس عليه.^(٢)



و. تخصيصها^(٣) والبناء عليها.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه»^(٤).

ز. إسراجها وتزيينها.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج»^(٥).

(١) أخرجه مسلم (٩٦٩).

(٢) جامع الترمذي ٣٦٧/٣ بعد حديث ١٠٤٩.

(٣) تبييضها بالجبص وهو الجبس.

(٤) أخرجه مسلم برقم (٩٧٠).

(٥) أخرجه النسائي برقم (٢٠٤٣)، وأبو داود برقم (٣٢٣٦)، والترمذي برقم (٣٢٠) وحسنه، وصححه ابن حبان برقم (٣١٨٠).

- ١ أنه سبب هلاك الأمم وضلالها قال ﷺ: «فإياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين».
- ٢ أن المغلو فيه إن كان حيا فإنه يزهو بنفسه ويعجب بها بسبب الغلو فيه.
- ٣ أنه يقود إلى الوثنية وتأليه البشر، كما في قصة قوم نوح عليه السلام، وكما وقع من بعض الغلاة في الصالحين.
- ٤ أنه يفسد العقل ويطمس الفطرة.
- ٥ أنه يضعف تعظيم الله سبحانه وتعالى، ويقلل من مكانة الخالق عز وجل في قلب من يقع منه الغلو.

س ١: حدّد الصورة التي تنتمي للغلو بوضع خط تحتها :

- تحريم المباح .
- الامتناع عما لا ترغبه من المباح .
- الاستكثار من فعل السنن .
- اجتناب المحرمات .

س ٢: بيّن معنى الغلو في اللغة والشرع .

س ٣: استدل على تحريم الغلو من القرآن والسنة .

س ٤: تنوعت أدلة السنة في التحذير من الغلو؛ عدّد ثلاثة أنواع منها .

س ٥: مثّل لكل مما يأتي :

- علاج النبي ﷺ لبعض حالات الغلو .
- الغلو في النبي ﷺ .
- الغلو في القبور .

س ٦: مثّل بمثالين لتحذير النبي ﷺ من الغلو في قبره .

س ٧: بيّن مواقف الناس في معاملة الصالحين .

س ٨: اذكر ثلاثاً من مفاسد الغلو في الأنبياء والصالحين .

س ٩: علّل لما يأتي :

- الغلو يفضي إلى الكفر .
- تحرم زيارة القبور على النساء .
- شرعية زيارة القبور للرجال .

س ١٠: بيّن حكم دعاء الأموات، مع الاستدلال لما تذكر .

س ١١: صنّف ما هو شرك، وما هو وسيلة إلى الشرك:

- () - اعتقاد أن النبي ﷺ يعلم الغيب .
- () - اعتقاد أن أحد الصالحين له تصرف في الكون .
- () - التمسح بيد أحد الصالحين وملابسه وشعره .
- () - قصد دعاء الله وسؤاله عند أحد القبور .
- () - التقرب لصاحب القبر بالطواف والذبح .

الوحدة الثانية

الإيمان بالقدر

أهداف الوحدة:

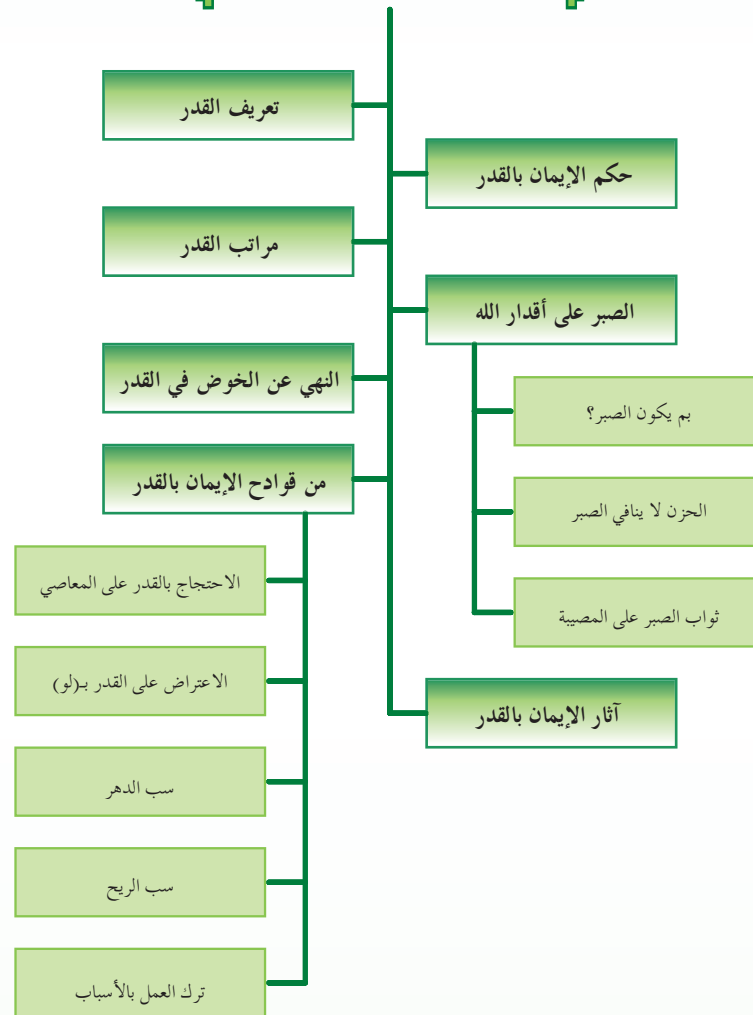


أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

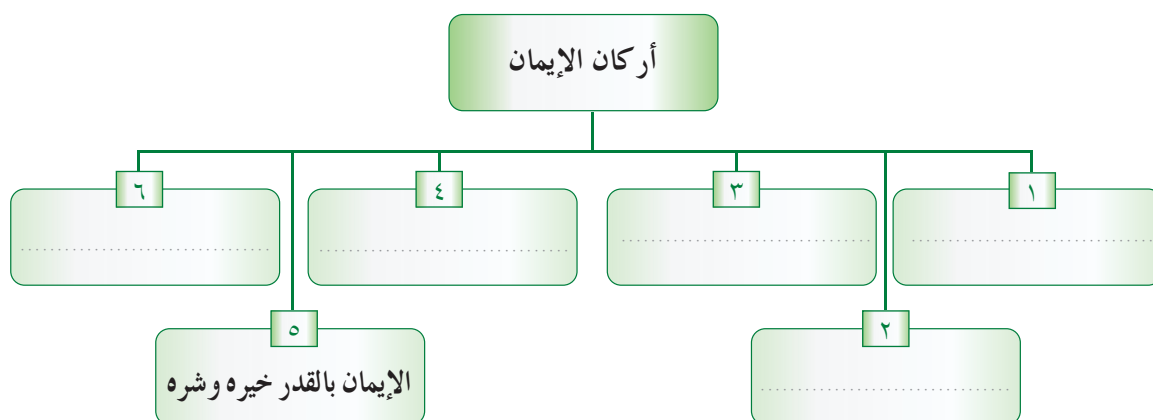
- أن تبين حكم الإيمان بالقدر، وحكم منكره.
- أن تشرح مراتب القدر.
- أن تبين بعض جوانب الإيمان بالقدر.
- أن تطبق ما درسته في موضوع القدر على ما يواجهك من مواقف.
- أن تستشعر أثر الإيمان بالقدر على الفرد والمجتمع.
- أن تبين أهمية الصبر على أقدار الله والآثار المترتبة على الرضا به.
- أن تستبطن الصلة بين الإيمان بالله والصبر على أقداره.
- أن تميز بين الاستعمالات الجائزة والممنوعة لكلمة (لو).
- أن تستبطن صوراً من مظاهر عدم الرضا بأقدار الله.
- أن تحذر من سب الرياح والدهر ونسبة الحوادث إليه.
- أن تستبطن العلة من النهي عن سب الدهر.
- أن تحذر من الخوض في القدر.

﴿ وحدة الإيمان بالقدر ﴾



الإيمان بالقدر

تمهيد



تعريف الإيمان بالقدر

القدر في اللغة: الحكم بالشيء وتقديره .

وهو شرعا: تقدير الله تعالى للمخلوقات حسبما سبق به علمه ، ووقوعها بمشيئته .

مثل :

● المطر ينزل بقدر الله؛ فالله قدر نزوله وعلم نزوله بكميته وصفته ووقته والأرض التي يصيبها ، وقد كتب ذلك وشاء وقوعه ، وهو خالق المطر سبحانه .

● البراكين والزلازل تحدث بقدر الله؛ فالله قَدَّر حدوث البركان و

● الرزق؛ الله يرزق من يشاء بقدره من الأموال والبنين

● يوفق الله من يشاء بقدره للطاعات؛ فالله قَدَّر وقوع الطاعة من العبد، وعلم صفتها ووقتها ومكان فعله إياها، وقد كتب ذلك، وشاء وقوعها، وهو خالق العباد وخالق أفعالهم.

حكم الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر واجب، وهو أحد أركان الإيمان الستة.

١. قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

٢. وقال ابن عمر رضي الله عنهما: والذي يحلف به عبدالله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبًا، فأنفقَه ما قبلَه الله منه حتى يُؤمنَ بالقَدَر، ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**الْإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**» ^(١).

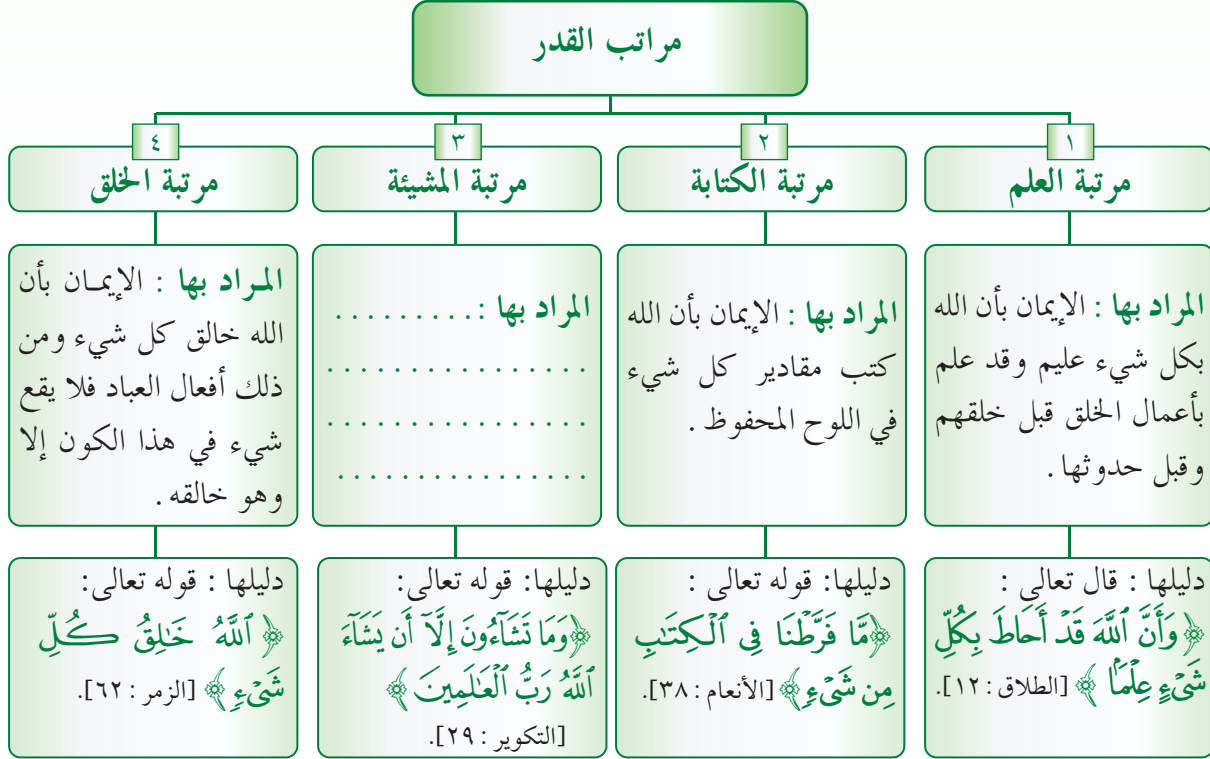
نشاط

ما العلاقة بين الإيمان بالقدر والإيمان بالله:

(١) أخرجه مسلم برقم (٨).

مراتب القدر

للقدر مراتب أربع يجب الإيمان بها ، وهي كما يأتي:



الصبر على أقدار الله

الصبر هو : حبس النفس على طاعة الله سبحانه وتعالى وترك معصيته .

والصبر ثلاثة أنواع : صبر على طاعة الله ، وصبر عن محارم الله ، وصبر على أقدار الله المؤلمة .

● ومن أمثلة الصبر على طاعة الله : إسباغ الوضوء على المكاره ، وتحمل مشقة الصلاة والصوم في الصيف .

● ومن أمثلة الصبر عن محارم الله : الصبر عن الشهوات المحرمة كالنظر المحرم ، والصبر عن أكل الحرام .

● ومن أمثلة الصبر على أقدار الله المؤلمة : الصبر على المرض ، والصبر على فقد القريب .

أضفْ مثالين آخرين على كل نوع من أنواع الصبر :

● الصبر على طاعة الله :

١. ٢.

● الصبر عن محارم الله:

١. ٢.

● الصبر على أقدار الله المؤلمة :

١. ٢.

بم يكون الصبر على أقدار الله؟

الصبر على أقدار الله المؤلمة يكون بما يأتي:

١ **بالقلب:** فصبر القلب بحبسه عن الجزع ، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] . قال علقمة: هو الرجل تُصِيبُهُ المُصِيبَةُ فيعلم أنها من عِنْدِ الله ، فَيَرْضَى وَيُسَلِّمَ^(١) .

٢ **باللسان:** وصبر اللسان بحبسه عن التشكي لغير الله سبحانه وتعالى ، قال رسول الله ﷺ: « ائْتِئَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّغْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيْتِ »^(٢) . فالنِّياحةُ على الميت برفع الصوت بالبكاء والعويل مُنافٍ للصبر وهو من خصال الكفر الأصغر مثل كفر النعمة وليس المراد الكفر المخرج عن الإسلام .

٣ **بالجوارح:** وصبر الجوارح بحبسها عن لطم الحدود وشقّ الجيوب تسخطاً على المصائب ، قال رسول الله ﷺ: « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ^(٣) ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ »^(٤) .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦٦/٤ .

(٢) أخرجه مسلم برقم (٦٧) .

(٣) الجيوب: جمع جيب وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس والمراد بشقه إكمال فتحه إلى آخره وهو من علامات السخط .

(٤) أخرجه البخاري برقم (١٢٩٧) ، ومسلم برقم (١٠٣) .

الصبر على أقدار الله المؤلمة يكون

١ . بالقلب	٢ . باللسان	٣ . بالجوارح
مثل	مثل	مثل
١ .	١ .	١ .
٢ .	٢ .	٢ .

الحزن لا ينافي الصبر

جاءت الشريعة مراعية لطبيعة الناس وخصائصهم ، فالبشر لا يَسلمون من الحزن والتأثر لمصابهم ، لذا فالحزن الطبيعي ، أو البكاء الذي لا يخرج إلى حد النياحة أو التسخط لا يلام عليه الإنسان .

بل قد وقع ذلك من أصبر الخلق وهو رسول الله ﷺ ، فقد عاد النبي ﷺ أحد أصحابه وهو سعد بن عبادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فتأثر لحاله ، وبكى رسول الله ﷺ وقال لأصحابه: «ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا يحزن القلب، ولكن يعذب بهذا - وأشار إلى لسانه - أو يرحم»^(١).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفِ الْقَيْنِ وَكَانَ ظُفْرًا^(٢) لَأِبْرَاهِيمَ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «يَا أَبْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ» ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ ﷺ : «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»^(٣).

ثواب الصبر على المصيبة

المؤمن عند المصيبة يحتسب الأجر من الله بصبره عليها ، فينال بذلك الثواب والرفعة وتكفير السيئات ، قال النبي ﷺ « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّوْكَةِ

(١) أخرجه البخاري برقم (١٣٠٤) ، ومسلم برقم (٩٢٤) .

(٢) الظفر: المرأة ترضع صغار غيرها مقابل طعامها ويطلق أيضاً على زوج المرضعة وهو المراد في الحديث .

(٣) أخرجه البخاري برقم (١٣٠٣) .

يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»^(١) وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢) ودخل شباب من قريش على عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي بمنى، وهم يضحكون فقالت: ما يضحكم؟ قالوا فلان خر على طنب فسقاط فكادت عنقه أو عينه أن تذهب، فقالت: لا تضحكوا؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ قال: «ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة»^(٣)

المصيبة قد تكون علامة على محبة الله

إن المصيبة إذا صبر عليها المؤمن تكون علامة على محبة الله له، وإرادة الخير له فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ «من يرد الله به خيراً يُصِبْ مِنْهُ»^(٤). وقال النبي ﷺ: «إِنَّ عَظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عَظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»^(٥).

الحكمة من الابتلاء بالأقدار

في البلاء من الحكم والفوائد للمؤمن الكثير ومن أهمها:

- ١ أن البلاء يقوي الإيمان والتوكل عند المؤمن، حيث يبصر حقيقة نفسه ويعلم أنه عبد ضعيف لا حول له ولا قوة إلا بربه، فيتوكل عليه، ويلجأ إليه ويشعر بالضعف والحاجة والافتقار لربه وتطهر نفسه من الكبر والغفلة والغرور.
- ٢ أن البلاء يكشف حقيقة الدنيا وزيفها وأنها متاع الغرور، وأن الحياة الصحيحة الكاملة وراء هذه الدنيا، في حياة لا موت فيها، ولا مرض، ولا تعب ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، وفي الحديث عند دخول أهل الجنة الجنة: «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً. وإن لكم أن تعملوا فلا تبأسوا أبداً»^(٦).

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٤١-٥٦٤٢)، ومسلم برقم (٢٥٧٣).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٢٣٩٦).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٥٦٤٠)، ومسلم برقم (٢٥٧٢).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٥٦٤٥).

(٥) أخرجه الترمذي برقم (٢٣٩٦).

(٦) أخرجه مسلم برقم (٢٨٣٧).

٣ أن البلاء يذكر النفس بالتقصير في جنب الله لتتوب ، والله عز وجل يقول : ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [النساء : ٧٩] . ويقول سبحانه : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى : ٣٠] ، فالبلاء فرصة للتوبة قبل أن يحل العذاب .

٤ أن البلاء يربي على الصبر؛ فلكي يتمكن المؤمن من الثبات على الحق يحتاج إلى الصبر على طاعة الله ، ولكي يتمكن من البعد عن الباطل والمعصية يحتاج إلى الصبر عن معصية الله ، ولن يستطيع السير في مناحي الحياة إلا بالصبر على أقدار الله المؤلمة . ولذا كان الصبر زادا إلى جنة الخلد والرضوان . قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت : ٣٥] .

نشاط ٣

لخص الحكم السابقة:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤

النهى عن الخوض في القدر

- ١ . لا يجوز الخوض في القدر والجدل فيه؛ ذلك أن ما يحتاج إليه المؤمن في القضاء والقدر قد بينه الله ورسوله ﷺ فحسبه أن يعلم معناه ودرجاته وأن يؤمن به ، وأن الله عليم بكل شيء وخالق كل شيء وأن ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه عادل لا يظلم أحد وأنه حكيم منزّه من العبث .
- ٢ . ينبغي الاعتماد في معرفة القدر وحدوده على الكتاب والسنة وترك الاعتماد في ذلك على نظر العقول ، فالذين خاضوا في هذه المسألة بعقولهم ضلوا وتاهوا .

مما سبق استنبط الحكمة من النهي عن الخوض في القدر :

.....

.....

.....

من قواعد الإيمان بالقدر

من صفات المؤمن بالله إيمانه بقضائه وقدره ، ولكن قد تقع من بعض الناس أعمال تنافي الإيمان بقضاء الله وقدره جهلا منهم وغفلة ، ومن تلك الأمور :

أولاً: الاحتجاج بالقدر على المعاصي

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به أو فعل ما نهى الله عنه ، ويتبين بطلان ذلك من وجوه:
الأول: أن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن بين طريق الخير وأمرهم به وأقدرهم على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن .

وبين لهم طريق الشر وحذرهم وأقدرهم على تركه وتوعدهم إن فعلوه ، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥] .

الثاني: أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع ، قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] . وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] . ولو كان العبد مجبرا على الفعل لكان مكلفا بما لا يستطيع الخلاص منه وهذا باطل ، ولذلك فإن العبد إنما يعذر إذا وقعت منه المعصية بجهل أو نسيان أو إكراه .

الثالث: أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية حتى يحصله ولا يعدل عنه إلى ما لا يلائمه ثم يحتج على عدوله عنه بالقدر ، فلماذا يترك ما ينفعه في أمور دينه ويفعل ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ أليس شأن الأمرين واحداً؟

وإليك مثالا يوضح ذلك: نرى المريض يؤمر بالدواء فيشربه ونفسه لا تشتهيه ، وينهى عنه الطعام الذي يضره فيتركه ونفسه تشتهيه كل ذلك طلبا للشفاء والسلامة ، ولا يمكن أن يمتنع عن شرب الدواء أو يأكل الطعام الذي يضره احتجاجا بالقدر؛ فلماذا يترك الإنسان ما أمر الله به ورسوله ﷺ أو يفعل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ محتجاً بالقدر؟

الرابع: أن الذي يحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو انتهك حرمة ، ثم احتج بالقدر وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله؛ لم يقبل حجته فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه ، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟

ثانياً: الاعتراض على القدر باستعمال (لو)

مما يقدح في الإيمان بالقدر استعمال كلمة (لو) تضجراً وتسخطاً من القدر ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَحْرَضَ عَلِيٌّ مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعْنَى بِاللَّهِ وَلَا تَعْجُزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ، فَإِنْ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»^(١).

واستعمال لفظة: «لو» له حالتان:

الحالة الأولى: استعمال مذموم

وذلك مثل: استعمالها اعتراضاً على القدر ، فحين يقع على الإنسان أمر لا يحبه فيقول: لو أنني فعلت كذا لكان كذا ، فهذا لا يجوز وهو من عمل الشيطان؛ لأنها تفتح عليه باب الندم والسخط والحزن الذي ينبغي له إغلاقه ، وليس فيها نفع ، ولأن في ذلك سوء أدب مع الله ، فإن الأمور كلها بقضاء الله وقدره .

الحالة الثانية: استعمال محمود

وذلك مثل: أن يقولها العبد تمنيا للخير ، كقول نبي الله لوط عليه السلام: ﴿قَالَ لَوْ أَنِّي بِيَكْمٍ قُوَّةٍ أَوْءَاوَيْتُ إِلَىٰ رُكْنِي شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠] ، وكقوله ﷺ: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولأهللت بالعمرة»^(٢).

ثالثاً: سبُّ الدهر

المؤمن يوقن أن الأمور كلها بتقدير الله عز وجل ، لذا فهو يتعامل معها بالتسليم والرضا والإيمان ، وبالصبر على ما يصيبه من المكاره .

لكن بعض الناس قد يسب الزمن أو الوقت الذي تعرض فيه للبلاء والمصيبة ، والزمان ليس هو الفاعل ، فما هو إلا ظرف يُصَرَّف فيه الله الأمور ويدبر المقادير .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٦٤) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٧٢٢٩) ، ومسلم برقم (١٢١١) .

لذا؛ فسبَّ الزمان وذمَّه هو في الحقيقة سبُّ لمن خلق الزمان وهو الله عز وجل ، وقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « قال الله تعالى: يُؤْذِنِي ابن آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وأنا الدَّهْرُ، أُقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » ^(١)، وفي رواية: « لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » ^(٢)، ومعنى: (أنا الدهر): أن الله خالقه والمتصرف فيه .

أما وصف الدهر كقول عام الحزن ، أو هذا اليوم شديد البرد فهذا جائز لأن المتكلم يقصد الخبر دون اللوم أو السب ، وقد ورد في كتاب الله وصف الدهر كقوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [هود: ٧٧] . وقوله: ﴿ يَوْمٍ مَحْضٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر: ١٩] .

رابعاً: سب الرياح

الرياح خلقها الله عز وجل ، وتنشأ عنها آثار يحبها الناس كتلقيح الأشجار ، ودفع السفن في البحار ، وتلطيف الجو ، وإثارة السحب لتنزل المطر .

وتنشأ عنها آثار يكرهها الناس؛ كإتلاف مزارعهم ومنازلهم ومتاجرهم ، بل ربما ينشأ عنها كوارث عظيمة ، فيقع بعض الناس في سب الرياح نتيجة آثارها ، والرياح مأمورة ولا تأثير لها في شيء إلا بتقدير الله وتدييره .

وقد نهى النبي ﷺ عن سبِّ الرياح ، فعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا ، وَخَيْرِ مَا أُمِرْتُ بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أُمِرْتُ بِهِ » ^(٣) .



(١) أخرجه البخاري برقم (٥٦٤٠) ، ومسلم برقم (٢٥٧٢) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٦٤٠) ، ومسلم برقم (٢٥٧٢) .

(٣) أخرجه الترمذي برقم (٢٢٥٢) ، وأحمد في مسنده (١٢٣/٥) .

ترك الأخذ بالأسباب

يظن بعض الناس أن الإيمان بالقدر يعني إهمال الأخذ بالأسباب، وهذا غير صحيح؛ فلا بد للمسلم من الاجتهاد في معرفة الأسباب التي تحقق له الخير، وتدفع عنه الشر في أمور دينه ودنياه، ثم الاجتهاد في فعل الأسباب وتسليم الأمر إلى الله عز وجل .
فالأخذ بالأسباب سنة الله في الكون، ودلّ على مشروعية الأخذ بها أدلة كثيرة، منها :

دليل الشرع

١- نصوص القرآن

دلت نصوص القرآن على وجوب الأخذ بالأسباب قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]، فرتب المغفرة على الأخذ بأسبابها من التوبة والإيمان وعمل الصالحات، وقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]. فالله عز وجل قد أمر عباده بالإعداد للقتال، مع أنه سبحانه قد وعدهم بالنصر في قوله: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

٢- سيرة الأنبياء عليهم السلام

فقد كان محمد ﷺ هو رسول الله المرسل بالحق ، والله قادر على نصرته بما شاء من المعجزات إلا أن حياته ﷺ تسير وفق العمل بالأسباب :

● ففي موقف الهجرة أخذ النبي ﷺ بأسباب النجاة والسلامة؛ حيث جعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ينأى في فراشه وسلك طريقا إلى المدينة غير الطريق التي يعرفها الناس واختبأ في الغار ثلاثة أيام مع تمام توكله على الله ، وإيمانه بقضائه وقدره وتعلقه بربه ، فقد كان يقول لأبي بكر رضي الله عنه: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»^(١).

● وفي غزوة بدر جهز الجيش وصَفَّ الصفوف واختار المكان الأفضل للقتال؛ آخذاً بالأسباب مع تمام توكله على الله ، وإيمانه بقضائه وقدره وتعلقه بربه ، فقد كان يكثر من التضرع والدعاء .

● وفي غزوة أحد لبس درعين ، وتجهز للقتال ونظم أصحابه وتحصن بجبل أحد وجعل للرماة مكانا محددا على جبل الرماة؛ لحماية المسلمين من التفاف عدوهم عليهم ، وكل هذا من الأخذ بالأسباب النصر ، فلما قصر الرماة وخالفوا أمر النبي ﷺ وقعت الهزيمة .

● وجرى أنبياء الله جميعا على الأخذ بالأسباب ، ولم يثنهم علمهم أن الأمر بيد الله وقدره عن ذلك ، فهذا نوح عليه السلام أمره الله بصنع السفينة ، وكان قادرا على أن ينجيه بدونها ، وموسى عليه السلام فرّ من قومه حين خافهم

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٦٦٣) ، ومسلم برقم (٢٣٨١) .

﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ . أخذنا بأسباب النجاة ، وأمره الله بالخروج مع بني إسرائيل من أرض فرعون لما اشتد أذى فرعون وقومه على بني إسرائيل .

دليل العقل

دلّ العقل على مشروعية الأخذ بالأسباب ، فلا يحدث الشيع إلا بالأكل ، ولا الولد إلا بالنكاح ، فمن القدح في العقل ترك العمل بالأسباب .

مثال	التعليل	مما يقدح في الإيمان بالقدر
.....		استعمال كلمة (لو) تضجّرا وتسخطا
.....		سب الزمن أو الوقت
.....		سب الريح
.....		ترك الأخذ بالأسباب

للإيمان بالقدر آثار نافعة على الفرد وعلى المجتمع ، منها :

- ١ أنه من أكبر الدواعي إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة ، والإقدام على عظام الأمور بثبات وعزم ويقين .
- ٢ أنه يُعرّف الإنسان قدر نفسه ، فلا يتكبر ولا يبطر ولا يتعالى أبداً؛ لأنه عاجز عن معرفة المقدور ، ومستقبل ما هو حادث ، ومن ثمّ يقر الإنسان بعجزه وحاجته إلى ربه تعالى دائماً .
- ٣ أنه يطرد القلق والضجر عند فوات مُراد أو حصول مكروه .
- ٤ أنه يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف بالمجتمعات وتزرع الأحقاد بين المؤمنين ، وذلك مثل الحسد؛ فالمؤمن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله؛ لأن الله هو الذي رزقهم وقدر لهم ذلك ، وهو يعلم أنه حين يحسد غيره إنما يعترض على المقدور .
- ٥ أنه يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد ، ويقوي فيها العزائم فلا تخاف الموت ، لأنها توقن أن الآجال محدودة لا تتقدم ولا تتأخر لحظة واحدة قال ﷺ : «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف»^(١).
- ٦ أنه يغرس في نفس المؤمن حقائق الإيمان المتعددة ، فهو دائم الاستعانة بالله ، يعتمد على الله ويتوكل عليه مع فعل الأسباب ، وهو أيضاً دائم الافتقار إلى ربه - تعالى - يستمد منه العون على الثبات ، ويطلب منه المزيد ، وهو أيضاً كريم يحب الإحسان إلى الآخرين ، فتجده يعطف عليهم .
- ٧ أنه يقوي الإخلاص في قلب المؤمن؛ فمن أيقن أن النفع والضرر بيد الله فإنه لا يعمل لأجل الناس إذ ليس لهم من الأمر شيء وإنما الأمر بيد الله جل وعلا .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٥١٦) .

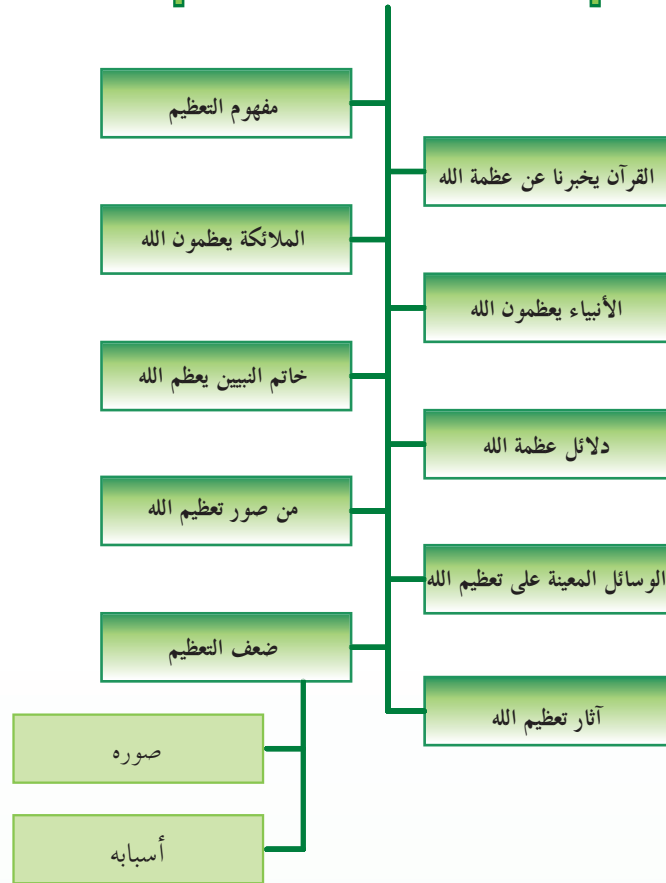
- س ١ : ما تعريف القدر في اللغة والشرع؟
- س ٢ : مَثَلٌ للإيمان بالقدر بمثال .
- س ٣ : استدللَّ لوجوب الإيمان بالقدر بدليل من القرآن الكريم ، وآخر من السنة النبوية .
- س ٤ : عدد مراتب القدر ، ومَثَلٌ لكل مرتبة بمثال .
- س ٥ : ما تعريف الصبر ؟ وما علاقته بالإيمان بالقدر .
- س ٦ : الصبر على أقدار الله المؤلمة يكون بالقلب واللسان والجوارح ؛ مَثَلٌ لذلك .
- س ٧ : هل البكاء عند المصيبة ينافي الإيمان بالقدر ؟ استدلل لما تذكر .
- س ٨ : البلاء ليس شراً محضاً ، اذكر ثلاثاً من حكم البلاء التي ترى أنها تزيد الرضا عند المبتلى .
- س ٩ : ما حكم الخوض في القدر ؟ مع الدليل لما تذكر .
- س ١٠ : متى يكون في استعمال لفظ (لو) اعتراض على القدر؟ ومتى يكون استعمالها جائزاً؟
- س ١١ : ما حكم سب الدهر؟ مع التعليل
- س ١٢ : قال بعض السلف : (ترك العمل بالأسباب قدح في الشرع والعقل) ، وضح كيف يكون ذلك .
- س ١٣ : اذكر أربعة من آثار الإيمان بالقدر ، اثنان منها تكون على الفرد ، وآخران على المجتمع .



الوحدة الثالثة

تعظيم الرب عز وجل

﴿ وحدة تعظيم الرب تعالى ﴾



أهداف الوحدة:

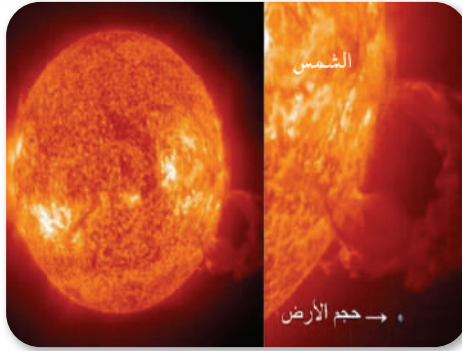


أخي الطالب ...

بنهاية هذه الوحدة نتوقع:

- أن تبين مفهوم تعظيم الله عز وجل .
- أن تستنبط بعض جوانب عظمة الله سبحانه .
- أن تشرح تعظيم الملائكة والنبين لله عز وجل .
- أن تبين نماذج من تعظيم خاتم النبين ﷺ لله عز وجل .
- أن تبين صور تعظيم الله عز وجل مستدلاً عليها .
- أن تبين الوسائل المعينة على تعظيم الله عز وجل .
- أن تقترح وسائل تعين على تعظيم شعائر الله عز وجل .
- أن تستنتج أوجه دلالة نصوص القرآن الكريم على تعظيم الله عز وجل .
- أن توظف ما درسته في علوم أخرى في تعظيم الله عز وجل .
- أن تمثل على الألفاظ التي تنافي تعظيم الله عز وجل .
- أن تستشعر عظمة الله سبحانه وتعالى .
- أن تبين دلائل عظمة الله تعالى .
- أن تستشعر أثر تعظيم الله عز وجل على سلوك الفرد .
- أن تتجنب الاستشفاع إلى الله عز وجل بأحد من خلقه .
- أن تستنتج ما جاء به الإسلام من رعاية اليهود بين المسلمين وغيرهم .

تعظيم الرب تعالى



تأمل الصور، ثم اكتب ما تشعر به

إن الإيمان بالله تعالى وتوحيده مبني على التعظيم والإجلال له عز وجل فما المراد بالتعظيم؟ وما دلائله؟ وما
علاماته؟ وما وسائل تحقيقه؟

المراد بتعظيم الله

- التعظيم من عظم الشيء أي كُبر فهو عظيم ، والعظيم الكبير القدر .
- والمراد بتعظيم الله:** إجلاله جلّ وعلا بالقلب واللسان والأعمال فعلاً وتزكّاءً ، ومثال ذلك:
- **بالقلب:** أن يكون الله أجل شيء في قلبك ، فتخضع له وتذل وتعلق به في حاجاتك .
 - **وباللسان:** بذكره وذكر عظمته في خلقه وشرعه ، وتعظيم آياته وأحكامه ، كما يكون بدعائه والاستغاثة به .
 - **وبالأعمال:** بطاعته والامتثال لأوامره .
 - **وبالترك:** باجتنب ما نهى عنه ، وترك ما يسخطه .

القرآن يخبرنا عن عظمة الله

قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] .

قال ابن مسعود رضي الله عنه: جاء خبر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، أو يا أبا القاسم ، إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والجبال والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع ، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك ، أنا الملك ، فضحك رسول الله ﷺ تعجباً مما قال الخبر^(١) ، تصديقا له ، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]^(٢) .

الملائكة عليهم السلام يعظمون الله عز وجل

لقد قص علينا ربنا جل وعلا في كتابه عن تعظيم الملائكة له جل وعلا فقال تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣] .

أي: لعظمته وجلاله وكبريائه لا يجترئ أحد أن يشفع عنده تعالى في شيء إلا من بعد إذنه له في الشفاعة . وإن من عظيم قدر الله عز وجل أنه إذا تكلم سبحانه بالوحي فسمع أهل السموات كلامه أرعدوا^(٣) من الهيبة ، حتى يلحقهم مثل الغشي ، فإذا زال الفزع عن قلوبهم سأل بعضهم بعضا: ماذا قال ربكم؟ قالت الملائكة: قال

(١) الخبر: العالم من علماء اليهود . (٢) أخرجه البخاري برقم (٧٤١٤) ومسلم برقم (٢٧٨٦) .

(٣) ارتجفوا خوفاً .

الحق ، وهو العلي - بذاته وقهره وعلو قدره - الكبير على كل شيء . وقد أورد البخاري في صحيحه عند تفسير هذه الآية الكريمة أن النبي ﷺ قال: « إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ » ^(١).

تفاسير

(أ) اقرأ أول سورة فاطر ، واستخرج منها ما يدل على عظمة الله تعالى في خلق الملائكة .

(ب) جاء وصف جبريل عليه السلام في الأحاديث بما يدل على عظمة خلق الله جل وعلا؛ اذكر هذه الصفات:

الأنبياء عليهم السلام يعظمون الله عز وجل

الأنبياء يأتيهم الوحي من الله عز وجل؛ فهم أعلم الناس به ، ولذا فإنهم أكثر الناس تعظيماً له سبحانه وتعالى . وكانوا يدعون قومهم إلى تعظيم الله عز وجل ، فيخبرنا الله عز وجل عن نوح عليه السلام أنه قال لقومه: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣] . قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا ترجون لله عظمة . وقال سعيد بن جبير: ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته .

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٧٠١) .

خاتم النبیین ﷺ بين عظمة الله عز وجل

لقد كان نبينا محمدٌ ﷺ يعظم الله عز وجل حق تعظيمه .

● لأنه تعالى رب كل شيء ومليكه ، والخير كله بيده ، لا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع ، ولا راد لما قضى ، والخلق وما في أيديهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء ، وهو الذي يشفع الشافع إليه ، فكيف يستشفع به إلى أحد من خلقه؟

● ويُحدث ﷺ عن ربه عز وجل فيقول: «يَطْوِي الله السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَتَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَتَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ السَّبْعَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَتَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَتَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟» (١).

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٨٨) .

سيرة النبي ﷺ في عبادته وتعاملاته تدل على تعظيمه لله جل وعلا ، أورد مثالا لذلك :

دلائل عظمة الله

هذه مجموعة من الآيات تدل على عظمة الله سبحانه وتعالى ؛ تأمل فيها ، ثم صنف الآيات حسب موضوعاتها:

﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغَطَّشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾﴾ .

[النازعات : ٢٧-٢٩] .

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴿٤٠﴾ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ .

[يس : ٣٧-٤٠] .

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا مَخْرُجًا مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ .

[الأنعام : ٩٩] .

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ .

[الحج : ١٨] .

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾﴾ [الرعد: ٨-١٠].

﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَهُ فَلَمَّا نَجَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾﴾ [الإسراء: ٦٧-٦٩].

ضع إشارة (✓) أمام الخيار المناسب

الآية التي تدل عليه من الجدول السابق						الموضوع
٦	٥	٤	٣	٢	١	
						آيات تدل على جمال خلق الله
						آيات تدل على قدرة الله على خلقه
						آيات تدل على سعة علم الله عز وجل
						آيات تدل على عظم خلق السماوات
						آيات تدل على خضوع المخلوقات له سبحانه
						آيات تدل على التوازن في خلق الله

من صور تعظيم الرب

لتعظيم الله عز وجل صور وتطبيقات عديدة، منها:

١- تعظيم أسماء الله وصفاته

وذلك بتعلم أسمائه وصفاته واستحضار معانيها في القلوب حتى تتأثر القلوب بآثارها ومقتضياتها، وتمتلئ بأجل المعارف.

● فمثلاً أسماء الله الدالة على العظمة والكبرياء والمجد تملأ القلوب تعظيماً لله وإجلالاً له.

من الأمثلة على هذه الأسماء:

١	٢	٣
---	---	---

● وأسماء الله الدالة على البر والإحسان والرحمة والجلود تملأ القلب محبة لله وشوقاً له وحمداً له وشكراً.

من الأمثلة على هذه الأسماء:

١	٢	٣
---	---	---

● وأسماء الله الدالة على العزة والحكمة والعلم والقدرة تملأ القلب خضوعاً لله وخشوعاً وانكساراً بين يديه.

من الأمثلة على هذه الأسماء:

١	٢	٣
---	---	---

● وأسماء الله الدالة على العلم والسمع والبصر والإحاطة تملأ القلب مراقبة لله في الحركات والسكنات.

من الأمثلة على هذه الأسماء:

١	٢	٣
---	---	---

● وأسماء الغنى واللفظ تملأ القلب افتقاراً واضطراراً إليه، والتفاتاً إليه كل وقت، في كل حال.

من الأمثلة على هذه الأسماء:

١	٢	٣
---	---	---

● املاً الفراغات بأسماء الله المناسبة:

الرحيم - الحكيم - العليم - القدير - السميع - الكريم - البصير - الغني - المجيد - اللطيف - الودود - المتكبر - العظيم - الرحمن - العزيز .

٢- التوجه له وحده وتعليق القلب به سبحانه

فالمؤمن المعظم لله لا يتعلق قلبه بغير الله ، ولا يتجه لمخلوق في رجاء نفع أو خوف من ضرر ، بل من تعظيمه لربه وكمال توحيده أنه لا يرجو إلا الله ولا يخاف إلا من الله ولا يسأل إلا الله وقد جمع النبي ﷺ هذه المعاني في وصيته لابن عباس رضي الله عنه حيث أخبر بقوله: كنت خلفَ رسول الله ﷺ يوماً فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات؛ احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف»^(١).

٣- تعظيم كتاب الله

ومن تعظيم الرب سبحانه تعظيم كتابه وهو القرآن الكريم ، وذلك بالإيمان به كله والعمل به وتلاوته حق التلاوة والابتعاد عن هجره .

كان رسول الله ﷺ معظماً لكتاب الله تعالى في حياته كلها ، ومن ذلك :

١- قال سعد بن هشام لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين ، أنبئيني عن خلقِ رسولِ ﷺ . قالت: أَلَسْتُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قال: بلى . قالت: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ ^(٢) . قال الطحاوي رحمه الله: معناه أنه ممثّل لأوامره ، مُنته عن نواهيه^(٣) .

٢- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال لي النبي ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» ، قُلْتُ: اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ! قال: «فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ ، حَتَّى بَلَغْتُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) ، قال: «أَمْسِكْ» فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ^(٤) .

(١) أخرجه أحمد برقم ٣٠٣/١ ، والترمذي برقم (٢٥١٦) ، وصححه الألباني برقم (٧٩٥٧) .

(٢) أخرجه مسلم برقم (٧٤٦) .

(٣) المعاصر من المختصر من مشكل الآثار ٢/٢٠٩ .

(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٣٠٦) ، ومسلم برقم (٨٠٠) .

أَجِبْ بالتعاون مع مجموعتك : ما الأعمال التي يمكن أن تقوم بها لتعظم كلام الله ؟

.....

.....

.....

٤- تعظيم أمر الله ونهيه

فالذي يعظم الله تعالى يعظم شرعه وأوامره ونواهيه ، ولا يقدم بين يدي قوله وقول رسوله ﷺ أي قول ، قال عز وجل : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَأَقْبُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات : ١] .

صور تعظيم الصحابة رضي الله عنهم لأمر الله ونهيه

كان الصحابة رضي الله عنهم معظمين لأوامر الله ونواهيه ، مبادرين لامثالها . قال أنس رضي الله عنه : كنتُ ساقِي القَوْمِ في مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، « فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا (يُنَادِي أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ) ، فَنَادَى ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَخْرِجْ فَانْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ ؟ قال : فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ : هَذَا مُنَادٍ يُنَادِي أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ، فَقَالَ لِي : اذْهَبْ فَأَرْقُهَا ، قال : (فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا) ، فَجَرَّتْ فِي سَكِّ الْمَدِينَةِ . (قَالَ : فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلَا رَاجِعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ) (١) .

٥- تعظيم عهد الله

قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل : ٩١] . والآية تشمل العهود التي بين العبد وربّه ؛ من أداء العبادات والوفاء بالنذور والأيمان التي عقدها ، وتشمل العهود التي بين العبد وبين الناس .

ويعلمنا ﷺ أن من تعظيم الله عز وجل تعظيم ذمته وعهده ؛ فعن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْ صَاهُ بَتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، وَكَانَ مِنْ وَصِيَّتِهِ : « وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٣٤٤) ومسلم برقم (٢٣٣٢) .

حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّكُمْ إِنْ تَخَفَرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تَخَفَرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ» (١).

وذمة الله هي: عهد الله.

٦- تعظيم الله عند المسألة

ومن تعظيم الله عز وجل أن يعظم في المسألة والدعاء، وذلك من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول:

أن يجيب من سأله بالله أو استعاذه بالله فيما هو مباح وليس فيه ضرر على المسؤول، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « مِنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِرُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِرُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ » (٢).

ويمثل للسؤال بالله قول الرجل لصاحبه: سألتك بالله أن تبيت عندي الليلة، فيستحب للمسؤول الإجابة، تعظيماً لله.

وسؤال الناس بالله مكروه في حق السائل لما فيه من التشديد على الناس.

الوجه الثاني:

أن يعظم الله في المسألة فلا يسأل بوجه الله إلا الجنة فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لَا يُسْأَلُ بَوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ » (٣).

وهذا من باب احترام أسماء الله وإجلالها، فلا يسأل بوجه الله إلا الجنة ونحوها من الأمور العظيمة مما هو وسيلة إلى الجنة كالاستقامة والسلامة من الفتن.

الوجه الثالث:

ألا يقول اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت . . . بل يقبل على الله بالدعاء ويلج في المسألة، فإن قول (إن شئت) قد يوهم أن الله له مكره، أو كأنه يتعاضم هذا على الله، أو أن العبد لديه استغناء عن هذا الدعاء: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزَمَ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُكْرَهَ لَهُ » (٤).

ولمسلم: « وَلْيُعْظَمِ الرَّغْبَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاضَّمُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ » (٥).

(٢) أخرجه أبو داود برقم (١٦٧٢)، والنسائي برقم (٢٥٦٧)، وأحمد في مسنده (٦٨/٢).

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٣٣٩)، ومسلم برقم (٢٦٧٩).

(١) أخرجه مسلم برقم (١٧٣١).

(٣) أخرجه أبو داود برقم (١٦٧١).

(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٦٧٩).

تعظيم الله عند المسألة

لا يعلق الدعاء بالمشيئة

لا يسأل بوجه الله إلا الجنة

إجابة من سأل بالله

٧- تعظيم شعائر الله

● من تعظيم الله تعظيم شعائره ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج : ٣٢] . ، وشعائر الله هي ما شرع الله تعظيمه من الأمر والنهي ، والأماكن كالحرم ، والأزمنة كيوم عرفة .
● وجاء في تعظيم بيت الله الحرام قول الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحُكْمِ يُظَلَمِ نُذُوقُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج : ٢٥] .

الوسائل المعينة على تعظيم الله عز وجل

من الوسائل التي تعين على تعظيم الله عز وجل ما يأتي :

- ١ الاعتناء بتلاوة القرآن الكريم وتدبر آياته .
- ٢ التفكير في مخلوقات الله عز وجل ؛ فيدرك من خلال ذلك عظمة خالقها عز وجل .
- ٣ الاعتناء بتحقيق توحيد الله ومعرفة أسمائه وصفاته عز وجل .
- ٤ ترك تعظيم المخلوقين ورفعهم فوق منزلتهم ؛ سواء أكانوا من أهل الجاه في الدنيا ، أم كانوا من الأولياء والصالحين .
- ٥ معرفة الله ، فعلى قدر المعرفة يكون تعظيم الرب تعالى في القلب ، وأعرف الناس به أشدهم له تعظيماً وإجلالاً .
- ٦ التعرف على نعم الله تعالى ، وتذكر آلاء الله عز وجل .

ضعف تعظيم الله عز وجل

من صور ضعف تعظيم الله عز وجل

- ١ الشرك بالله عز وجل ، سواء أكان شركاً أكبر أم أصغر .
- ٢ الوقوع في البدع وإظهارها والدعوة إليها .
- ٣ التهاون في المعصية والمجاهرة بها ، فإن ذلك يدل على ضعف تعظيم الله في القلب .
- ٤ تعظيم غير الله والخوف منه ، فمن ضعف تعظيم الله في قلبه عظم المخلوق وخاف منه وربما وصل الأمر به إلى صرف شيء من العبودية له ، قال تعالى : ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضَرِبَ مَثَلٌ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ﴾

إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ. وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ [الحج: ٧٣].

٥ قسوة القلب فلا يتذكر إذا ذكر بالله، وإذا وعظ لم يتعظ، وإذا قرئت عليه آيات الوعد والوعيد لم يتأثر، فيكون بعيدا عن تعظيم الله وإجلاله.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك؛ أورد نماذج أخرى لضعف تعظيم الله عز وجل

ألفاظ تنافي تعظيم الله عز وجل

تعظيم الله عز وجل يترك أثره الحسن على الإنسان في قلبه ولسانه وجوارحه، فيجتنب الألفاظ التي تنافي تعظيم الله عز وجل، ومنها:

١ قول السلام على الله؛ فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ»^(١).

لما كان السلام من أسماء الله سبحانه وتعالى فإنه لا يقال: «السلام على الله» لأنه هو السلام سبحانه وتعالى. وأيضا لما كان معنى السلام الدعاء للمسلم عليه بالسلامة من الآفات، والله جل وعلا منزّه عن أن يناله شيء من النقص أو من الآفات أو من المكروهات، فليس بحاجة أن يدعى له سبحانه وتعالى لغناه عن كل شيء وحاجة كل شيء إليه سبحانه وتعالى.

٢ الاستشفاع بالله على خلقه؛ فعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وضاعت العيال، وهلك الأنعام، فاستسق لنا، فإننا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله ﷺ: (ويحك! أتدري ما تقول؟) وسبح رسول الله ﷺ، : حتى عُرفَ ذلك في وجوه أصحابه، وقال (ويحك، إنه لا يستشفع بالله على أحد، شأن الله أعظم من ذلك..)^(٢)

(١) أخرجه البخاري برقم (٨٣٥)، ومسلم برقم (٤٠٢). (٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٧٢٦).

٣ التسمي بقاضي القضاة ونحوه كملك الملوك؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ» (١).

أسباب ضعف تعظيم الله عز وجل

من أعظم أسباب عدم تعظيم الله ما يأتي :

١. الوقوع في المعاصي؛ قال ابن القيم رحمه الله: «وكفى بالعاصي عقوبةً أن يضمحل من قلبه تعظيم الله جل جلاله وتعظيم حرماته، ويهون عليه حقه، ومن بعض عقوبة هذا أن يرفع الله عز وجل مهابته من قلوب الخلق ويهون عليهم ويستخفوا به كما هان عليه أمره واستخف به»، وقال بشر بن الحارث: لو تفكر الناس في عظمة الله لما عصوا الله.

٢. التساهل في أوامر الله؛ فتجد أن من يقصر في العبادة ويتساهل فيها، يضعف تعظيمه لله تعالى.

٣. الغفلة عن ذكر الله وعدم تدبر القرآن حال قراءته، وعدم الوقوف عند وعده ووعدته، وربما أصبح همُّ القارئ آخر السورة فحسب دون اعتبار للهدف الذي أنزل من أجله القرآن. قال تعالى ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

٤. الجهل بدين الله تعالى، وقلة العلم الشرعي.

آثار تعظيم الله عز وجل

إن تعظيم الله يعود على العبد بفوائد كثيرة، منها:

١. محبة الله وخشيته ورجاؤه.
٢. الثقة المطلقة بالله عز وجل، والتوكل عليه، والاعتماد عليه.
٣. صفاء الاعتقاد والبعد عن الشرك والبدع؛ فلا يقع فيهما إلا من يقل تعظيمه لله عز وجل.
٤. الاجتهاد في الطاعة، والحفاظ عليها، ومراقبة الله في أداؤها.
٥. البعد عن معصية الله عز وجل، وإذا وقع في ذنب فإن تعظيم الله يوقظه ويؤنبه ضميره حتى يرجع ويعود إلى الله ويتوب إليه.
٦. البعد عن التكبر والسعي في الأرض بالفساد والظلم.
٧. إنزال المخلوقين منزلتهم الحقيقية، بلا احتقارٍ لهم، ولا غلو في تعظيمهم.

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٢٠٥)، ومسلم برقم (٢١٤٣).

س ١: بَيِّن المراد بتعظيم الله عزّ وجلّ .

س ٢: أورد من القرآن والسنة ما يدل على تعظيم الملائكة لله جل وعلا .

س ٣: مثّل لكل مما يأتي :

– تعظيم الأنبياء عليهم السلام لله جل وعلا .

– صورة من صور تعظيم العبد لله سبحانه .

س ٤: يظهر تعظيم العبد لله عند المسألة في ثلاثة أمور؛ ما هي؟

س ٥: ما الوسائل المعينة على تحقيق التعظيم لله سبحانه؟

س ٦: اذكر ثلاثاً من صور ضعف تعظيم الله .

س ٧: بَيِّن الحكم، مع التعليل فيما يأتي :

– قول السلام على الله .

– الاستشفاع بالله على خلقه .

– التسمي بملك الملوك .

س ٨: من أسباب ضعف تعظيم الله تعالى ارتكاب الذنوب والمعاصي؛ علّل لذلك .

س ٩: اذكر ثلاثة من آثار تعظيم الرب سبحانه .



رابعًا: الفقه



الوحدة الأولى

الأطعمة والأشربة



قال تعالى :

﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان : ٨] .

عناصر الوحدة



١. نعمة الطعام .
٢. الأحكام الشرعية العامة المتعلقة بالأطعمة والأشربة .
٣. الأصل في الأطعمة والأشربة .
٤. أنواع الأطعمة وأهم أحكامها .
٥. الأطعمة النباتية والحيوانية .
٦. الأطعمة الضارة بالبدن .
٧. الأطعمة الخبيثة والنجسة .
٨. الحيوانات الآكلة للجيف والنجاسات والحيوانات المفترسة .
٩. الأطعمة المسكرة أو المخدرة .
١٠. الحيوانات التي أمرنا بقتلها أو نهينا عنه .
١١. ما تعلق به حق الله أو حق الآخرين من الأطعمة .
١٢. الأطعمة المشتبهة بالمحرم .

أريد أن أتعلم



١. أهم الأحكام الشرعية العامة المتعلقة بالأطعمة والأشربة .
٢. أنواع الأطعمة وأهم أحكامها .
٣. أمثلة للحيوانات التي أمرنا بقتلها أو نهانا عنه .
٤. خطورة المسكرات والمخدرات .
٥. أضرار التدخين والمخدرات .
٦. أمثلة للأطعمة المشتبهة بالمحرم أو المختلطة به .
٧. بعض الحكم الشرعية من النهي عن بعض الأطعمة .



الأطعمة والأشربة



امتَنَّ الله تعالى على عباده بأن خلق لهم ما في الأرض ، وجعله مباحا لهم ليستعينوا به على طاعته ، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] .



الأحكام الشرعية العامة المتعلقة بالأطعمة والأشربة

شرع الله تعالى لعباده أحكاما تتعلق بمآكلهم ومشربهم ، إذا التزموها كانت حياتهم عبودية لربهم ، وإن تركوها أو بعضها كان بعدهم عن ربهم بقدر ما يتركونه من هذه التشريعات الحكيمة ، ومن أهم هذه التشريعات ما يأتي:

أولا: وجوب شكر الله تعالى على نعمة الطعام والشراب:

أباح الله تعالى لعباده أن يأكلوا من الطيبات ، وأوجب عليهم أن يشكروه عليها ، وبَيَّنَّ لهم أن هذا الشكر هو مقتضى العبودية لله تعالى؛ فقال تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢] .

تمرين

أخبر الله سبحانه وتعالى أنه سوف يسأل عباده عن نعمته التي أنعمها عليهم ، هل شكروها أو جحدوها ، فقال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨] ، بالتعاون مع مجموعتك: ناقش الوسائل الممكنة لشكر نعمة الطعام والشراب:

ثانيا: مشروعية إطعام الطعام:

جاءت الشريعة بالحث على الإكرام ، وإطعام الطعام ، ويدخل في ذلك **الإطعام الواجب** ، كإطعام الرجل أهل بيته ، وإغاثة الملهوف الجائع ، والضيافة الواجبة ، كما يدخل في ذلك **الإطعام المستحب** ؛ كإطعام الفقراء والمساكين ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعِمْتُكَ فَلَمْ تُطْعَمْنِي ، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَطْعَمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فَلَنْ فَلَنْ فَلَمْ تُطْعَمْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ، يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: اسْتَطَقَاكَ عَبْدِي فَلَنْ فَلَمْ تَسْقِهِ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي** » .^(١)

ثالثا: تحريم الإسراف:

جاءت الشريعة بتحريم الإسراف في الطعام والشراب ، **والإسراف**: مجاوزة الحدّ فيهما ، قال الله تعالى: ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾ [الأعراف: ٣١] .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٥٦٩) .



من الإسراف المحرم المبالغة في الأطعمة في ولائم الأعراس ونحوها ، ناقش مع مجموعتك فَضْل ما يأتي:

طرائق الحد من هذه الظاهرة	طرائق الاستفادة من فائض الولائم

رابعاً: مشروعية النية الصالحة في الأكل والشرب:

مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرَبَ الْحَلَالَ وَنَوَى بِأَكْلِهِ تَقْوِيَةً بَدَنَهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ مَأْجُورٌ ، ومما يدل على ذلك حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: « إِنَّكَ لَنْ تَتَفَقَّ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرْتُ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَضَعُ فِي فِيْ امْرَأَتِكَ » ^(١).

١- يقول بعض الناس: (نأكل لنعيش)، ويقول آخرون: (نعيش لنأكل)؛ حدّد العبارة الصحيحة. ولماذا؟

فكر



(١) أخرجه البخاري برقم (١٦٢٨).



٢- بَيِّن التصرف الصحيح في المواقف الآتية:

أ- أكل شخص بعض فطوره ورمى الباقي في سلة المهملات .

ب - يجمع أهل بيت بقية الخبز ، ثم يعطونه الماشية ، أو ينثرونه في البر بعيدا عن أماكن تنزه الناس ؛ لتأكله الدواب .

ج - وجد شخص طعاما في الشارع؛ فأخذه ووضع في سلة المهملات .

الأصل في الأطعمة والأشربة

القاعدة الشرعية: أن الأصل في الأطعمة والأشربة **الإباحة** ، إلا ما جاء دليل شرعي على تحريمه ، والأدلة على هذه القاعدة كثيرة ، منها :

١ - قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩] . ، فدللت الآية الكريمة على أن جميع المخلوقات النافعة مباحة ، ومنها الأطعمة والأشربة .

تمرين

أ- يوجد لدينا أنواع من الأطعمة والأشربة؛ مثل: الحلويات بأنواعها، والشاي والقهوة، ولا يوجد دليل شرعي على تحريمها، كما أنه لا يوجد نص خاص في الكتاب والسنة يدل على إباحتها، فعلى ضوء القاعدة السابقة؛ ما حكم تناولها؟ ولماذا؟

ب- اكتب قاعدة شرعية في الأطعمة المباحة؛ أخذاً من المعطيات الآتية:

● أباح الله كل طعام طيب .

● أباح الله كل طعام طاهر .

● أباح الله كل طعام لا ضرر فيه .

القاعدة هي: (كل طعام ، ، فهو)

أنواع الأطعمة وأهم أحكامها

تنقسم الأطعمة إجمالاً قسمين رئيسين هما:

أولاً: الأطعمة النباتية . ثانياً: الأطعمة الحيوانية .



والأصل في هذه الأطعمة أنها **مباحة**، وكذا ما استُخرج أو صُنِع منها، ما لم يدل دليل شرعي خاص أو عام على تحريم بعضها، كما لو كان يترتب على تناولها ضرر بدني أو عقلي .

وأمثلة ذلك كثيرة :



أولاً: أمثلة للأطعمة النباتية المباحة:

(أشارك زملائي في ذكر أمثلة لكل صنف)

الصنف النباتي	أمثلته
الحبوب	١- القمح ٢- ٣- ٤-
الثمار	١- التمر ٢- ٣- ٤-
الفواكه	١- التفاح ٢- ٣- ٤-
البقول	١- الفول ٢- ٣- ٤-
الخضروات	١- الخس ٢- ٣- ٤-

ثانياً: أمثلة للأطعمة الحيوانية المباحة:

(أشارك زملائي في ذكر أمثلة لكل صنف)

الصنف الحيواني	أمثلته
الحيوان البري	١- الإبل ٢- ٣- ٤-
الحيوان البحري	١- السمك ٢- ٣- ٤-
الطيور	١- الحمام ٢- ٣- ٤-

الأطعمة المحرمة

١- الأطعمة الضارة بالبدن

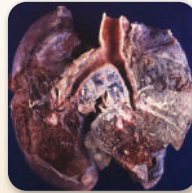
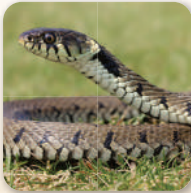
كل ما كان في تناوله ضرر على البدن فهو **محرم** ، ومن أمثلة ذلك:

أولاً: الحيوانات السامة كالحيات والعقارب ، وما يستخرج منها .

ثانياً: النباتات الضارة كالنباتات والزهور والثمار السامة ،

ومنهما التبغ : الذي تصنع منه لفائف الدخان ، وهو يحتوي على

مادة النيكوتين التي يبلغ ضررها حد الإماتة إذا تركزت في البدن ،



وقد ثبت طبيا أن التدخين سبب لأمراض كثيرة منها سرطان الرئة وتصلب الشرايين والذبحة الصدرية .
ومن الأدلة على ذلك :

- ١- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] .
- ٢- حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»^(١) .

تمرين

شارك مع معلمك ومجموعتك في الحوار حول ما يأتي :

أسباب الوقوع في التدخين	سبل الوقاية من الوقوع في التدخين	الآثار السيئة للتدخين	وسائل الإقلاع عن التدخين لمن وقع فيه

٢- الأطعمة الخبيثة

كل حيوان خبيث فهو **محرم** ، ومن أمثلته: الفأرة والجُرَذ والحُفَّاش ، والحشرات كلها كالذباب والقمل والخنفساء والجُعَل والصرصور والبرغوث وغيرها .
ودليل تحريمها قوله تعالى: ﴿وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧] .



(١) أخرجه الحاكم برقم ٥٨/٢ ، والبيهقي ٦/٦٩ ، وأخرجه أحمد ١/٣١٣ ، وابن ماجه برقم (٢٣٤١) ، وابن ماجه برقم (٢٣٤٠) ، وصححه الألباني برقم (٨٨٨) ، والسلسلة الصحيحة (٢٥٠) .

٣- الأطعمة النجسة

كل طعام أو شراب نجس فهو **محرم** ، ولذلك أمثلة عديدة يبانها في الجدول الآتي:

م	المثال	بيانه وتوضيحه	دليل تحريمه
١	الميتة	هي كل حيوان لم يذك الذكاة الشرعية ، مثل: ١- المقتول بالصعق الكهربائي . ٢- ما تُركت التسمية عليه عمدا . ٣- المقتول رميا بالرصاص مع القدرة عليه . ٤- ما ذكر عليه اسم غير الله . ٥- ما ذبح على القبور أو للجن .	قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام : ١٤٥] .
٢	الدم المسفوح	هو الدم السائل؛ كالذي يخرج من الذبيحة حين ذبحها؛ أما غير المسفوح - وهو القليل - كالذي يبقى في العروق فلا بأس به .	



م	المثال	بيانه وتوضيحه	دليل تحريمه
٣	الحمار الأهلي 	وهو الحمار المستأنس ، وأما الحمار الوحشي فهو حلال .	عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «ذَبَحْنَا يَوْمَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ وَالْبُغَالَ وَالْحَمِيرَ فَفَنَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبُغَالِ وَالْحَمِيرِ ، وَلَمْ يَنْهَنَا عَنِ الْخَيْلِ» . ^(١)
٤	البغل 	وهو المتولد من الخيل والحمار الأهلي . وفي حكمه كل ما تولد من مأكول وغيره ؛ كالسمع ، وهو المتولد من الذئب والضبع .	

ما يستثنى من الميتة :

يستثنى من الميتة ما يأتي :

٢- الجراد .

١- ميتة البحر .

والدليل : حديث ابن عمر رضي الله عنه قال : «أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَانِ وَدَمَانِ ، فَأَمَّا الْمَيْتَانِ : فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ ، وَأَمَّا الدَّمَانِ : فَالْكَبُذُّ وَالطُّحَالُ » .^(٢)



(١) أخرجه أحمد ٣/ ٣٥٦ ، وأبو داود برقم (٣٧٨٨) .

(٢) أخرجه أحمد ٢/ ٩٧ ، وابن ماجه برقم (٣٣١٤) .

١- قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة : ٣]؛
بالرجوع إلى بعض كتب التفسير بين ما يأتي:

أ - معنى أنواع الميتة الواردة في الآية الكريمة:

المنخقة: الموقوذة:

المتردة: النطيحة:

ب - معنى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾

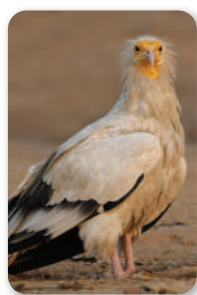
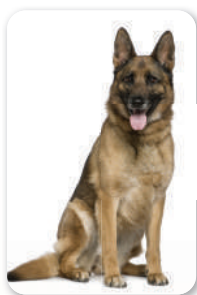
٢- أكل لحم الخيل مباح ؛ استخرج مما تقدم من الأدلة الدليل على ذلك .

٤- الحيوانات الآكلة للجيف

كل حيوان آكل للجيف فهو **حرام** ، ومن أمثلتها: النسر والرخم والكلاب ، وغيرها .

ودليل تحريمها: قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾

[الأعراف: ١٥٧] .



٥- الحيوانات الآكلة للنجاسات

كل حيوان يكون أكثر أكله النجاسة فهو **حرام** ، ومن أمثلته: السمك الذي يعيش في مياه المجاري ويتغذى على النجاسات ، والدجاج الذي يكون غالب أكله النجاسة .

ويسمى هذا النوع من الحيوانات (الجلالة) ، ودليل تحريمه: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : «نَهَى عَنْ أَكْلِ الْجَلَالَةِ» ^(١) .

(١) أخرجه أبو داود برقم (٣٧٨٥) ، والترمذي برقم (١٨٢٥) .

وسبب تحريمها: خبث لحمها وتغيره بسبب ما تأكله من النجاسات ، فإذا أُطعمت الطاهر مدة يطيب فيها لحمها؛ **جاز** أكلها .

٦- الحيوانات المفترسة

الحيوانات المفترسة نوعان؛ بيانها فيما يأتي:

م	النوع	مثاله	حكمه	الدليل
١	السباع التي لها أنياب تفترس بها	الذئب والفهد والدب والثعلب والقط و.....	يحرم أكلها	عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ» ^(١) .
٢	الطيور التي لها مخالب تصيد بها	العقاب والبازي والنسر والشاهين و.....		

ويستثنى من السباع: الضَّبُعُ ؛ **فباح** أكله لحديث ابن أبي عمار قال : سألت جابراً رضي الله عنه عن الضَّبُعِ صيدٌ هي؟ قال: نعم . قال : قلت : آكلها ؟ قال : نعم . قلت : أقاله رسول الله ﷺ ؟ قال: نعم ^(٢) .



(١) أخرجه مسلم برقم (١٩٣٤) .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١٧٩١) ، وأبو داود برقم (٣٨٠١) ، والنسائي ٢٠٠/٧ .



تمرين

في كل مجموعة مما يأتي مفردة لا تنتمي إليها؛ بينها مع ذكر السبب :

المفردات	المفردة التي لا تنتمي	السبب
الأسد ، النمر ، الفهد ، الضَّبُع		
النحلة ، النملة ، الذباب ، الجرادة		

٥- المسكرات

المُسْكِرَات: جمع مُسْكِرٍ؛ وهو ما يزيل العقل أو يغطيه؛ بحيث لا يميز شاربهُ بين الحسن والقبيح ، ولا بين النافع والضار ، ويهذي في كلامه .

والمسكرات **حرام** بجميع أنواعها؛ سواء أكانت على صورتها الطبيعية؛ كأنواع من النبات يسكر أكله ، أم كانت مصنعة أم مستخرجة من مواد أخرى ، وسواء سمّيت خمرا ، أو سميت باسم آخر ، وسواء تناول قليلا منها أو كثيرا .

ويدل على تحريم المسكرات بجميع أنواعها :

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة : ٩٠] .

٢- حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « **كُلُّ مسكر حرام** » ^(١) .

٦- المخدرات

المخدرات: جمع مخدّر ، وهي نباتية أو كيمياوية لها تأثيرها العقلي والبدني على من يتعاطاها ، فتصيب جسمه بالفتور والخمول ، وتشل نشاطه ، وتغطي عقله كما يغطيه المسكر .

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٣) ، ومسلم برقم (١٧٣٣) .

أنواعها :

المخدرات أنواع كثيرة يمكن تصنيفها إلى نوعين :

م	النوع	أمثاله
١	المخدرات الطبيعية النباتية	١- الحشيش . ٢- الأفيون . ٣- القات .
٢	المخدرات التصنيعية	١- الهيروين . ٢- الكوكايين . ٣- الكبتاجون .

حكم المخدرات :

المخدرات **محرمّة** بجميع أنواعها ، وبأي صفة كان تعاطيها ، سواء كان بطريق الأكل أم الشراب ، أم التدخين ، أم الشم ، أم الاستنشاق ، أم الحقن ، أم غير ذلك .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في الحشيش : وهي بالتحريم أولى من الخمر لأن ضرر أكل الحشيشة على نفسه أشد من ضرر الخمر^(١) .

الدليل على تحريم المخدرات : هي الأدلة المتقدمة في تحريم المسكرات ، لأنها مثلها في تغطية العقل والتأثير عليه .

أضرار تناول المخدرات :

يترتب على تناول المخدرات آثار ومفاسد أشد من آثار المسكرات ، وقد أثبتت التحاليل الطبية والتجارب العلمية والواقع المحسوس أن المخدرات بأنواعها سبب لكثير من الأضرار والمفاسد ، ومن أهمها ما يأتي :

أضرار دينية	أضرار اجتماعية	أضرار اقتصادية	أضرار صحية
١- التكاسل عن العبادات	١- كثرة المشاكل الأسرية	١- ضعف الإنتاج	١- الاضطراب والتوتر والقلق
٢- الصدع عن ذكر الله والصلاة	٢- الوقوع في الجريمة	٢- استنزاف المال	٢- الغشيان والقيء
٣- مجالسة أصحاب السوء	٣- إثارة العداوة والبغضاء	٣-	٣- التهاب الفم وغشاء المعدة
٤-	٤- العنف وسوء الخلق	٤-	٤- تَلَف خلايا الدماغ
٥-	٥-	٥-	٥-

(١) فتاوى ابن تيمية ٣٤/٢٢٤ .



تمرين

أ- شارك في الحوار مع أستاذك حول :

سبل الوقاية من المخدرات والمسكرات و سبل العلاج لمن وقع فيها، واكتب خلاصة ذلك .

.....

.....

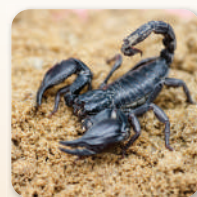
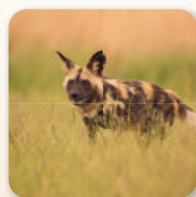
.....

ب- قارن بين شخص يتعاطى المخدرات ، وآخر لا يتعاطاها .

وجه المقارنة	شخص يتعاطى المخدرات	شخص لا يتعاطى المخدرات
الاستقامة على الدين		
الاستقرار الأسري		
الصحة		
الحالة الاقتصادية		

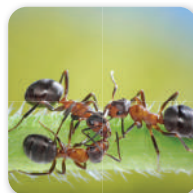
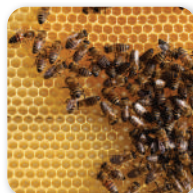
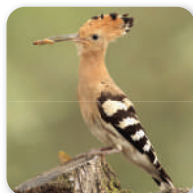
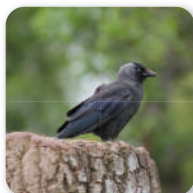
٩- الحيوانات التي أمرنا بقتلها أو نهينا عن قتلها:

أولاً: كل حيوان أمر الشرع بقتله فهو **محرم الأكل** ، ولذلك أمثلة؛ منها:



م	الحيوان المأمور بقتله	الدليل
١	الحِدَاة	عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «خُمْسُ مِنَ الدَّوَابِّ لَا حَرَجَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ: الْغَرَابُ وَالْحِدَاةُ وَالْفَأْرَةُ وَالْعَقْرَبُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ» ^(١) .
٢	الغراب	
٣	الفأرة	
٤	العقرب	
٥	الكلب العقور	
٦	الوزغ	عن أم شريك العامرية رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : «أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ» ^(٢) .

ثانيا: كل حيوان نهى الشرع عن قتله فهو **محرم الأكل**، ولذلك أمثلة؛ منها:



م	الحيوان المنهي عن قتله	الدليل
١	النمل	عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربع دواب: النملة والنحلة والهدهد والصُّرَد» ^(٣) .
٢	النحل	
٣	الهدهد	
٤	الصُّرَد	
٥	الضَّفَدَع	عن عبد الرحمن بن عُثْمَانَ التيمي رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن قَتْلِ الضَّفَدَعِ» ^(٤) .

(١) أخرجه البخاري برقم (١٨٢٩، ١٨٢٨)، ومسلم برقم (١١٩٩).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٣١٨٠)، ومسلم برقم (٢٢٣٧).

(٣) أخرجه أحمد ١/٣٣٢، وأبو داود برقم (٥٢٦٧)، وابن ماجه ٢/١٠٧٤، والدارمي ٢/١٢١، وصححه ابن حبان برقم (٢٥٤٦).

(٤) أخرجه أحمد ٣/٤٥٣، وأبو داود برقم (٥٢٦٩)، والنسائي برقم (٤٨٦٧)، والدارمي برقم (١٩٩٨).

١٠- ما تعلق به حق الله أو حق الآخرين من الأطعمة

ما تعلق به حقُّ الله تعالى ، أو حقُّ للناس **فلا يجوز** تناوله؛ إلا بإذنٍ مَنْ لَهُ الحقُّ في ذلك ، وهو **حرام** على غيره، وله أنواع منها:

٢	النوع	أمثلته
١	المحرّم لحق الله تعالى	١- النذور والكفارات . ٢- ؛ فَتَحْرُمُ على الأغنياء لأنها حق للفقراء .
٢	المكتسب بالطرق المحرّمة	١- مال الرشوة . ٢- الأموال الناتجة عن بيع المحرمات؛ مثل: و..... و.....
٣	المملوك للآخرين	١- المغصوب . ٢-

١١- الأطعمة المشتبهة بالمحرم

قد يحدث أن يشتبه الطعام المباح بالطعام المحرم بحيث يخفى المباح ، ولا يمكن تمييزه عن المحرم ، أو يحصل أن يختلطاً بحيث لا يمكن فصل المباح عن المحرم؛ ففي هاتين الحالتين يحرم تناول الطعام المتصف بذلك؛ لأن من تناوله فسوف يتناول الطعام المحرم .

ويدل على هذا الأصل : حديث عَدِيٍّ بن حاتم رضي الله عنه قال : قلت : يا رَسُولَ الله ، إني أُرْسِلُ كَلْبِي فأجد معه كلباً آخرَ لا أدري أَيُّهُمَا أَخَذَهُ؟ فقال : « لا تَأْكُلْ ؛ فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ على كَلْبِكَ ولم تُسَمِّ على غَيْرِهِ » ^(١) .

١- اشتباه لحم شاة مذكاة بشاة ميتة . ٢- اشتباه العصير بالخمير . ٣-	أمثلة على المشتبه بالمحرّم
---	----------------------------

(١) أخرجه البخاري برقم (٥١٦٨) ، ومسلم برقم (١٩٢٩) .

أمثلة على المختلط بالمحرّم

- ١- لحم شاة قُلي بدهن نجس .
- ٢- بسكويت دخل في تصنيعه دهن مستخرج من الخنزير أو من حيوان غير مُذكّي .
- ٣-

فكر

١- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله إذا حرّم على قوم أكل شيء حرّم عليهم ثمنه» ^(١).

بعد معرفتك للأطعمة والمشروبات المحرّمة، وعلى ضوء فهمك لهذا الحديث؛ أجب عما يأتي:

أ- ما حكم بيع الأطعمة والمشروبات المحرّمة وشرائها؟

ب - مثل بثلاثة أمثلة للأشربة التي يحرم بيعها:

١- ٢-

٣-

ج - مثل بثلاثة أمثلة للأطعمة التي يحرم بيعها:

١- ٢-

٣-

٢- اكتب قاعدة شرعية في أكثر الأطعمة المحرّمة؛ أخذاً من المعطيات الآتية:

● حرّم الله كل طعام خبيث .

● حرّم الله كل طعام نجس .

● حرّم الله كل طعام فيه ضرر .

القاعدة هي: (كل طعام ، أو ،

أو فهو)

(١) أخرجه أحمد ١/٢٤٧، وأبو داود برقم (٣٤٨٨).

معلومات إثرائية

هذه بعض الإحصاءات والمعلومات عن التدخين :

- التدخين يقتل كل عام ما يفوق عدد الوفيات الناجمة عن حوادث السيارات والمخدرات والإيدز مجتمعة .
- نسبة المدخنين في أمريكا انخفض من ٤١٪ إلى ٢٥٪ ، بينما ارتفع استيرادنا للسجائر من ٨ إلى ٣٠٪ .
- السيجارة الواحدة تحتوي على أكثر من (٤ آلاف) مادة كيميائية (٥٠) منها تؤدي إلى السرطان .
- كمية النيكوتين في السيجارة الواحدة كفيلا بأن تقتل إنسانا معافى لو حقنت له في الوريد .
- القطران وهو أحد مكونات الدخان هو الزيت الذي ترصف به الشوارع ويسبب سرطان الرئة .

المصدر / موقع الجمعية الخيرية للتوعية بأضرار التدخين والمخدرات <http://www.gg.org.sa>

التقويم؟

س ١: لخص أهم التشريعات الإسلامية فيما يتعلق بالطعام والشراب .

س ٢: ما الواجب تجاه نعمة الطعام؟

س ٣: حدد ثلاثة من التصرفات الحسنة ، وثلاثة من التصرفات السيئة؛ تجاه نعمة الطعام .

س ٤: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة، مع تصحيحها، فيما يأتي:

- أ- جميع المسكرات محرمة . ()
- ب- إذا كان المشروب لا يسكر إلا الكثير منه فقليله مباح . ()
- ج- الميتة هي: كل حيوان لم يُذَكَّ الذكاة الشرعية . ()

س ٥: أكمل الفراغات الآتية :

- أ- ما صاده السبع يحرم أكله؛ لأنه
- ب - ما أعد للزكاة والكفارة لا يحل لـ لأنه حق لـ
- ج - المقتول بالصعق الكهربائي لا يجوز أكله؛ لأنه

س ٦: بَيِّنْ حكم أكلِ كُلِّ مما يأتي، مع ذكر الدليل عليه:

- أ - الغراب .
- ب - السمك الذي غالب أكله النجاسة .
- ج - العصافير .
- د - السمك الميت .

س ٧: مثّل بمثال على ما يأتي:

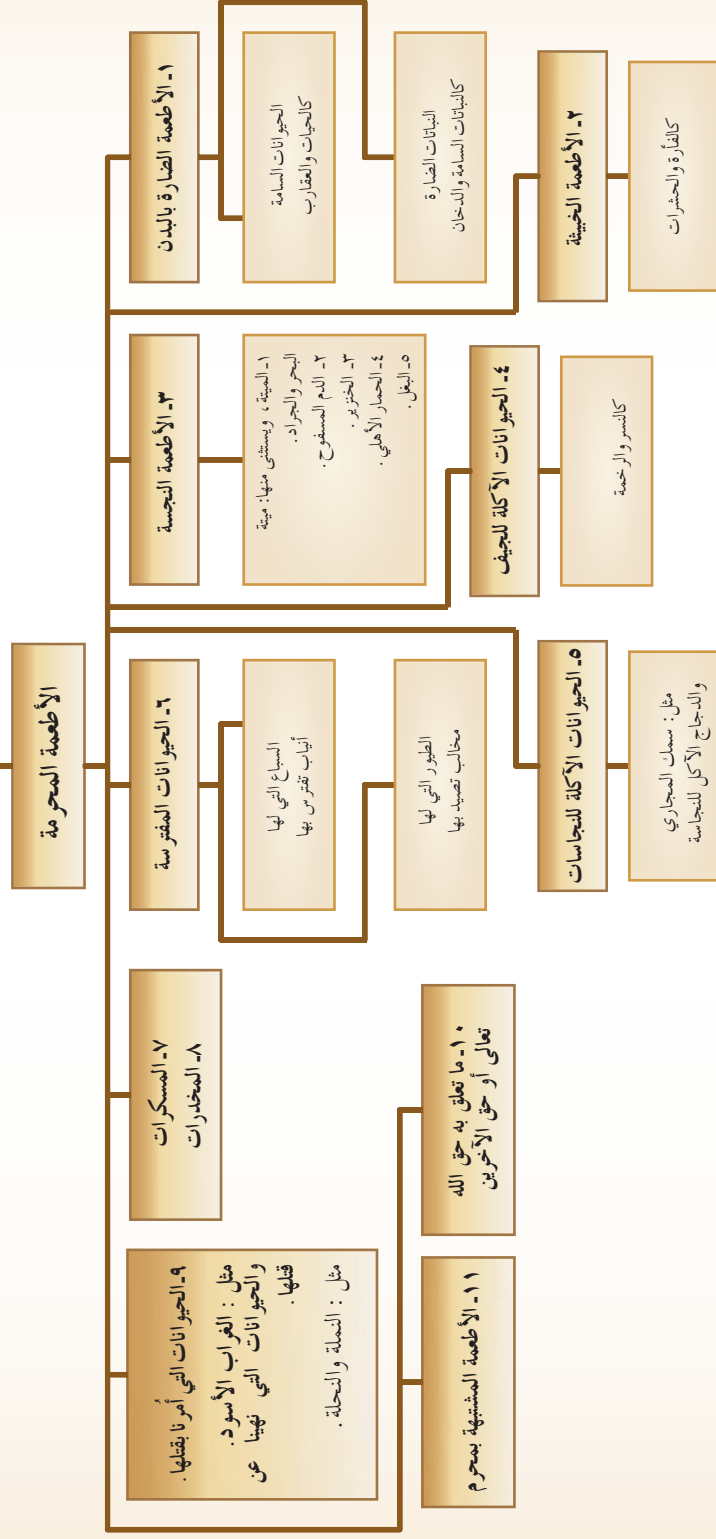
- | | |
|--------------------------|---------------------------------------|
| أ - طعام ضار للبدن . | ب - ميتة يجوز أكلها . |
| ج - ميتة لا يجوز أكلها . | د - طعام مشتبّه بمحرم . |
| هـ - طعام مختلط بمحرم . | و - حيوان أمر بقتله . |
| ز - حيوان نُهي عن قتله . | ح - حيوان متولد من مأكول وغير مأكول . |

س ٨: استدل لما يأتي:

- أ - تحريم أكل ما له ناب من الحيوان ، وما له مخلب من الطير .
ب - تحريم بيع الأطعمة والأشربة المحرمة وشرائها .

الوحدة الأولى : الأطعمة والأشربة

الأصل في الأطعمة والأشربة الإباحة؛ إلا ما جاء دليل شرعي على تحريمه.



الوحدة الثانية

الاضطرار والتداوي



قال تعالى :

﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام : ١١٩] .

عناصر الوحدة



- ١ تعريف المضطر .
- ٢ حكم أكل المضطر للمحرّم .
- ٣ الحكمة من إباحة المحرّم للمضطر .
- ٤ مقدار ما يباح من الطعام المحرّم للمضطر .
- ٥ الاضطرار إلى طعام الآخرين .
- ٦ الأكل من ثمار البساتين .
- ٧ مشروعية التداوي وضوابطه .
- ٨ التداوي بنقل الدم .
- ٩ حكم استعمال المخدر في التداوي .

أريد أن أتعلّم



- ١ حكم أكل المضطر الحرام .
- ٢ الحكمة من إباحة المحرّم للمضطر .
- ٣ الأكل من طعام الآخرين .
- ٤ مشروعية التداوي .
- ٥ حكم التداوي بالمحرّم .



أكل المضطر



كان أحمد في نزهة برية مع بعض أصحابه ، ونفذ وقود سيارتهم ، ولم يأت أحد لمساعدتهم ، ومضت عدة أيام وهم على هذه الحال ، ونفذ طعامهم ، واشتد بهم الجوع ، حتى أشرفوا على الهلاك . فأشار أحمد على أصحابه أن يأكلوا من شاة ميتة وجدوها بالقرب منهم ، لينقذوا أنفسهم من الموت ، فامتنع أصحابه من ذلك .

- ١- هل كان أحمد مخطئاً في اقتراحه ؟
 - ٢- ما المتوقع حين رفض أصحاب أحمد هذا الاقتراح ؟
 - ٣- ماذا تسمى الحالة التي وصل إليها أحمد وأصحابه ؟
- من خلال إجابتك عن هذه الأسئلة ، اكتب تعريفاً مناسباً للمضطر

حكم أكل المضطر للمحرم ومقدار ما يأكل

من اضطر إلى محرم بأن خاف على نفسه من المرض أو الموت إن لم يتناول منه وجب عليه الأكل منه بقدر ما يذهب عنه الضرر ، ويأمن معه الموت ، وليس له أن يأكل منه حتى يشبع .
وفي القاعدة الشرعية: (الضَّرورة تُقَدَّرُ بِقَدْرِهَا) : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ

إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩] .

الحكمة من إباحة المحرم للمضطر

- شارك في الحوار مع معلمك وزملائك حول الحكمة من إباحة تناول المحرم عند الضرورة ، واكتب خلاصة ذلك .

الاضطرار إلى طعام الآخرين

هل يجوز للإنسان أن يأكل من طعام الآخرين دون إذن منهم ؟

الأصل أن مال الإنسان من ملبس ومطعم ملك له لا يجوز لأحد من الناس أن يأخذ منه شيئاً إلا برضاه .

• ولكن قد يقع المسلم في ضرورة يحتاج معها أن يأكل من طعام غيره ، ففي هذه الحالة يجوز له أن يأكل منه ولو لم يُؤذَن له ، بالشروط الآتية:

١- ألا يكون صاحب الطعام مضطراً إليه .

٢- أن يأكل منه بقدر حاجته .

٣- أن يعوّض صاحب الطعام متى تيسر له ذلك .

• ويجب على مالك الطعام غير المضطر إليه أن يطعم أخاه المضطر إنقاذاً لحياته .



التداوي



مشروعية التداوي وضوابطه

عن أسامة بن شريك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَدَاوَوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً » .

التداوي : طلب الدواء للمرض ، وهو مشروع في الإسلام ، وهو من بذل الأسباب المأمور بها ، ولا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أن السبب نافع بإذن الله وتقديره .



أصيب أحمد بمرض منعه من الذهاب إلى المدرسة ، ورفض الذهاب إلى الطبيب ، فأمره والده بزيارة الطبيب وأخذ الدواء النافع بإذن الله .

فقال أحمد : لكن الله هو الشافي فلا حاجة للذهاب إلى الطبيب .

قال الوالد : ولكن الذهاب إلى الطبيب من بذل الأسباب التي أمر الله بها ، وما دام

الإنسان يعتقد أن الشافي هو الله وحده ، فلا شيء عليه عند ذهابه إلى الطبيب وتناول الدواء الذي يعطيه .

قال أحمد : وهل يجوز لي أن أتناول أي دواء يذهب عني المرض ؟

قال الوالد : نعم يجوز لك ذلك ، ولكن لا بد أن يكون دواء مباحاً؛ فلا يكون فيه شيء مما حرم الله علينا أكله أو شربه لمضرته أو نجاسته .

من الحوار السابق يمكن أن نعرف أن التداوي جائز بشرطين :

الأول :

الثاني :

استعمال المخدر في التداوي

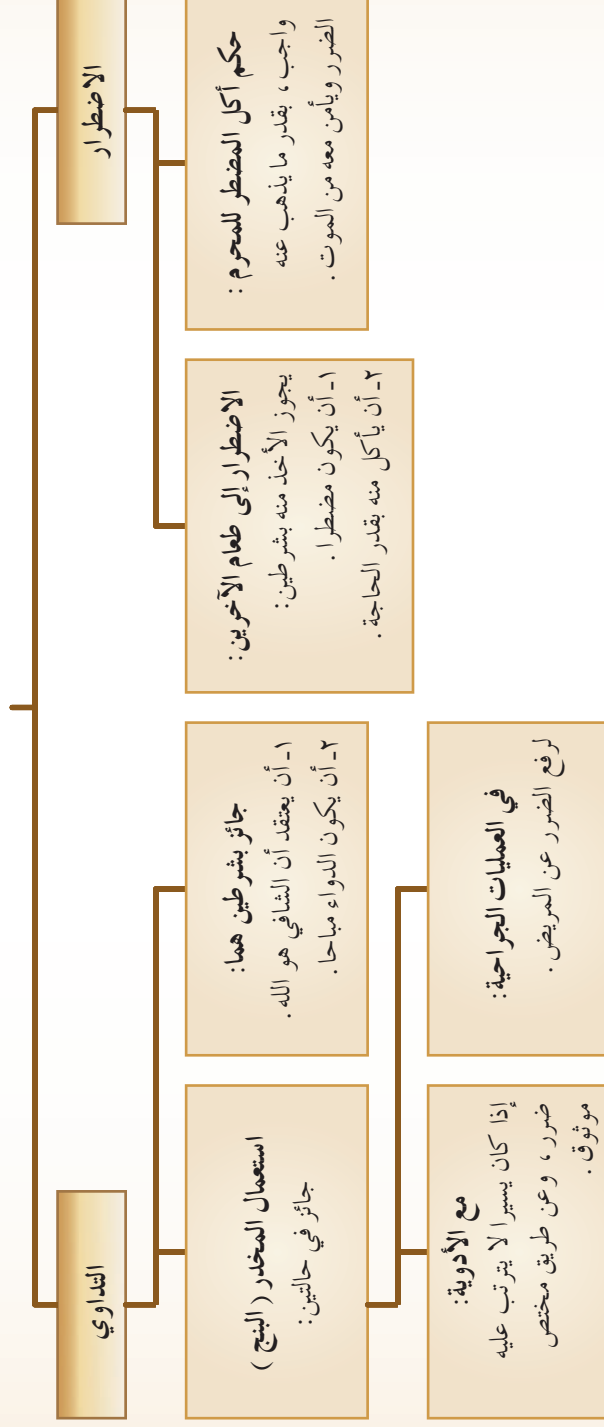
استعمال المخدر (البنج) جائز في حالتين :

- ١ . استعماله في العمليات الجراحية ، لما فيه من رفع الضرر عن المريض .
- ٢ . استعماله مع الأدوية بقدر يسير لا يترتب عليه ضرر ، عن طريق مختص موثوق به .



- س ١: ما حكم أكل المضطر للمحرّم ؟ وما الدليل على ذلك ؟
- س ٢: دخلت متجرا لبيع المواد الغذائية وكنت جائعا، فهل يجوز لك أن تأكل منه دون علم صاحب المتجر ؟ انقل من الدرس العبارة التي تدل على ما تقول .
- س ٣: يعتقد بعض الناس أن مجرد تناول الدواء كاف في الشفاء من الأمراض .
ما تعليقك على هذا الاعتقاد ؟
- س ٤: علّل : يجوز استعمال المخدّر في العمليات الجراحية .

الوحدة الثانية : الاضطراب والتداوي



الوحدة الثالثة

الضيافة وآداب الطعام والشراب





قال تعالى :

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف : ٣١] .

- ١ الضيافة: تعريفها ، وحكمها .
- ٢ أهم أحكام الضيافة .
- ٣ آداب الطعام والشراب .

عناصر الوحدة



- ١ المراد بالضيافة ، وأهم أحكامها .
- ٢ آداب الطعام والشراب .

أريد أن أتعلم





الضيافة



يحث الإسلام على مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال التي تحقق التعاون وتنشر المحبة بين المسلمين ، وتزيل الجفوة بينهم ، كما أنه جعل للمسلم على إخوانه المسلمين حقوقاً عامة ، تزيد في ترابطهم وتآخيهم ؛ من خلال دراساتك السابقة مثّل على هذه المكارم والحقوق .

- ١- ٢-
٣- ٤-

تعريف الضيافة



حدّد المراد بالضيافة من الخيارات الآتية:

- أ- الإحسان إلى الجار وتقديم العون له . ()
ب- إكرام الضيف بإطعمته وإيوائه وتقديم ما يحتاج إليه . ()
ج- العطف على الفقير والمسكين وتقديم الصدقة له . ()

حكم الضيافة

الضيافة منها ما هو **واجب** ، ومنها ما هو **مستحب** ، وبيان ذلك فيما يأتي:

م	نوع الضيافة	بيانها	دليلها
١	الضيافة الواجبة على الكفاية	هي ضيافة المسلم المسافر لمدة يوم وليلة؛ إذا لم يكن في البلد الذي نزلّه موضع يقيم فيه .	عن أبي شريح الكعبي رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ قَالُوا وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ» . ^(١)
٢	الضيافة المستحبة	هي إطعام الطعام على كل حال ، وبخاصة أوقات الشدة والأزمات .	عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعَمُ الطَّعَامُ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامُ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» . ^(٢)

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٨٤) ، ومسلم برقم (٤٨) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٢) ، ومسلم برقم (٣٩) .

آداب الضيافة

للضيافة آداب شرعية لكل من المضيف والضيف ، بيانا فيما يأتي :

آداب المضيف

- ١- أن ينوي في قيامه بالضيافة فعل السنة وأداء حق أخيه لا المباهاة والمفاخرة .
- ٢- الترحيب بالضيف ؛ وحسن استقباله ، والبشاشة في وجهه .
- ٣- المبادرة لإطعام الضيف في الوقت المناسب .
- ٤- خدمة الضيف وتقديم الطعام والشراب له ، ودعوته لتناوله .

آداب الضيف

- ١- عدم إطالة البقاء عند المضيف بحيث يمل منه أو يخرجه .
- ٢- موافقة مضيفه إذا قدم له الطعام ، وعدم الاعتذار منه بشع أو غيره .
- ٣- الدعاء للمضيف ، ومن ذلك ما ثبت في حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم ، واغفر لهم وارحمهم» .^(١)
- ٤- الرضا بالميسور ، والبعد عن المشقة على المضيف .
- ٥- التأدب بالآداب العامة مثل : غض البصر ، وترك السؤال عما لا يعنيه ، وعدم الإضرار بمنزل المضيف ، ونحو ذلك .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٠٤٢) .



استتج بالتعاون مع مجموعتك فائدة أو أكثر لكل أدب من الآداب الآتية:

الفائدة منه	الأدب
تأنيس الضيف وإظهار الارتياح لزيارته	الترحيب بالضيف وحسن استقباله
	المبادرة لإطعام الضيف في الوقت المناسب
	موافقة مضيّفه إذا قدم له الطعام
	الدعاء للمضيّف



آداب الطعام والشراب

آداب الطعام قسمان:

القسم الأول: ما ينبغي فعله

بالتعاون مع مجموعتك استخرج أدبا من آداب الطعام من كل دليل من الأدلة الآتية:

م	الأدب	دليله
١	غسل اليدين قبل الأكل وبعده	
٢		عن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ:
٣		«يَا غَلامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا
٤		يَلِيكَ» ^(١) .
٥		عن جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بَلْعُقِ الْأَصَابِعِ
٦		وَالصُّخْفَةِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّهِ
٧		الْبَرَكَاتُ» ^(٢) .
٨		عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَقَطَتْ لَقْمَةٌ
٩		أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا
		لِلشَّيْطَانِ» ^(٣) .
		عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنْ اللَّهَ لِيرْضَى
		عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيُحْمَدَ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ
		الشَّرْبَةَ فَيُحْمَدَ عَلَيْهَا» ^(٤) .
	يسنّ لشارب الماء ألا يشربه دفعة واحدة؛ بل يتنفس أثناء شربه ثلاث مرات خارج الإناء، وذلك بأن يشرب، ثم يبعد الإناء عن فيه، ويتنفس، ثم الثانية، ثم الثالثة، وينتهي.	

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٣٧٦)، ومسلم برقم (٢٠٢٢).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٠٣٣).

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٠٣٤).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٧٣٤).

القسم الثاني: ما ينبغي اجتنابه

- ١- النفخ في الإناء ، أو التنفس فيه .
- ٢- الشرب أو الأكل قائما .
- ٣- الإكثار من الأكل .

بالتعاون مع مجموعتك املأ الفراغات مستفيداً من الأدلة الآتية:

م	ما ينبغي اجتنابه	دليله
١		عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « لا تأكلوا بالشمال ، فإن الشيطان يأكل بالشمال » ^(١) .
٢		قال أبو هريرة رضي الله عنه : « ما عاب الرسول ﷺ طعاماً قط ، كان إذا اشتهى شيئاً أكله ، وإن كرهه تَرَكَهُ » ^(٢) .
٣		عن أبي جحيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إني لا آكل متكئاً» ^(٣) .

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٠١٩) .

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٤٠٩) ، ومسلم برقم (٢٠٦٤) .

(٣) أخرجه البخاري برقم (٥٣٩٨) .



تمرين

أ- احفظ هذا الدعاء:

عن معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أكل طعاماً ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيهِ من غيرِ حَوْلٍ مني ولا قُوَّةٍ، غفرَ الله له ما تقدَّم من ذنبه» ^(١).

ب- اقرأ الحديث واستخرج منه فائدتين:

عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره» ^(٢).

١-

٢-

ج- بالتعاون مع مجموعتك؛ اذكر ثلاث ممارسات حسنة، وأخرى سيئة أثناء تناول الطعام:

ممارسات سيئة	ممارسات حسنة
١-	١-
٢-	٢-
٣-	٣-

(١) أخرجه أحمد ٤٣٩/٣، وأبو داود برقم (٤٠٢٣)، والترمذي برقم (٣٤٥٨)، وابن ماجه برقم (٣٢٨٥)، وحسنه الألباني برقم (١٩٨٩).
(٢) أخرجه أبو داود برقم (٣٧٦٧)، والترمذي برقم (١٨٥٨)، وابن ماجه برقم (٣٢٦٤)، والنسائي برقم (١٠١١٢) والحاكم برقم (٧٠٨٧)، وصححه ابن حبان برقم (٥٢١٤)، و الألباني برقم (١٩٦٥).

س ١: دَلِّ على كلِّ مما يأتي:

أ- استحباب الضيافة .

ب- استحباب الدعاء للمضيف .

س ٢: عدد ثلاثة من آداب الضيافة .

- ١-
- ٢-
- ٣-

س ٣: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصحيح الخطأ إن وجد فيما يأتي:

- أ - يجوز للمسلم الأكل بالشوكة والملقعة إذا كان يستعملها بيمينه . ()
- ب - يكره النفخ في الطعام أو الشراب . ()
- ج - من حكمة النهي عن الأكل بالشمال؛ عدم التشبه بالشیطان . ()
- د - لا يستحب لمن نسي التسمية أول الطعام أن يسمي أثناء الطعام . ()

س ٤: عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»^(١)، يستدل بهذا الحديث على عدد من آداب الطعام؛ فما هي؟

س ٥: عيبُ الطعام وذمُّه يتضمن عدة مساوئ؛ استنتج ما لا يقل عن اثنين منها.

س ٦: ما الأثر الحسن الذي يتركه دعاء الضيف في نفس المضيف؟

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٣٧٦)، ومسلم برقم (٢٠٢٢).



الوحدة الرابعة

الزكاة وطعام غير المسلمين



قال تعالى :

﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨] .

- ١ تعريف الزكاة ، وحكمها .
- ٢ أنواع الزكاة .
- ٣ الحكمة من مشروعية الزكاة .
- ٤ حكم الحيوان الذي لم يذك .
- ٥ شروط الزكاة .
- ٦ سنن الزكاة وما يكره فيها وما يحرم .
- ٧ طعام غير المسلمين : أنواعه وحكم كل نوع .

عناصر الوحدة



- ١ أحكام الزكاة والحكمة من مشروعيتهما .
- ٢ حكم طعام غير المسلمين .

أريد أن أتعلم





الذكاة وطعام غير المسلمين



يملك سعد عددا من الأغنام ، ماتت إحداهن ، فأراد التخلص منها بإتلافها ، فقال له أخوه الصغير هشام : لماذا لا نأكلها ، ونستفيد منها ؟
فقال سعد : هذه الشاة لا يجوز أكلها .



قال هشام : ولماذا؟

قال سعد : لأنها ماتت دون أن تذكى ، ولا يجوز لنا أن نأكل الحيوانات قبل تذكيتهما لأن الله يقول في كتابه: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة : ٣] .

قال هشام وما التذكية ؟

قال سعد : التذكية هي ذبح الحيوان بقطع حلقومه ومريئه وأحدِ وُدْجَيْهِ^(١) .

قال هشام : أو لا بد من أن تذكي جميع الحيوانات ؟

قال سعد : ليس كل الحيوانات تحتاج إلى ذكاة فهناك حيوانات يجوز لنا أكلها دون تذكيتهما وهي حيوانات البحر ، والجراد من حيوانات البر ، وما عدا ذلك فلا يحل لنا أكله قبل ذكاته .

من خلال الحوار السابق يمكننا أن نبيّن ما يأتي :

• تعريف الذكاة :

.....

• حكم الذكاة :

.....

• الحيوانات المستثناة من الذكاة :

.....

(١) الوُدْجَان هما: العرقان الغليظان اللذان يحيطان بالعُنُق ، ويقطعهما يخرج الدم من الحيوان ، ويكفي قطع أحدهما .



تمرين

أ. بالتعاون مع زملائك وبإشراف معلمك؛ بيّن الحيوان الذي تشترط لحل أكله الزكاة و الحيوان الذي لا تشترط له من الجدول الآتي :

الحيوان	حكم زكاته
الإبل	
السّمك	
الحمام	

ب. شارك في الحوار مع معلمك حول الحكمة من مشروعية الزكاة. واكتب خلاصة ذلك .

.....

.....

.....

.....

أنواع الزكاة

الزكاة نوعان : زكاة اختيارية ، وزكاة اضطرارية ، وإليك بيان كل نوع منها :

الزكاة الاختيارية ، وتشمل :

١. الذبَح : وهو لجميع الحيوانات ما عدا الإبل .

وكيفية الذبح : أن يقطع الحلقوم ، وهو مجرى النفس ، ويقطع المريء ، وهو مجرى الطعام ، والودجين ، وهما العرقان الغليظان المحيطان بالعنق ، ولو قطع أحدهما مع الحلقوم والمريء كفى .

٢. النحر : ويكون في الإبل خاصة؛ بأن تُطعن الإبل في لبتها ، واللبة هي الموضع الذي يكون في أسفل العنق .

الثاني: الذكاة الاضطرارية ، وتشمل
العَقْر ، وهو: قتل الحيوان غير المقدور عليه بجرحه في أي موضع من جسده غير موضع الذبح أو النحر؛ كأن
يرميه برصاصة أو آلة حادة في رأسه أو ظهره أو بطنه أو غير ذلك .
ولا يصح عقر الحيوان إلا عند العجز عن ذبحه أو نحره ، ولذا يسمى : الذكاة الاضطرارية .

حكم الحيوان الذي لم يُذَكَّ

إذا مات الحيوان ، الذي يشترط لحله الذكاة ، دون أن يذكى سُمِّي ميتة ، وحرم أكله لقوله تعالى:
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [المائدة : ٣] . لكن لو أدركت قبل
موتها ، وفيها حياة مستقرة ، ثم ذكيت جاز أكلها حينئذ .

شروط الذكاة

يشترط للذكاة أربعة شروط ، إذا اختل شرط منها حُرِّمَ أكل الحيوان وصار مَيْتَةً :
الشرط الأول : أن يكون المذكي عاقلا ، مسلما أو كتابيا .
الشرط الثاني : أن تكون الذكاة بآلة محدّدة ، أي : لها حد ينهر الدم بحدّه ، من سكين وحجر حادّ

و

فلا يصح الذبح :

١- بالصعق الكهربائي . ٢- أو بـ ٣- أو بـ

الشرط الثالث : قَطْعُ الحلقومِ والمريءِ ، وأحدِ الوَدَجَيْنِ ، في الحيوان المقدور عليه ، وإذا لم يُقدَّر عليه
فِيُشْتَرَطُ جَرْحُهُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنْ جَسَمِهِ .

فلا يصح :

١ - قطع الحلقوم فقط . ٢- أو فقط . ٣- أو أحدِ الوَدَجَيْنِ فقط .

بل لا بد من قَطْعِ ثلاثةِ أشياء وهي : و و

الشرط الرابع : قول الذابح : « بسم الله » عند الذبح ولا يجزئ غيرها .
والدليل على اشتراط التسمية: قول الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾
[الأنعام: ١١٨] ، ومن ترك التسمية عمدا لم تحل ذبيحته .
وإن تركها سهوا أبيحت لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] .



صنف بالتعاون مع معلمك العبارات التي أمامك في الجدول الآتي :

ترك التسمية سهوا / سمى على شاة وذبح أخرى / سمى المالك ولم يسم الذابح / ترك التسمية عمدا /
قال عند التذكية: الحمد لله ولم يسم / قال: بسم الله .

لا تصح الذكاة	تصح الذكاة

سنن الذكاة وما يكره فيها وما يحرم

سنن الذكاة

- ١ سَنُّ السكين قبل الذبح؛ لأن الذبح بغير المسنونة فيه تعذيب للحيوان.
- ٢ التكبير بعد التسمية.
- ٣ الرفق بالذبيحة عند ذبحها.
- ٤ توجيه الذبيحة إلى القبلة عند ذبحها.
- ٥ أن يُمرَّ الآلة على محل الذبح بقوة وسرعة؛ ليكون أسرع في خروج الروح فلا يتعذب الحيوان.

ما يكره في الذكاة

- ١ أن يُحدَّ الذابحُ السكين والذبيحة تنظر إليه.
- ٢ أن يسلخ الحيوان أو يكسر عنقه قبل أن تخرج روحه، لأن في ذلك تعذيباً له.
- ٣ أن يذبح البهيمة والأخرى تنظر إليها، لأن في ذلك تعذيباً لها.

ما يحرم في الذكاة

- ١ حبس الحيوان وجعله هدفاً للرماية.
- ٢ ذبح الحيوان المباح الأكل لغير أكله أو لغير غرض شرعي.



تمرين

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من قتل عصفورة فما فوقها بغير حقها ، سأله الله عز وجل عنها يوم القيامة » قيل : يا رسول الله فما حقها ؟ قال : « حقها أن تذبحها فتأكلها ، ولا تقطع رأسها فيرمي بها » ^(١).

دلّ الحديث السابق على خطأ يقع فيه بعض الناس؛ فما هو؟ وعلى ماذا يدل الوعيد الوارد لفاعله؟

.....

.....

.....

التقويم؟

س ١: عرّف الزكاة .

س ٢: ما الذي تُشترط الزكاة لحله؟ وما الذي لا تشترط له من الحيوانات؟

س ٣: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة ، مع تصحيح الخطأ إن وجد:

- أ - الحيوان البرمائي لا تشترط الزكاة لحله () .
- ب - لا تصح زكاة الصبي غير المميز () .
- ج - من أمسك عصفوراً بيده ، ثم قطع رقبتة بأظفاره لم تصح ذكاته () .
- د - تجوز ذبيحة الكتابي إذا ذكاه بالطريقة الشرعية () .

فما الذي يحل لك تناوله؟ وما الذي يحرم؟ ولماذا؟

س ٤: إذا كنت مع أهلك في مزرعة ، وانطلق عيار ناري فأصاب إحدى الغنم ، فماتت ، فما حكم أكلها؟ ولماذا؟

(١) أخرجه النسائي برقم (٢٣٩ / ٧) .

س ٥: مَيِّز ما هو شرط ، وما هو سنة ، وما هو مكروه ، وما هو محرم ، في الزكاة من الأمور الآتية:

المسألة	الحكم
ذبح الحيوان المباح لغير أكله .	
إحداد الشفرة والذبيحة تنظر إليها .	
التكبير بعد التسمية عند الذبح .	
قطع الحلقوم والمريء وأحد الودجين .	
توجيه الذبيحة للقبلة .	
سلخ الذبيحة أو كسر عنقها قبل أن تخرج الروح	

س ٦: صَنِّفِ الآلاتِ الموجودةَ أمامك في الجدول الآتي :

السكين / الخشب غير المحدد / الحبل / المطرقة / السيف / المسدس / الحجر المحدد / الزجاج .

التقويم؟

ما لا تحل به الزكاة	ما تحل به الزكاة
.....	
.....	

الوحدة الرابعة: الزكاة وطعام غير المسلمين

